الأمم المتحدة

A/73/PV.5

الجمعية العامة

المحاضر الرسمية

الدورة الثالثة والسبعون

الجلسة العامة **٥**

الاثنين، ٢٤ أيلول/سبتمبر ٢٠١٨، الساعة ٩/٣٠

نيويورك

الرئيس: السيدة إسبينوسا غارسيس . . . . . (إكوادور)

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٤٠.

البند ٦٦ من جدول الأعمال (*تابع*)

بناء السلام والحفاظ على السلام

اجتماع عام رفيع المستوى، يُدعى قمة نيلسون مانديلا للسلام

الرئيسة (*تكلمت بالإسبانية*): قبل أن نبدأ بقائمة المتكلمين، أود أن أتناول بعض المسائل التنظيمية المتعلقة بسير الجلسات العامة.

أود أن أناشد جميع المتكلمين الموقرين توخي الإيجاز وأن يدلوا ببيانات مقتضبة، بغية الاستفادة القصوى من الوقت المحدود المتاح لنا في هذا الاجتماع الرفيع المستوى. ولتمكين جميع الواردة أسماؤهم في قائمة المتكلمين من الإدلاء ببياناتهم، ينبغي ألا تتجاوز المدة الزمنية المحددة لإلقاء هذه الكلمات ثلاث دقائق عند التكلم بالصفة الوطنية وخمس دقائق عند التكلم باسم مجموعة من الدول، كما ينص على ذلك القرار ٢٤٣/٧٢.

وكما يذكر الأعضاء، دعت الجمعية العامة في قرارها ٣١٣/٧٢، المتخذ في ١٧ سبتمبر/أيلول ٢٠١٨، إلى التقيد الصارم من جانب جميع المتكلمين بالوقت المحدد في جلسات الجمعية، لا سيما خلال الاجتماعات الرفيعة المستوى. ولمساعدة المتكلمين على تنظيم وقتهم، فقد تم تركيب نظام ضوئي على منصة المتكلمين. ويُرجى من المشاركين الذين أعدوا بيانات أطول قراءة نسخة موجزة منها وتقديم النصوص الكاملة لبياناتهم إلى الأمانة العامة لنشرها على بوابة الخدمات الموفرة للورق PaperSmart.

وعملا أيضا بالقرار ٣١٣/٧٢، يُوصى بإعمال مبدأ ”البروتوكول محل احترام من الجميع“ الذي يُشجع بمقتضاه المشاركون على الامتناع عن إدراج العبارات البروتوكولية النمطية في بياناتهم.

يتضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service، Room U-0506، (verbatimrecords@un.org). وسيعاد إصدار المحاضر المصوَّبة إلكترونيا في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (http://documents.un.org)

ومراعاة للفترة الزمنية المحددة، أود أن أناشد المتكلمين أن يدلوا ببياناتهم بسرعة معقولة ليتسنى توفير خدمات الترجمة الشفوية بلغات الأمم المتحدة الرسمية الست على نحو سليم.

وأناشد جميع المتكلمين الموقرين التعاون في مراعاة الحد الزمني لبياناتهم، كي يتسنى الاستماع إلى جميع أولئك المدرجين في القائمة دون تأخير.

وأخيرا، وبغية تجنب التسبب في ضوضاء تربك المتكلم التالي، أحث جميع الوفود على البقاء في مقاعدها بعد الإدلاء بكل بيان. وفي هذا الصدد، أدعو المتكلمين، بعد الإدلاء ببياناتهم، إلى الخروج من قاعة الجمعية العامة عبر الغرفة GA-200، الكائنة خلف المنصة، قبل العودة إلى مقاعدهم.

تستمع الجمعية الآن إلى خطاب يلقيه فخامة السيد بول كاغامي، رئيس جمهورية رواندا.

الرئيس كاغامي (*تكلم بالإنكليزية*): إن الذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا تتيح لنا فرصة مثالية للتفكير في ما يعنيه لنا اليوم إرث هذا المناضل من أجل الحرية ورجل الدولة الأفريقي العظيم. لقد فهم أن سياسة المواجهة والانقسام تعوق التماسك الاجتماعي للأمة وتقدمها. وعلى الرغم من أن الجروح كانت لا تزال جديدة، فقد سعى جاهدا إلى تبيان أنه يمكن إعادة توجيه المعاناة التي كابدها وعدد آخر لا يحصى من أبناء جنوب أفريقيا نحو بناء مستقبل أكثر إيجابية بالنسبة لبلده. ولم يكن ذلك بالأمر السهل، ولكن الرئيس مانديلا كان زعيما حقيقيا ومتكلما ملهما. وقد فعل الصواب، حتى عندما لم يكن ذلك الصواب يحظى بالشعبية.

وفي رواندا، علمنا تاريخنا المأساوي أهمية الوحدة وإشراك الجميع لتحقيق المصالحة وبناء الدولة. ونحن نعمل للتأكد من أن جميع المواطنين متساوون في الحقوق والفرص، وبوسعهم أن يشاركوا بنشاط في تحديد الاتجاه الذي سيسلكه بلدنا بسبل مجدية. وقد مكننا هذا النهج من استعادة الثقة في المؤسسات العامة وفي بعضنا بعضا أيضا. إن سياسة شمول الجميع واللا طائفية ليست مفيدة في أفريقيا أو في حالات ما بعد النزاع فحسب. وكما شهد العالم، فإن بناء الدولة وتحقيق الوحدة الوطنية هما أمران جيدان أينما حدثا. ونحن محظوظون لأن المثال الذي ضربه نيلسون مانديلا يظل يعيدنا إلى تلك الحقيقة الأساسية.

الرئيسة (*تكلمت بالإسبانية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد إيفان دوكي ماركيث، رئيس جمهورية كولومبيا.

الرئيس دوكي ماركيث (*تكلم بالإسبانية*): في ١٨ تموز/يوليه، قبل ١٠٠ عام، تشرفت جنوب أفريقيا بأن أصبحت مهد إنسان غير عادي. وفي وقت لاحق، تشرّف العالم بالتعرف على زعيم عظيم وفاضل ونزيه وشجاع وتعلم منه. لقد كان نيلسون مانديلا رجلا مُلهِماً تجاوز المواقف والأجيال، لأنه جمع بين صفات قلما توفرت لشخص غيره. لقد كان رجلا، وأيقونة، وسجينا، ورئيسا ومناضلا وصانعا للسلام. لقد كانت زعامة نيلسون مانديلا فريدة من نوعها.

وأنا هنا اليوم أمثّل جيلا وبلدا وجدا الإلهام في المُثل العليا لمانديلا. ففي كولومبيا، نحن نستلهم من مجتمع متأخ ونبيل، دون إقصاء أو كراهية. ومن دون الإقصاء الذي تمثله العنصرية، يمكن لبلداننا أن تحقق تحولات كبيرة. ومن دون التمييز الطبقي، يمكننا بناء أمة تنعم بالحرية والعدالة والكرامة والأمل، أمةٌ لا تستسلم أبدا، أمةٌ ترغب في بناء السلام بالقانون وتسودها المساواة والوحدة، أمةٌ تدرك جيدا كيف أن للرياضة والثقافة القدرة على توحيد جميع الأعراق والطبقات تحت نفس الراية.

وهذه القدرة على الصمود، التي يمثل نيلسون مانديلا رمزاً لها، وهي أيضاً ميزة تتسم بها كولومبيا، تساعدنا على أن نتصدي للعنف، ونتغلب على الفقر المدقع، ونستقبل بصدر

رحب مليون من إخوتنا وأخواتنا الفنزويليين، الفارين من دكتاتورية رهيبة. ومؤتمر قمة السلام المعقود اليوم فرصة نُعرّف إبانها الأجيال الجديدة بمّا حملته حياة مانديلا من رمزية. فقد كانت حياته نضالاً بلا هوادة حتى لا يقع أي من إخوته من بني البشر ضحية الاضطهاد أو الاسترقاق.

وينبغي أن تمثل الذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا نداء للعالم حتّى لا ينسى القدرة اللامتناهية على التغيير التي يمكن أن تكون لدى زعيم وشعب عندما يريدان تصحيح أخطاء الماضي وبناء المستقبل. إن إرث مانديلا يعني القدرة على تجاوز الكراهية، وهو بمثابة مصدر إلهام لنا، لأنّ هذا القائد ساعدنا على استيعاب أنه، على الرغم من خلافاتنا، فإن الأشياء التي توحدنا أكثر أهمية.

وكما قال مانديلا نفسه، أثناء محاكمته،

”لقد تمسكت بالمثل الأعلى لبناء مجتمع ديمقراطي وحر يعيش فيه الجميع معا في وئام وفي ظل فرص متكافئة. وإنه مثل أعلى آمل أن أحيا من أجله. لكن إذا استدعى الأمر، فهو مثل أعلى أنا مستعد للموت في سبيله“.

وفي كولومبيا، نعمل بجد لنجعل هذا المثل الأعلى، أي بناء بلد موحد يرسي السلام على أساس القانون، حقيقة واقعة.

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد نانا آدو دانكوا أكوفو – آدو، رئيس جمهورية غانا.

الرئيس أكوفو – آدو (*تكلم بالإنكليزية*): منحين لآخر، يجود علينا الزمان بشخص ينجح في ترك اثر لا يزول على جيله وعلى البشرية. ومن الواضح أن نيلسون مانديلا، الرجل الذي تعقد تكريماً لذكراه هذه الجلسة العامة بشأن السلام العالمي، رجل من هذه الطينة. فقد كرس حياته لكفاح الشعوب الأفريقية من أجل حريتها وتنميتها، و ”تمسك بالمثل الأعلى لبناء مجتمع ديمقراطي وحر يعيش فيه الجميع معا في وئام وفي ظل فرص متكافئة“. وتنفيذ هذا الالتزام لم يكلفه ٢٧ عاما في سجن الفصل العنصري في جزيرة روبين فحسب، بل ضمن له أيضاً مكانه الذي لا جدال فيه في سجل عظماء القارة، بوصفه أكبر زعماء أفريقيا على الإطلاق.

لقد خرج نيلسون مانديلا من السجن حاملاً ربما الإسم الأكثر شهرة في العالم، واتضحت القيمة الحقيقية للرجل عندما ساعد على ضمان نتيجة سلمية للمفاوضات فيما بين الخصوم التاريخيين في جنوب أفريقيا. وفي الواقع، عندما تنبأ جميع الخبراء بكارثة قبل المفاوضات، تمكن نيلسون مانديلا بطريقة ما من تجنب حرب أهلية. فقد ظلرصينا وهَدَّأَ، بكرامته ووقاره، أشد من كانوا مصممين على الكفاح حتى الموت. وبعد أن فاز بالانتخابات التاريخية في عام ١٩٩٤، مورست عليه ضغوط لكي يذيق مضطهديه السابقين من نفس الكأس. ولكنه ظل ثابتا، وساعد على توطيد المصالحة في جنوب أفريقيا بعد مرحلة الفصل العنصري، وترك منصبه بعد عهدة رئاسية واحدة كُلّلت بالنجاح.

ويتعين علينا نحن خلفه أن نحقق حلمه ببناء عالم سلمي، نعيش فيه جميعاً، رجالاً ونساء، وشباباً وشيوخاً، في وئام. وقد تصرف اعتماداً على الطرح القائل بأنه إذا ما تحلينا بروح السخاء والتواضع والاحتشام والشعور بالآخر، فإننا جميعا قادرون على أن نسكن هذا الكوكب في كرامة وحرية وعدالة وتضامن. فلنُبقِ إرث نيلسون مانديلا، ماديا، حياً، ليظل بذلك بريقه ساطعاً. إنه إرث يحمل إيماناً عميقاً بإمكانات البشرية اللاّمحدودة لعمل الخير.

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد ألكسندر فان دير بيلين، الرئيس الاتحادي لجمهورية النمسا.

الرئيس ألكسندر فان دير بيلين (*تكلم بالإنكليزية*): نجتمع اليوم لتكريم ذكرى رجل استثنائي كرس حياته كلها

لتحقيق السلام العالمي. إننا نشيد بنيلسون مانديلا، وبالقيم التي كان يدافع عنها. فسقوط نظام الفصل العنصري لم يكن نجاحا كبيرا في بلده، جنوب أفريقيا، فحسب، بل شكّل أيضا معلما بارزا في إطار المساعي الرامية إلى منح الناس في جميع أنحاء العالم حقوقاً متساوية. بيد أن حقوق الإنسان تتعرض مرة أخرى لضغوط متزايدة. ويجب أن تكون رسالتنا المشتركة والشاملة أن حقوق الإنسان ليست مسألة ذات أهمية خاصة. بل على العكس، حقوق الإنسان هي حقوقنا، ومن مسؤوليتنا الحفاظ والدفاع عنها.

وكانت خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ خطوة رئيسية في إطار جهودنا الرامية إلى إقامة مجتمعات سلمية وشاملة للجميع. وتواصل النمسا دعم شركائها في أوروبا وخارجها في مساعيهم لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والديمقراطية المستدامة وإرساء سيادة القانون. وبالإضافة إلى ذلك، تؤمن النمسا إيماناً راسخاً بأن التوصل إلى عالم أقل تسلحاً، ولا سيما أسلحة الدمار الشامل، يُعدّ شرطاً مسبقاً لتحقيق السلام العالمي. وفي هذا الصدد، نود أن نؤكد مجددا التزامنا القوي بتعددية الأطراف الفعالة.

وفي الختام، أود أن أشكر المجموعة الأفريقية على مبادرتها بعقد اجتماع القمة هذا. فذلك يؤكد التزامنا الراسخ بالسلام العالمي واحترام حقوق الإنسان، بما في ذلك نبذ العنف، والعنصرية، والقمع. وقد أثبت نيلسون مانديلا أن نجاح النضال من أجل تحقيق تلك الأهداف يتطلب الصبر والشجاعة وسبل تفكير جديدة واستعداداً للمصالحة. فلنتمسك جميعا بإرثه ونواصل اتباع نهجه.

الرئيسة (*تكلمت بالإسبانية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد لينين مورينو غارسيس، الرئيس الدستوري لجمهورية إكوادور.

الرئيس مورينو غارسيس (*تكلم بالإسبانية*): أود، في البداية، أن أعرب عن امتناني الكبير للأمم المتحدة على مرافقها الجديدة التي تتيح للاشخاص ذوي الإعاقة مخاطبة الجمعية العامة. وآمل أن تكون قدوة يحتذي بها باقي العالم.

يشرفني اليوم أن نحتفل هنا بالذكرى المئوية لميلاد عزيزنا نيلسون مانديلا، الذي كان بلا شك أحد أعظم الرجال في تاريخ العالم. ومع ذلك، لا بد لي من القول إنني أتمنى لو لم تكن نبوءته بهذا القدر من الصحة: أنه ما دامت أوجه الفقر والظلم وعدم المساواة قائمة في عالمنا، فلن يعرف أي منا طعم الراحة. ونحن لا ندع شعوبنا العظيمة ترتاح لأن السلام العالمي لم يتحقق بعد.

أيها العزيز نيلسون مانديلا، لقد كنت بطبيعة الحالرجلا على دراية بالأسلحة وكنت تعلم جيدا أيها أكثر فعالية وأبعدها مدى. فدائما ما كنت تقول أن أفضل سلاح هو الجلوس والتحدث لأنه ليس ثمة مشكلة، مهما بلغت حدتها، لا يمكن التغلب عليها عن طريق المناقشات والمفاوضات، شريطة أن تكون جميع الأطراف مستعدة لذلك، بدلا من اللجوء لاستخدام القوة والعنف.

ومع ذلك، فإننا لا نعمل بنصيحتك أيها العزيز ماديبا. إننا لم نفهم أن السلام يجب أن يُولد أولا في قلوبنا جميعا دون استثناء. إن كبار صناع السلام أشخاص صالحون وشرفاء، ولكنهم متواضعون قبل كل شيء، لأن تغيير أنفسنا وليس تغيير المجتمع هو أحد أصعب الأمور التي تواجهنا. ونظرا لأنه لا توجد قوة على وجه البسيطة يمكن أن تدمر التعطش للكرامة الإنسانية، فإنني أرى أن هذا التعطش هو سبيلنا لأن نجد الأساس الذي يمكن أن يستند إليه بناء السلام، بالنظر إلى أن التغلب على الفقر ليس عملا من أعمال البر والإحسان، وإنما هو عمل لإقامة العدل، كما قلت.

وأشكرك يا معلم السلام، لأننا منك تعلمنا أن مهمتنا ليست هي تحرير المضطهدين، بل تحرير من يمارسون الاضطهاد على الآخرين. وقد كنت مؤمنا بأن الجماهير هي التي تصنع التاريخ وليس الجنرالات أو الملوك، وأضيف إلى تلك القائمة الحكام أيضا. وقدكنت دائما تقول: ”لا تحكموا علي بنجاحاتي، بل بعدد المرات التي سقطت فيها ثم نهضت مرة أخرى“. وكان إصرارك على النهوض مؤزرا بالنصر في كل مرة ينطوي على مفارقة ويثير الدهشة، ربما لأنه كان دليلا هاما على حقيقة أنه ينبغي ألا ندع الخوف يقف عقبة في طريقنا. وإنني أشكرك، يا مانديلا العظيم، على إرثك الذي يجب علينا الاستفادة منه والحفاظ عليه: مجتمع يتسم بالتنوع وتعدد الثقافات، يُعامل فيه كل الرجال والنساء والأطفال على قدم المساواة، وعالم يعمل فيه كل الناس من جميع الأعراق معا في وئام، وأنا أُفضل هنا أن أتحدث عن الجنس البشري فحسب.

وذلك ما سيحدث وهو ما نعد به، فيما نلتزم ببناء أمم جديدة لأطفالنا لأنهم، مثله، أكبر ذخر لنا وهم مستقبلنا. ومن يسيء معاملتهم إنما يمزق نسيج مجتمعنا ويضعف أمنا، لأن الشمس لم تغرب قط على إنجاز إنساني عظيم كهذا. ومن واجبنا أن نكفل بزوغ فجر اليوم الذي تسود فيه الحرية، كما قال ماديبا.

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد عبد الفتاح السيسي، رئيس جمهورية مصر العربية.

الرئيس السيسي: يسعدني أن أشارك اليوم في قمة نيلسون مانديلا للسلام، والتي تأتي تزامنا مع احتفالات أفريقيا والعالم بأسره بالذكرى المئوية لمولد الزعيم الأفريقي الراحل، الذي تجسدت في مسيرته آمال الشعوب الأفريقية نحو الاستقلال والكرامة وإنهاء جميع أشكال التمييز وإرساء مبادئ العدالة والمساواة بين الشعوب ضمن رموز أفريقية خالدة مثل نكروما وعبد الناصر وسيكو توري ونيريري. فعبّر عن تلك الآمال بإخلاص وكبرياء وضحّى بكل نفيس لتحرير بلاده من الفصل العنصري البغيض. فحمل له شعبه وفاء لم ينقطع واستمر اسمه رمزا وعنوانا لتطلّع الإنسان في أفريقيا ومختلف مناطق العالم للتمتع بقيم الحرية والعدل والمساواة.

فخامة الرئيس رامافوزا، أحييك سيدي الرئيس على عقد هذه القمة التذكارية وعلى اختيارك لموضوعها الذي يدعو إلى إرساء قيم السلام العالمي بجميع أشكاله، ومضاعفة الجهود الساعية نحو تحقيق السلام والتنمية المستدامة جنبا إلى جنب مع إرساء مبادئ حقوق الإنسان.

إننا اليوم في أمس الحاجة لأطر فعالة لمعالجة الأسباب الجذرية للنزاعات وتعزيز الحكم الرشيد واحترام حقوق الإنسان بمختلف أبعادها، والقضاء على الفقر والأوبئة وتفجير طاقات الشباب وتمكين المرأة بهدف الارتقاء بالإنسان وتحقيق تطلعاته في التنمية المستدامة. كما أنه يتعين علينا جميعا التضامن والتعاون الصادق من أجل دحر الإرهاب ومحاربة نزعات التطرف والعنصرية والتمييز والطائفية وتكفير الآخر.

ومن هنا، أؤكد دعم مصر للجهود الرامية لتعزيز دور الأمم المتحدة في العمل على تكامل مختلف المقاربات للارتقاء بفاعلية وكفاءة ومصداقية المنظمة من أجل تعزيز قدرتها على تحقيق غايات ومقاصد الميثاق في تحقيق وصيانة السلم والأمن الدوليين، والحفاظ على قيم التسامح والاحترام المتبادل وتفهم وقبول الآخر، تلك القيم التي خلدتها سيرة الزعيم نيلسون مانديلا لتكون نبراسا للعمل الدولي متعدد الأطراف.

إن اجتماعنا اليوم هو مناسبة لمواجهة أنفسنا بما يحتاجه النظام الدولي من تطوير للحفاظ على تلك القيم والغايات النبيلة. فقارتنا الأفريقية، التي كان وما زال نيلسون مانديلا رمزًا لها، تواجه تحديات متمثلة بشكل أساسي في ضرورة حصول جميع أطفالنا على تعليم يؤهلهم للمستقبل، وفي إنهاء معاناة

شبابنا من البطالة ومن استهداف دعاة الإرهاب والتطرف لعقولهم لتغييبهم عن هذا المستقبل، وفى ندرة المياه والغذاء والتصحر، وفى ضعف الرعاية الصحية للجميع، مما يمكّن المرض والأوبئة من اختطاف المستقبل. فمما لا شك فيه أن هناك خللًا في آليات التعاون الدولي، أفرز هذا الواقع الذي نتطلع في أفريقيا لتغييره بالإرادة والمثابرة والشجاعة في اتخاذ القرارات الصعبة.

فلنتحرك معًا وقدمًا لتحقيق أهداف هذه القمة التاريخية، ولنسترجع القيم والمثل التي تبناها الزعيم نيلسون مانديلا عبر مراحل نضاله، ولنجعل هدفنا المشترك هو تمكين شعوبنا من مستقبل أفضل في عالم أكثر سلامًا وأكثر استقرارًا.

الرئيسة (*تكلمت بالإسبانية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد ميغيل دياث – كانيل برموديث، رئيس مجلسي الدولة والوزراء في جمهورية كوبا.

الرئيس دياث – كانيل برموديث (*تكلم بالإسبانية*): إننا سعداء للغاية وقد أثلج صدرونا بشدة أن تعقد الجمعية العامة مؤتمر قمة للسلام، يحمل اسم نيلسون مانديلا.

قبل أقل من ٣٠ عامًا، كان ماديبا المحبوب سجينًا سياسيًا في سجن من سجون الفصل العنصري، مسجونًا مدى الحياة نتيجة لكفاحه النبيل من أجل تحقيق العدالة والمساواة بين جميع الرجال والنساء في جنوب أفريقيا، حيث كانت الأقلية البيضاء تزدري الأغلبية السوداء وتخضعها لنظام الفصل. ولم ننس أنه خلال سنوات الفصل العنصري المظلمة، وبعد فترة طويلة من انتخابه رئيسا، ظل مانديلا، إلى جانب ألمع المناضلين الأفارقة وأكثرهم نزاهة، مدرجين في قوائم الإرهابيين المزعومين.

ومن دواعي شرف كوبا أن تتذكر أنها شاركت في نضاله على جبهة القتال، مع إخوانه الأفارقة من أنغولا وناميبيا. ولن ننسى أبدًا كويتو كوانفالي. وفي هذا الصدد، لم يكن هناك تقدير أكبر من العناق بين مانديلا الحر وزعيمنا التاريخي، فيدل كاسترو، على الأراضي الكوبية.

وآمل أن نحيي ذكرى مانديلا ليس بصفته أول رئيس أسود لجنوب أفريقيا والفائز بجائزة نوبل للسلام فحسب، ولكن أيضا كمتمرد اضطر لمحاربة الظلم عندما أُغلقت الطرق السلمية في وجهه، وكسجين سياسي ومدافع عن حقوق الإنسان وحقوق شعبه، وكسياسي غيّر التاريخ. ويسرنا أننا نعترف، من خلال تذكرنا لمانديلا، بالنضال البطولي لشعب جنوب أفريقيا ضد نظام الفصل العنصري المشين، بقيادة المؤتمر الوطني الأفريقي وبدعم من العديد من القادة والمقاتلين الذين كرسوا حياتهم لقضية الحرية في أفريقيا.

لقد وصف الأمين الأول لحزبنا، الجنرال راؤول كاسترو روث، مانديلا بأنه نبي للوحدة والمصالحة والسلام. ومن جانبه، وصفه القائد العام للثورة الكوبية، فيدل كاسترو روث، بأنه مثال للرجل الكامل بمعنى الكلمة مشيرا إلى أنه كان قويا وشجاعا وبطلا بلا تردد وهادئا وذكيا وقادرا، وهذه هي الصفات أيضا التي يتذكر بها الشعب الكوبي نيلسون مانديلا.

إننا يساورنا القلق جراء الإعلانات الأخيرة عن الزيادات في الإنفاق العسكري، الأمر الذي سيقود العالم إلى سباق تسلح جديد، مما يضر بالموارد الهائلة اللازمة لبناء عالم يسوده السلام. فلا يمكن أن تكون هناك تنمية دون سلام واستقرار أو سلام واستقرار دون تنمية. ولا يمكن أن يكون هناك سلام وأمن لمن يعانون من مستويات عالية من الفقر، والجوع وسوء التغذية المزمنين وضعف الصحة ومحدودية فرص الحصول على مياه الشرب، ومن الأمية وارتفاع معدلات وفيات الرضع والوفيات الناجمة عن أمراض يمكن الوقاية منها وانخفاض متوسط العمر المتوقع.

ومن أجل تحقيق عالم يسوده السلام والحل السلمي للصراعات، يجب علينا معالجة أسبابها الجذرية. إن الملايين

الذين يتم استبعادهم بسبب النظام الاقتصادي الدولي غير العادل – وهم النازحون والجوعى والذين يفرون من الحروب وقلة الفرص إلى أراضي الوفرة التي حققت ثرواتها نتيجة نهب شعوبنا – هم ضحايا لفصل عنصري صامت ومسكوت عنه. ولا يزال هناك الكثير الذي يتعين القيام به لجعل أحلام مانديلا تتحقق. ويتمثل التأبين الوحيد الجدير بذكراه في تعزيز تنمية الدول المحرومة. ونحتاج إلى الأفعال وليس الأقوال؛ وإلى التعاون، وليس التدخل؛ وإلى التضامن، وليس النهب.

إن روابط الدم توحد كوبا وأفريقيا. ولا يمكن إنكار أثر التراث الثقافي للقارة الأفريقية في التركيبة الفريدة للكوبيين. فقد عززت ثقافة شعوب أفريقيا وأفضل قيمهم ثقافتنا. ونحن نستلهم من شجاعتهم ونبلهم وحكمتهم وقدرتهم على المقاومة. ولا يزال تعاون كوبا مع شعوب أفريقيا ومنذ أكثر من ٥٠ عاما يمثل إحدى أولويات السياسة الخارجية للثورة الكوبية.

ويظل السلام الدولي مهددًا جراء فلسفة الهيمنة. وهذا هو سبب تبنينا لكلمات مانديلا ؛ ونحن أيضا نريد أن نتحكم في مصيرنا. فلنعمل إذن من أجل مستقبل السلام الذي يحق لشعوبنا أن تنعم به. ولنُكرم حقًا وبصورة كاملة مانديلا الذي لا يمكن أن يُنسى، والذي وصفه الزعيم التاريخي للثورة الكوبية بأنه رسول للسلام.

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*): تستمع الجمعية إلى خطاب فخامة السيد هيج جينغوب، رئيس جمهورية ناميبيا.

الرئيس جينغوب (*تكلم بالإنكليزية*): أشار مقال للدكتور ديفيد ساك على الموقع الشبكي Psychology Today (علم النفس اليوم)، بعنوان ”السمات الخمس للأشخاص العاديين الاستثنائيين“ إلى الخصائص الخمس الفريدة للأشخاص الذين يثيرون إعجابنا جميعًا، والذين يعيشون حياة حقيقية وأصيلة وسخية. وتركز هذه السمات على الأشياء المهمة، ألا وهي، الطيبة والرغبة في الظهور بمظهر لا يدعي الكمال والقدرة على التواصل، وأخيراً، البهجة.

وتتمثل الشخصية العادية الاستثنائية التي نحتفل بها اليوم في رجل نسميه من قبيل التحبب ماديبا، وهو شخص كان مثالا لتلك السمات الفريدة خلال حياته. وكان تأثيره عميقا على البشرية لدرجة أن تأثير حياته سيتردد صداه لقرون قادمة. لقد كان ماديبا رجلاً يركز على الأشياء المهمة، متمثلة في حرية وكرامة إخوانه من بني البشر. واختار أن يتنازل عن سلامته وراحته وكرامته، ووُصف بأنه إرهابي وسُجن لمدة ٢٧ عامًا من أجل حرية الشعوب المضطهدة جراء نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا وفي الجزء الجنوبي من أفريقيا.

لقد كان ماديبا رجلاً طيبًا، وهي طيبة حقيقية نقلها إلى شعب جنوب أفريقيا والعالم من خلال مفهوم أمة قوس قزح. وكان يؤمن بأنه، من خلال الطيبة، يمكن لجميع البشر أن يتعاونوا وأن يعيشوا في سلام ووئام وتفاهم.

وكان ماديبا على استعداد لأن يُنظر إليه على أنه غير كامل. وقبوله بعدم الكمال تجسده كلماته الشهيرة: ”إن أعظم مجد في الحياة لا يكمن في عدم السقوط مطلقاً، بل في النهوض بعد كل مرة نسقط فيها“.

لقد كان ماديبا يمتلك قدرة على التواصل. من الذي يمكنه أن ينسى رحلته إلى أورانيا في عام ١٩٩٥ ليقابل السيدة بيتسي فيرورد، أرملة أحد كبار مهندسي نظام الفصل العنصري، هندريك فيرورد؟

تولى رئاسة الجلسة نائب الرئيس، السيد أروتشا رويث (بنما) .

وأخيرا، كان ماديبا يتحلى بمرح فطري. فعلى الرغم من حياته المليئة بالكفاح، لم يتوقف إطلاقا عن الابتسام. ولم يتوقف عن الرقص أبدا. كان ماديبا يرقص. ولم يتوقف عن المرحأبدا.

وقد دب مرحه إلى كل جانب من جوانب الحياة في جنوب أفريقيا، مما أدى إلى ظهور سحر ماديبا الشهير، الذي شهده الناس في مختلف الساحات الرياضية. وقد قال ماديبا ذات مرة،

”أن يكون المرء حرا لا يعني أن يتخلص من قيوده فحسب، بل أن يعيش بطريقة تحترم وتعزز حرية الآخرين“.

فلنكرم تلك الشخصية الاستثنائية بألا نرى، كمنظومة للأمم المتحدة، في الحرية مجرد التخلص من قيود الاضطهاد، ولكن بالعيش بطريقة تحترم وتعزز حرية كل إنسان على كوكبنا.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد جورج ماني ويا، رئيس جمهورية ليبريا.

الرئيس ويا (*تكلم بالإنكليزية*): يشرفني أن أقف هنا اليوم لتكريم أعظم أبطال أفريقيا، نيلسون مانديلا، في الاحتفال بمرور قرن على ميلاده. فقد كان رجلا كافح لتحرير شعبه من أغلال الفصل العنصري؛ رجلا أنار عقول شعبه ليمنحه الشجاعة والأمل للوقوف ضد الفصل العنصري؛ رجلا أبقاه أعداؤه في السجن ليؤدي أشغال شاقة لما يقرب من ثلاثة عقود ولم يفلحوا في كسر شكيمته. وعندما أطلق سراحه وتسلم زمام السلطة، عفا عن سجانيه ومضطهديه ووحد جنوب أفريقيا من جميع الأعراق في دولة قوس قزح.

لقد كان نيلسون مانديلا بطلا شخصيا وقدوة للكثيرين. وكان بمثابة خران ملهم للشجاعة في مواجهة شدائد عديدة. لقد درس نيلسون مانديلا أن السلام يأتي من خلال المصالحة، لأنه كان يؤمن بأن الأمة المتصالحة تحقق التنمية والازدهار لشعبها. وقد اقتدى بالدرس الكثيرون، بمن فيهم شخصي. فقد اتبعت فلسفته وقبلت الاضطلاع بدور سفير اليونيسيف للسلام لمساعدة البشرية، الأمر الذي أتاح لي أن أسافر حول العالم سعيا إلى تحقيق السلام والمصالحة الحقيقية. وألهمني نيلسون مانديلا للعمل بلا كلل للمساعدة على نزع سلاح الأطفال الجنود خلال أزمة ليبريا الأهلية وتحقيق السلام في بلدي. وكما قال ذات مرة، ”الشجعان من الناس لا يخشون أن يعفوا من أجل تحقيق السلام“

إننا محظوظون جدا بأن قضينا زمنا على ظهر البسيطة خلال فترة حياته. إن حياتنا جميعا أفضل، بطرق عديدة، لأننا كنا محظوظين لنعرفه أو نعرف عنه – بابا ماديبا، المصلح وصانع السلام. لنكرمه بالنهوض بالسلام، لأن عالمنا لن يكون مستقرا من دون السلام والمصالحة.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد إدغار شاغوا لونغو، رئيس جمهورية زامبيا.

الرئيس لونغو (*تكلم بالإنكليزية*): شاركت زامبيا بقية المجتمع الدولي، بإحساس كبير بالتشريف، في إظهار تقديرها لعقد مؤتمر قمة نيلسون منديلا للسلام، الذي يركز على السلام العالمي تخليدا للذكرى المئوية لميلاد نيلسون ”ماديبا“ مانديلا.

ويسرني اليوم أن نحتفي بتركة قائد عظيم، وابن لأفريقيا، بقيت مساهمته في السلام العالمي ليقتدي بها العالم. وينبغي للمبادئ والقيم التي مثلها نيلسون مانديلا وآباؤنا المؤسسون في دول خط المواجهة في أفريقيا – مبادئ وقيم التضحيات والكفاح، وحقوق الإنسان والاحترام المتبادل، والتسامح، والمصالحة في علاقاتنا – أن تظل تشكل حجر الأساس في بحثنا عن السلام الدائم. وينبغي أن يظل الحب والسلام والتسامح في الصميم في سعينا إلى تحقيق سلام عالمي مستدام. لقد أثبت مانديلا للعالم أن التعافي ممكن وأن المصالحة تظل في صميم التنمية البشرية. إن اسم مانديلا يتوافق مع الكفاح من أجل الحرية، لا في وطنه جنوب أفريقيا فحسب، بل في جميع أنحاء العالم.

وقد أوت زامبيا، في السعي إلى السلام والكفاح ضد الفصل العنصري، الكثيرين من مناضلي جنوب أفريقيا من أجل الحرية واستضافت المؤتمر الوطني الأفريقي من العام ١٩٦٣ إلى العام ١٩٩٤، بمقره في لوساكا، عاصمة زامبيا. وقد شاركت زامبيا بنشاط، بوصفها إحدى دول خط المواجهة، في إنهاء الفصل العنصري وحكم الأقلية في جنوب أفريقيا، الأمر الذي في نهاية المطاف إلى إطلاق سراح نيلسون مانديلا. واليوم، يستحق إرثه في السلام ثناء المجتمع العالمي بأسره.

وبعد أسبوعين من الإفراج عن نيلسون مانديلا من سجن دام ٢٧ سنة، كانت أول زيارة يقوم بها خارج جنوب أفريقيا إلى زامبيا. وقد جاءت الزيارة اعترافا بالجهود والتضحيات الكبيرة لشعب زامبيا في الحفاظ على المبادئ القيمة للسلام والحرية. وهي الفضائل – وستظل كذلك، بما في ذلك المصالحة – التي تشكل أساس التنمية البشرية. ولذلك، فإنني أدعو المجتمع الدولي إلى مضاعفة جهوده لبناء عالم عادل ومسالم ومزدهر وشامل ومنصف بوضع الكرامة الإنسانية في صميم أعمالنا.

وأود أن أحيي الجمعية على تحديدها الفترة من ٢٠١٩–٢٠٢٨ بوصفها عقد مانديلا للسلام. فلا شك في أنها ستتيح لقريتنا العالمية فرصة عظيمة للنهوض بحقوق الإنسان والحرية والسلام للجميع.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد إمرسون دامبودزو منانغاغوا، رئيس جمهورية زمبابوي.

الرئيس منانغاغوا (*تكلم بالإنكليزية*): أود أن أعرب عن امتنان حكومة بلدي لاتخاذ القرار ٢٤٣/٧٢ في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٧، بشأن عقد هذا الاجتماع الرفيع المستوى اليوم الذي يتركز على السلام العالمي احتفالا بالذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا. واحتفالنا اليوم بمرور مائة عام على مولده هو في الواقع مناسبة للتأمل في حياته وإرثه. ونحيي حكومة جمهورية جنوب أفريقيا والأمم المتحدة لتنظيم فعاليات عدة احتفاء بإسهامات نيلسون مانديلا الفريدة وإرثه والحفاظ عليه. فتضحياته والتزامه الحثيث بالعدالة والمساواة، وكذلك شجاعته وشهامته وحُنُوه، لا تزال مصدر تحفيز وإلهام للعالم.

ولأنه كان ذا بصيرة ثاقبة، سيظل منارة للسلام، ولا يسعنا أن ندع رؤيته تتبدد. وعلى الرغم من سجنه الطويل، لم يكن نيلسون مانديلا أبدا رهينة لماضيه ولم تتملكه نزعة الانتقام. وعوضا عن ذلك، فقد ارتفع فوق التحديات ووجه جهوده صوب تعزيز المصالحة وبناء جنوب أفريقيا سلمية ومتعددة الأعراق وديمقراطية. دعونا نستلهم الجرأة من كلمات نيلسون مانديلا، الذي قال،

> ”لا تنظر في الجهة الأخرى. ولا تتردد. عليك أن تدرك أن العالم متعطش للأفعال وليس للأقوال. اعمل بشجاعة وتبصر.“

ختاما، أود أن أشدد على أن تكريم نيلسون مانديلا دون القيام بأي عمل لمعالجة شواغله سيكون خيانة للتضحية الهائلة التي قدمها في حياته. لقد قال ذات يوم، ”أحيانا، قد يُكتب لجيل ما أن يكون عظيما. ويمكنكم أن تكونوا ذلك الجيل“. وفي الواقع، يمكننا أن نكون نحن ذلك الجيل العظيم من خلال الريادة العالمية، وضمان تحقيق مُثُله العليا التي لا تقدر بثمن، وهي السلام والمساواة والكرامة الإنسانية والعدالة، والتمسك بها في جميع أنحاء العالم، من أجل تحسين حياة أجيال الحاضر والمستقبل. وأتمنى لقمة نيلسون مانديلا للسلام مداولات مثمرة وناجحة.

الرئيس بالنيابة (*تكلمت بالإسبانية*): تستمع الجمعية العامة الآن إلى خطاب فخامة السيد داني فور، رئيس جمهورية سيشيل.

الرئيس فور (*تكلم بالإنكليزية*): في هذا العام، كان ابن أفريقيا الأصيل وأحد عمالقة التاريخ سيحتفل بعيد ميلاده المائة. نجتمع هنا اليوم احتفاء بذكرى رجل كافح من أجل العدالة الاجتماعية والسلام العالمي، والاعتراف بإرثه الباقي.

وعندما كان مانديلا يترعرع في قرية صغيرة تسمى مفيزو قبل ١٠٠ عام، لم يكن هناك من سبب يدعو إلى الاعتقاد بأنه سيغير مسار التاريخ. لكن من خلال تضحياته وريادته، والأهم من ذلك، إيمانه بروح الإنسان وقدرته اللانهائية على الخير، فقد أضحى قدوة للعالم. ولا يكفي الوعظ بالمثل العليا العظيمة التي دافع عنها والتصرف على نقيضها. أمامنا فرصة ذهبية كقادة لضمان أن نحكم بفلسفات السلام والتقدم العادل التي دعا إليها.

واليوم، أجدد التزامي بالمثل العليا للراحل نيلسون مانديلا، وكفالة استمرار رسالته للمساواة والديمقراطية والكرامة والخير من خلال الشعب الذي أوكل إليّ السهر على خدمته. وأعتقد أيضا أن تحقيق رؤية ماديبا للعالم بالكامل يقتضي حماية حالة كوكبنا وبيتنا الوحيد بأي ثمن. وما لم نتحمل مسؤولية تصرفاتنا والأثر الذي نحدثه في بيئتنا، فإننا نجازف بالحكم على أطفالنا بأن يلاقوا نفس المصير الذي كافح طوال حياته من أجل إلغائه.

وهناك قاسم مشترك بين شعوبنا، ألا وهو التوق إلى السلام والازدهار ومستقبل عادل. وعلينا أن نبذل قصارى جهدنا لضمان أن يصبح ذلك واقعا. قال نيلسون مانديلا،

”الحرية ليست مجرد أن يتخلص المرء من قيوده، بل أن يعيش بطريقة تحترم وتعزز حرية الآخرين“.

ويجب أن نعيش هذه الحقيقة البديهية. وعندها نكون قد حفظنا إرثه.

الرئيس بالنيابة (*تكلمت بالإنكليزية*): تستمع الجمعية العامة الآن إلى خطاب فخامة السيد أوهورو كينياتا، الرئيس والقائد الأعلى لقوات الدفاع في جمهورية كينيا.

الرئيس كينياتا (*تكلم بالإنكليزية*): أشعر بالسرور أنا أيضا للمشاركة في قمة السلام التاريخية التي تعقد اليوم تكريما لنيلسون مانديلا، الرمز الأفريقي الفريد. وفي آذار/مارس ٢٠٠٩، كان لي الحظ الفريد للقاء هذا الرمز العالمي، وترك هذا اللقاء أثرا لا يمحى في حياتي. إن ماديبا يجسد أفضل خصالنا: التواضع والتسامح والرحمة والتفاني والنزاهة. وقدم لنا لمحة عما يمكن أن نصل إليه إذا ما وضعنا نصب أعيننا أن نجعل العالم مكانا أفضل وكانت لدينا الشجاعة لتذليل العقبات التي تعترض الطريق.

وماديبا يحتل مكانة خاصة بالنسبة لنا في أفريقيا، بل وفي العالم. ونحن نعتز بما أورثنا إياه هو وأبطال أفريقيا الآخرين، مثل كوامي نكروما، غانا، وليوبولد سنغور، غينيا، وجوليوس نيريري، تنزانيا، وجومو كينياتا، كينيا، وكينيث كاوندا، زامبيا، والسير سيريتسي خاما، بوتسوانا، على سبيل المثال لا الحصر. لقد زرع هؤلاء القادة بذور الحرية والوحدة الأفريقية والتنمية والديمقراطية والتعايش السلمي. وأكبر تكريم يمكن أن نقدمه لماديبا وغيره من أبطال أفريقيا هو الاقتداء بهم، والعمل بعزم نحو قارة موحدة تنعم بالسلام والازدهار. وينبغي لنا نذر أنفسنا مجددا للتضامن الأفريقي مع القيم المشتركة للحرية والكرامة الإنسانية.

ينبغي أن نسعى إلى حلول مُستنبَطة محلياً للتحديات التي تواجهنا وإلى التسويات الودّية للنزاعات عبر التفاوض من أجل تحقيق السلام المستدام والاستقرار السياسي، وهما شرطان أساسيان لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية المجدية.

يشكل نيلسون مانديلا منارة أمل لنا في كينيا، فيما نواصل تعزيز وتوطيد التماسك الاجتماعي والتعايش السلمي بين الناس من مختلف الجماعات العرقية والأجناس. ولا يزال ماديبا يلهمنا للسعي إلى السلام الإقليمي والاستقرار السياسي. وعلى مر

السنين، ما برحت كينيا تدعم السلام والاستقرار السياسي في الصومال عن طريق استضافة وتيسير المفاوضات، والمساهمة بقوات في بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال، وتقديم الدعم التقني. وبالإضافة إلى ذلك، تشارك كينيا، جنباً إلى جنب مع البلدان الأخرى الأعضاء في الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية، في البحث عن حلول مستدامة في جنوب السودان. ويحدونا وطيد الأمل اليوم في أن تُنحّي الأطراف في الاتفاق المجدد في جنوب السودان خلافاتها جانباً، بروح مؤتمر قمة السلام اليوم، وأن تعمل معاً في تنفيذ الاتفاق لما فيه خير شعب جنوب السودان، الذي تحمل العبء الأكبر لحرب لا لزوم لها.

وإذ أختتم بياني، أود أن أكرر المشاعر التي أعرب عنها المتكلمون السابقون في دعم اعتماد الإعلان السياسي لنيلسون مانديلا (القرار ١/٧٣). ونؤكد من جديد التزامنا بقيم نيلسون مانديلا وبتحقيق المثل العليا التي تحدد إرثه، بما في ذلك تعزيز السلام والمصالحة، وعدم التمييز، وحماية حقوق الإنسان وتعزيزها. وأرحب على وجه الخصوص بإقرار الفترة ٢٠١٩-٢٠٢٨ بوصفها عَقد نيلسون مانديلا للسلام، باعتباره تذكِرة مستمرة لجميع الأعضاء لمضاعفة جهودهم في السعي إلى تحقيق السلام والتنمية وحقوق الإنسان للجميع.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): تستمع الجمعية الآن إلى كلمة فخامة السيدة كوليندا غرابار – كيتاروفيتش، رئيسة جمهورية كرواتيا.

الرئيسة غرابار – كيتاروفيتش (*تكلمت بالإنكليزية*): قال نيلسون مانديلا العظيم: ”امنحوا الطفل الحب والمرح والسلام“. تعود بي هذه المقولة إلى أوائل التسعينيات من القرن العشرين، حين أصبحتْ فتاةٌ دامعةُ العينين ترتدي معطفاً أزرق فاتح الزرقة، تجسّد تماما أنقاض فوكوفار البائسة والآلاف من الناس المنهكين الخارجين من الملاجئ تحت الأرض، تمثّل وجه الحرب في كرواتيا. وحين أستحضر الماضي،، أُدركُ مدى الشوط الذي قطعناه في كرواتيا. ومع ذلك، عندما ننظر في جميع أنحاء العالم اليوم، بعد مرور ١٠٠ سنة على ولادة مانديلا وخمس سنوات على وفاته، يُخيّل للمرء أن عدد الأطفال الذين يعيشون محرومين من الحب أو في الفقر المدقع أو يموتون جوعاً في النزاعات المسلحة لم يكن قطّ أكبر مما هو عليه اليوم.

إن أزمة المهاجرين واللاجئين هي أحد أكثر التحديات إلحاحاً في العالم اليوم. وهي تجمع كلّ المسائل التي ما فتئنا نناقشها لعقود – النزاعات المسلحة والفقر والجوع وتغير المناخ والإرهاب والكثير من المسائل الأخرى. ومن واجبنا أن نُعزز التعاون وأن نعالج معاً هذه المسائل من خلال الآليات والصكوك القائمة، ولكن أيضاً أن نسعى إلى إيجاد حلول جديدة أفضل وقابلة للتطبيق. هذا الواجب هو أيضاً جزء من إرث مانديلا.

ويجب ألا ندخر جهداً لاستعادة الثقة في مؤسسات الأمم المتحدة وفي أمننا الجماعي. وفي سبيل الأمم المتحدة وفعاليتها، ينبغي لنا تحسين الطريقة التي نتوصل بها إلى القرارات الجماعية، ولا سيما في حالات الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان وانتهاكات القانون الإنساني الدولي . يجب أن نؤمن ببناء مجتمعات قوية وقادرة على الصمود، بينما نحوّل التركيز من حل النزاعات إلى منع الأزمات، وبالحوار السياسي والمشاركة النشطة. هذا هو أيضاً جزء من إرث مانديلا العظيم.

ويجب إيلاء اهتمام خاص لحماية وتمكين النساء والفتيات ومشاركتهن على قدم المساواة وإشراكهنّ الكامل في جميع الهياكل الاجتماعية. ولا بديل عن احترام كرامة وحقوق كل شخص وعن قيم التنوع والتعايش السلمي. ومن الأهمية بمكان الحفاظ على تقليد الحوار بين الثقافات والحوار بين الأعراق والأديان، ولا سيما فيما يتعلق بمكافحة التطرف المصحوب بالعنف.

وأود أن أختتم بياني باقتباس قولٍ آخر لنيلسون مانديلا – وهو مرجعيةٌ أخلاقية عالمية قلّ نظيرها وأفريقي عظيم. ”يمكننا

أن نغير العالم وأن نجعله مكاناً أفضل. وفي وسعنا إحداث تغيير.“ فلنكن الجيل الذي يملك الشجاعة للقيام بذلك.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب من فخامة السيد مايثريبالا سيريسينا، رئيس جمهورية سري لانكا الاشتراكية الديمقراطية.

الرئيس سيريسينا (تكلم باللغة السنهالية؛ وقدم الوفد ترجمة شفوية بالإنكليزية): نجتمع هنا اليوم في مؤتمر قمة نيلسون مانديلا للسلام، الذي كان تنظيمه وعقده مسعى جديراً بالثناء ويستحق التقدير، لا سيما من جانب شعب وحكومة سري لانكا.

لقد كان نيلسون مانديلا نصيراً عظيماً للإنسانية ورمزا ً للمصالحة. كان قائداً عظيماً بيّن للعالم المسار الذي يجب علينا جميعاً أن نسلكه. واليوم، نجتمع هنا لنشيد به لأن هناك نُدرة في مثل هؤلاء القادة في العالم. لقد كان نيلسون مانديلا قدوة عظيمة للعالم فيما يتعلق بالتخلي عن السلطة. وبيّن للعالم ما ينبغي القيام به من جانب من يمسكون بزمام السلطة. وعندما نراقب عالم اليوم، يتضح أنه ينحو في اتجاه مختلف تماماً. ولذلك، يحتاج العالم إلى أن يتذكّر سيرة نيلسون مانديلا.

وفي العالم الذي نعيش فيه، من الواضح أن صفات نيلسون مانديلا مفقودة لدى العديد من زعماء اليوم. إن السلام بين الأمم، والمصالحة، والنزعة الإنسانية كانت بعض الأمثلة التي ضربها نيلسون مانديلا. ولهذا السبب من المهم جداً أن يُمضي زعماء العالم وقتاً في دراسة شخصية وسيرة هذا القائد العظيم، بما في ذلك النزعة الإنسانية وحبه الهائل للناس، ومشاعره تجاه السلطة. إنه لم يكن توّاقاً للسلطة؛ بل كان راغباً في التخلّي عن السلطة.

إنه لم يحظَ بتولّي السلطة لأكثر من ٢٧ سنة، ولكن لم تكن لديه رغبة في أن يتمسّك بها عندما انتُخب زعيماً لبلده. ولذلك، يجب أن نشيد بهذا القائد. وأدعو جميع قادة العالم إلى محاكاة سيرة نيلسون مانديلا العظيم.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد جواو مانويل غونسالفيس لورينسو، رئيس جمهورية أنغولا.

الرئيس لورينسو (تكلم بالبرتغالية؛ وقدم الوفد ترجمة شفوية بالإنكليزية): نشيد بمبادرة الأمم المتحدة للاحتفاء بنيلسون مانديلا بهذه الصورة الرائعة، وهو ما يستحقه تماما ذلك الابن البارز من أبناء أفريقيا والعالم، والذي لا يزال المثال الذي ضربه على الكرامة والقدرة على الصمود والتسامح يشكل نموذجا للقوة الأخلاقية وإلهاما للملايين ممن يكافحون من أجل العدالة الاجتماعية وتقدم البشرية. لقد أدت الشجاعة والقوة السياسية التي واجه بها نيلسون مانديلا نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا وقاوم بها الأسر المستمر الذي فرضه عليه النظام العنصري، وكذلك صفحه عن سجانيه السابقين، إلى تحقيق المصالحة في جنوب أفريقيا ووحدتها وإلى الاعتراف الدولي به على نحو مستحق باعتباره أحد المناضلين البارزين من أجل الحرية.

إن نيلسون مانديلا لم يناضل من أجل حرية شعبه فحسب؛ بل إنه كفل الحرية أيضا لمن اضطهدوه. وننضم إلى المتكلمين الآخرين في الإشادة به في الذكرى المئوية لميلاده والاعتراف بالكفاح المشترك لشعبي لأنغولا وجنوب أفريقيا ضد الفصل العنصري بجميع أشكاله من أجل بناء مجتمع حر وعادل ينعم بتكافؤ الفرص. وإذ نشيد بنيلسون مانديلا، ينبغي ألا ننسى ملايين المناضلين المجهولين من أجل الحرية في أنغولا وموزامبيق وناميبيا وزمبابوي وجنوب أفريقيا نفسها، وغيرها من البلدان في الجنوب الأفريقي، الذين ألهمهم المثال الذي قدمه والذين ضحوا بحياتهم من أجل تحويل المنطقة إلى مكان آمن ينعم بالسلام والديمقراطية والحرية. عاش نيلسون مانديلا.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد موكغويتسي إريك كيابيتسوي ماسيسي، رئيس جمهورية بوتسوانا.

الرئيس ماسيسي (*تكلم بالإنكليزية*): إنه لشرف عظيم لي أن أخاطب هذا الجمع، الذي اجتمع بصورة لائقة للاحتفاء بشخصية عالمية مبجلة حازت على جائزة نوبل للسلام، هو، الرئيس الراحل نيلسون روليهلالا مانديلا. وإذ نحتفل بالذكرى المئوية لميلاد رجل كانت حياته تجسيدا للكفاح من أجل التحرير، ينبغي أن نتذكر ما قدمه من تضحيات وما خلفه من إرث للسلام للأجيال المقبلة. إننا اليوم ننعم بالحرية التي ناضل هو من أجلها بحماس. ولا يمكننا أن نكرمه حقا إلا بالدفاع بكل غيرة عن الحرية التي نتمتع بها كثيرا.

لقد قدم بلدي، بوتسوانا، مساهمة متواضعة في النضال من أجل التحرير بوصفه أحد الأعضاء المؤسسين لدول خط المواجهة، وهو تحالف من البلدان التي سعت إلى إنهاء نظام الفصل العنصري وحكم الأقلية البيضاء في الجنوب الأفريقي. ووفرت بوتسوانا الملاذ الآمن والمساعدة للمناضلين من أجل الحرية بكل السبل التي كانت في وسعنا، مما كان يأتي أحيانا بعواقب وخيمة من جانب نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا. وتحدينا بحذر ومهارة الإنذارات النهائية التي تم توجيهها لنا، حيث إننا كنا نفهم تماما أنه لا يمكن لأحد منا أن يكون حرا حقا في حين لا يزال إخوتنا وأخواتنا من جيراننا مكبلين في أغلال الأنظمة القمعية. وساهمنا في الكفاح المسلح دون حمل السلاح بأنفسنا. وشاركنا في حالة الابتهاج الكبيرة بعد الإفراج عن نيلسون مانديلا في عام ١٩٩٠، وكذلك في عام ١٩٩٤ عندما تم تنصيبه رئيسا لجنوب أفريقيا الحرة. ولا نزال نشعر بالامتنان إزاء أن بوتسوانا كانت أول بلد يزوره نيلسون مانديلا في عام ١٩٦٢، خلال سعيه لحشد الدعم الدولي للكفاح من أجل التحرير، ثم مرة أخرى بعد الإفراج عنه من السجن في عام ١٩٩٠.

وإنني على ثقة من أنه إذا كان مانديلا هنا اليوم، لكان قد أيد دون تحفظ شعارنا المتمثل في عدم ترك أحد يتخلف عن الركب. ولذلك، فلنغادر هذا المكان بكلمات وردت على لسان روليهلالا نفسه عندما قال:

> ”لا يولد أحد كارها لشخص آخر بسبب لون بشرته أو خلفيته أو دينه. بل إن الكراهية شيء يتم تعلمه، وإذا كان بمقدور الناس تعلم الكراهية، فيمكن تعليمهم الحب، ذلك أن الحب يجد طريقه إلى قلوب البشر بشكل طبيعي أكثر من نقيضه“.

ختاما، تؤيد بوتسوانا تماما الإعلان السياسي لمؤتمر قمة نيلسون مانديلا للسلام (القرار ١/٧٣). إنه شرف يليق برجل عظيم على نحو استثنائي وواحد من أعظم القادة في عصرنا. لقد عاش حياة هادفة، مست مشاعرنا وأثرتنا جميعا، بصورة مباشرة أو غير مباشرة. فلنمنحه ما يستحق من تقدير حيث إننا جميعا أصبحنا أفضل حالا لأننا تأثرنا به.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): تستمع الجمعية العامة الآن إلى خطاب فخامة السيد أداما بارو، رئيس جمهورية غامبيا.

الرئيس بارو (*تكلم بالإنكليزية*): أود، ولي عظيم الشرف، أن أشيد بماديبا نيلسون مانديلا في الذكرى المئوية لميلاده، وأن أشدد على أهمية مؤتمر قمة السلام اليوم، الذي تم تنظيمه من باب الاعتراف والفخر بالإرث الدائم لمواطن عالمي متميز جدا، كان رجل سلام ورحمة ومدافعا قويا عن العدالة الاجتماعية والمساواة.

لقد لاحظ العالم بأسره بإعجاب، أنه على الرغم من الحالة الفريدة في وطنه، فإن نضاله طوال حياته لم يتعلق بتحرير جنوب أفريقيا من الظلم والاضطهاد فحسب؛ بل كان يتعلق بجعل

العالم بأسره مكانا أفضل للجميع. وجعل ذلك من نيلسون مانديلا مواطنا عالميا نبيلا ذا رؤية عالمية للبشرية. وإذ نكرس مؤتمر قمة السلام هذا للاحتفال بالذكرى المئوية لميلاده، فإنني أؤكد على أنه ينبغي لنا التأمل في بعض الدروس المستفادة من حياته من أجل تحسين عالمنا.

إن مظاهر العنصرية والنفور من الأجانب والرق المعاصر والتعصب تتفشى اليوم في جميع أنحاء العالم أكثر من أي وقت مضى. ومن المفارقات أن الشرور التي كافح مانديلا ضدها قبل عقود لا تزال مستمرة، بل وتشكل خطرا على حلمه بعالم أفضل. وبالتالي، فإنه من المناسب ومن الحكمة أن يستفيد قادة العالم من حكمته وقوته وعزمه للقضاء على هذه الشرور وتحويل العالم إلى مكان أفضل وأكثر أمنا للجميع.

عندما كرس نيلسون مانديلا حياته لإظهار الحقيقة وتحقيق المصالحة وتضميد الجراح خلال مرحلة ما بعد الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، فإنه كان يفعل ما كان يؤمن به. لقد كان مانديلا يؤمن بالحوار والمصالحة باعتبارهما من العناصر الضرورية للوساطة في تحقيق السلام وتعزيزه وصونه. ويستلزم ذلك أن يستلهم جميع القادة من حنكته السياسية، وأن يتحلوا بالصدق قولا وعملا، وأن يعملوا بشكل وثيق لمنع استفحال جميع النزاعات واحتدامها.

ويتسم ذلك بأهمية خاصة بالنسبة لأفريقيا، التي ما زالت النزاعات تندلع فيها بدرجة غير معقولة. إن العالم بأسره، وأفريقيا بصفة خاصة، لا يجد في ماديبا رجل دولة موقر يحتذى به فحسب، بل يجد فيه أيضا رسالة تؤدى. لقد ترك مانديلا وراءه مهمة لم تنجز وهي تحقيق السلام العالمي وإحراز التقدم.

وكاستراتيجية، كرس نيلسون مانديلا حياته للدبلوماسية الوقائية والتسوية السلمية للنزاعات، وتدخل في لحظات حاسمة لإنهاء النزاعات والخلافات في جميع أنحاء أفريقيا وخارجها.

وحظي بمحبة الكثيرين جراء استمراره في القيام بدور الوساطة كرجل دولة مسن، حتى بعد أن ترك منصبه كرئيس للجمهورية. وفي ضوء ذلك، أدعو الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي وجميع المنظمات الإقليمية إلى تعزيز الدبلوماسية الوقائية والاستثمار فيها، والمشاركة بنشاط في جهود الوساطة وتسوية النزاعات.

إن صفات القيادة المثالية لمانديلا ستظل مصدر إلهام للأجيال المقبلة. وسيتمثل إرثه الدائم في كفاحه من أجل جعل العالم مكانا أفضل للجميع. فلنعرب عن إجلالنا لهذا الإرث اليوم بأن نتعهد بأنه عند مغادرتنا لهذه القاعات المباركة، سنكرس حياتنا لجعل العالم مكانا أفضل للجميع.

وأختتم الآن باقتباس خالد من بيان تاريخي لمانديلا أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٩٤. حيث قال،

> ”إن الملايين في جميع أنحاء العالم الذين يقفون منتظرين أمام أبواب الأمل يتطلعون إلى هذه المنظمة كي تأتي لهم بالسلام، وتأتي لهم بالحياة، وتأتي لهم بحياة تستحق العيش.“

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب يلقيه فخامة السيد حسن روحاني، رئيس جمهورية إيران الإسلامية.

الرئيس روحاني (*تكلم بالفارسية*)؛ (قدم الوفد الترجمة الشفوية): بادئ ذي بدء، أود أن أصلي لكي ترقد بسلام أرواح الشهداء الذين قتلوا يوم السبت خلال الهجمات الإرهابية الجبانة في مدينة الأحواز، وأعلن بمزيد من الحزم موقف بلدي في مكافحة الإرهاب بجميع أشكاله.

إن الاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا هو يوم للسلام العالمي، وجدير بالإشادة من جانب الجمعية العامة للأمم المتحدة. إن رحلة نيلسون مانديلا الطويلة والشاقة صوب الحرية؛ منذ ولادته، ونموه وسط قبيلة صغيرة وانضمامه إلى حركة

مناهضة العنصرية – الأمر الذي أدى به إلى سنوات طويلة في السجن، ثم استعادة حريته وصعوده إلى منصب الرئاسة في نهاية المطاف – هي رحلة مميزة وفريدة في التاريخ المعاصر.

كان مانديلا صديقا مقربا ووفيا لجمهورية إيران الإسلامية خلال السنوات التي سبقت الثورة الإسلامية. كان النظام الملكي في إيران قد أقام علاقات قوية مع الكيان الصهيوني ونظام الفصل العنصري، اللذين كانا من أقرب حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية. وخلال تلك السنوات، كانت إيران المورد الرئيسي للطاقة لكلا النظامين.

بيد أنه، بعد الثورة الإسلامية، وبوحي من إرادة شعبها لدعم حركة التحرير في جنوب أفريقيا، قطعت الحكومة الإيرانية جميع العلاقات مع نظام القصل العنصري والنظام الصهيوني على حد سواء. وعقب انهيار نظام الفصل العنصري وإقامة الديمقراطية في جنوب أفريقيا، دخلت العلاقات بين إيران وجنوب أفريقيا مرحلة جديدة لا تزال تتطور.

إن المعاناة التي تعرض لها مانديلا خلال أوقات الكفاح المضنية لم تجبره على التخلي عن أساليب عمله، التي تستند إلى السعي إلى تحقيق السلام والوفاق. إن الطريقة التي عامل بها مانديلا أعداءه وخصومه بعد إطلاق سراحه من السجن كانت رحيمة جدا حتى إنه زرع بذور المودة والتعاطف في قلوبهم. تلك هي الحقيقة التاريخية. إن رجال الدولة العظام يميلون إلى بناء الجسور بدلا من الجدران. فعلى حين تشيد العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب الجدران بدلا من الجسور بين الدول يشكل الحوار والتسامح والتعايش السلمي اللبنات الأساسية للتغلب على هذه الخلافات والانقسامات.

إنني أؤمن إيمانا راسخا بأن نيلسون مانديلا كان أحد أعظم الرجال في التاريخ المعاصر، فقد اعتبر إرساء السلام والصداقة، ضرورة مطلقة، وليس مجرد وسيلة نفعية. وعلى مدى العقود الماضية، تحدثت جمهورية إيران الإسلامية في هذا المحفل للحفز على اتخاذ مبادرات تدعم الحوار بين الحضارات وإقامة عالم ينبذ العنف والتطرف، تمشيا مع تعزيز التعددية وإقامة السلم والتعاون الدولي. ولا تزال إيران على ثباتها وحزمها بشأن نيتها تلك، وتحيي بحرارة جميع القادة المؤيدين للسلام والتسامح.

ويجب التماس العلاج للعنصرية وكراهية الأجانب والعنف والكراهية من خلال الحوار والتسامح والديمقراطية. وهذا هو نفس الطريق الذي أظهر به مانديلا بشجاعة أنه رجل دولة حقيقي وأصيل. إن اسم هذا الرجل العظيم وذكراه سيعيشان إلى الأبد. فليتغمده الرب برحمته.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب يلقيه فخامة السيد خورخي كارلوس دي أليدا فونسيكا، رئيس جمهورية كابو فيردي.

الرئيس فونسيكا (*تكلم بالبرتغالية*)؛ (قدم الوفد نصا بالإنكليزية): السلام – إن الاستقرار الذي يتيحه السلام، والتقدم الذي يعززه – إلى جانب الحرية هو بلا شك أكبر الأصول العامة للبشرية، وللتفاعل فيما بين الأمم. إن نيلسون مانديلا، رمز السلام العظيم، يلهمنا ويرشدنا بصورة طبيعية في تفكيرنا وأعمالنا ومسؤوليتنا كدول وأمم كي نفعل كل ما يمكن حتى يتسنى للعالم تحقيق السلام العالمي.

وللأسف، أنه حتى في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين، لا نزال نشعر بالأسى لوجود النزاعات الجديدة وانتشارها، مما يؤدى إلى المزيد من المعاناة والتدمير للحياة. وفي هذه السنة السبعين منذ صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ما زال يوجد العديد من المجالات غير الواضحة، التي ما انفكت تشوه وجه الكرامة الإنسانية. فبعد ثلاث سنوات من اعتماد الأهداف الإنمائية المستدامة لشعبنا وكوكبنا، تواجه النساء كما يواجه الرجال خطر التخلف عن الركب ما لم نجد الحلول لتمويل تحقيق الأهداف المقررة لعام ٢٠٣٠.

ومن حسن الحظ، أننا أذا التفتنا إلى الأمثلة التي توجهنا إلى الاتجاه الصحيح فلن يكون ذلك أمرا مشؤوما أو كئيبا بالمرة؛ وهي أمثلة انتهت فيها النزاعات أو جرى تجنبها، وعُززت فيها حقوق الإنسان، وخُفضت حدة الفقر. وهذه الأمثلة تدعم رؤية الأمين العام، الذي أهنئه على إقامته لصلة متبادلة بين الأسباب والآثار فيما بين استدامة السلام الدائم والتنمية المستدامة. فلنتبع الأمثلة التي منع فيها الحوار السياسي اندلاع الصراع، وعززت التنمية احتمالات السلام. وأخيرا، دعونا نتبع نماذج أعمال نيلسون مانديلا في النضال السياسي، وكذلك، التسامح والدعوة من أجل المثل العليا للعدالة.

وبالنسبة لكابو فيردي، في غمار كفاحها من أجل التحرر من الاستعمار، كان نموذج نيلسون مانديلا أكثر من نقطة مرجعية؛ لقد كان ركيزة. إن السلام الذي حافظنا عليه منذ الاستقلال هو أكبر إنجازاتنا. وقد أتاح لنا بشكل تدريجي استعادة ديمقراطية سيادة القانون، الذي يحترم ويحمي الحقوق والحريات الأساسية. ونعتقد أن نموذج كابو فردي، وإن كان ضئيلا، لا يزال نموذجا قويا لقوتنا الفعلية. وكما اعتمدنا على التضامن الدولي، فإن مساهمتنا في العالم الذي ينعم بمزيد من السلام والتنمية هي مساهمة متواضعة من خلال نموذجنا في العمل بالتضامن مع غيرنا. فلنحيي ذكرى نيلسون مانديلا. وليكن هناك سلام وتنمية في جميع أنحاء العالم.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد مارسيلو ريبيلو دي سوسا، رئيس جمهورية البرتغال.

الرئيس ريبيلو دي سوسا (*تكلم بالبرتغالية*)؛ (قدم الوفد الترجمة الإنكليزية): في عام ١٩٩٣، لقد زار ماديبا البرتغال. كان قد أطلق سراحه للتو، وبعد ذلك بقليل فقط، كان سيُنتخب بحرية رئيسا لجنوب أفريقيا. وفي البرتغال، استُقبل بحماس، حيث اعتنق الشعب شهادته بشأن الانتصار على القمع. كانت البرتغال قد انتصرت لتوها على ما عانته من قمع، وأنهت حكمها الاستعماري عقب ثورة القرنفل. وحيا نيلسون مانديلا تلك الثورة، منوها بأنها أيضا مصدر إلهام للسكان الذين لا يزالون يخضعون للقمع في أغلب الأمر.

وفي الوقت نفسه، خاطب أكثر من نصف مليون برتغالي بشأن التوطيد والسلام والتكامل في جنوب أفريقيا في المستقبل. كان هذا ما يمثله نيلسون مانديلا بكل شجاعته؛ وإنسانيته؛ وذكائه، وبساطة شفقته؛ ونبل روحه؛ ومسيرته الطويلة صوب الحرية. كان ذلك هو الإلهام الذي ساد في حل أزمات مثل تلك التي كانت في تيمور – ليشتي.

لقد أظهر للعالم أن الأمر جدير بالمحاولة دائما؛ وأنه لا شيء مستحيل. وأننا قادرون في معاركنا الشخصية، على قهر الخوف بالأمل، وأنه من خلال المحبة والتسامح، يمكننا التغلب على الكراهية. ذلك هو السبب في أنه يجب دعم إرث مانديلا، وهو السبب في أن البرتغال تؤيد عقد نيلسون مانديلا للسلام ٢٠١٩ – ٢٠٢٨. وإني أحيي اللذين مُنحا جائزة الأمم المتحدة لنيلسون روليهلالا مانديلا: رئيس البرتغال السابق، جورج سامبايو، والدكتورة هيلينا ندومي من ناميبيا، على ما قاما به من عمل بشأن الشباب والمستقبل والتعليم – ولا سيما في المجالات البالغة الأهمية.

إن إرث نيلسون مانديلا، الذي يتسق مع ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، يدفعنا إلى الاعتقاد بأنه يمكننا ويجب علينا الاستثمار في المستقبل،، ليس فقط من خلال الإعلانات – وهي أساسية – وليس فقط عن طريق الكلمات، ولكن عن طريق العمل الجاد، وبطريقة قد تجعل العالم نفسه مكانا أفضل؛ مكانا ينعم بالسلام ولا يتخلف فيه أحد عن الركب. إن نيلسون مانديلا لم يكن رجلا استثنائيا فحسب بل من الجلي أنه كان واحدا من أعطمنا جميعا.

الرئيس بالنيابة: ستستمع الجمعية العامة الآن إلى خطاب يلقيه صاحب الفخامة السيد هوان كارلوس باريلا رودريغيس، رئيس جمهورية بنما؛

الرئيس فاريلا رودريغز (*تكلم بالإسبانية*): في الاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا، من الضروري أن نتكلم عن إرثه الذي ليس بأقل من التزامه بالتغلب على التفاوت الاجتماعي والتمييز العنصري على الصعيد العالمي. ويجب أن نعترف بتفانيه في خدمة البشرية، وبرسالته الإنسانية، وجهوده الدؤوبة من أجل النهوض بحقوق الإنسان وحمايتها، وتحقيق المصالحة، والتضامن، والديمقراطية. لقد كان مروجا لثقافة السلام، الذي كرس له حياته.

وما برح مانديلا مصدر إلهام ومثالا للشجاعة والشفقة للجميع، وتجسيدا القيم والأسس التي ينبغي أن تسترشد بها المنظمة. وكما قال ذات مرة، ”إن السلام هو أعظم أسلحتنا التي لا يمكن للعدو أن يقاومها أبدا“. إن بنما بوصفها بلدا متعدد الأعراق والثقافات ويحترم التنوع والتسامح، تعتقد اعتقادا راسخا أن قدرات البلدان يجب أن توجه نحو حل المشاكل التي تأتي بها الحياة، بدلا من تلك التي نجلبها لأنفسنا.

وفي المنعطف العالمي الحالي، حيث تعد الحرب والنزاعات الأسباب الرئيسية للهجرة الجماعية – التي شهدت بنما ما صاحبها من حزن وألم – من الضروري مناصرة وتعزيز مبادئ عدم العنف. إن بلدي الذي اشترك في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، يجدد اليوم التزامه بالإجراءات الوطنية والإقليمية والعالمية لتعزيز السلام، ونحن نؤمن إيمانا راسخا بأن ذلك ضروري لتحقيق الأهداف الإنمائية الأخرى.

وبالمثل، ندرك الدور الذي يمكن، بل يجب أن يضطلع به الشباب في منع نشوب النزاعات والعنف، بل وحتى في توطيد عمليات السلام، وهو ما نلاحظ بشأنه قيمة تمهيد السبيل لتعزيز إدماجهم ومشاركتهم النشطة، والالتزام بتحقيق ذلك. وإذ نرحب بعقد نيلسون مانديلا للسلام ٢٠١٩ – ٢٠٢٨، تجدد بنما التزامها بالإسهام بشكل نشط وبناء في برنامج السلام في العالم، وأن تعمل على زيادة نطاق الجهود الجماعية إلى أقصى حد بوصفها أداة أساسية في نطاق عالم أكثر سلاما وازدهارا.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد تومي إيسانغ ريمينغيساو، الإبن رئيس جمهورية بالاو.

الرئيس رمينغيسو (*تكلم بالإنكليزية*): نكرّم اليوم إرث زعيم عظيم وناشط إنساني كبير، السيد نيلسون، بينما نواصل عمله لتعزيز السلام، والقضاء على أسلحة الحرب، وإصلاح الأضرار من تركات الاستعمار من خلال المصالحة والمساواة بين الجنسين والأعراق.

لا تزال بالاو تواجه تاريخها المتمثل في أنها كانت مستعمرة للعديد من الدول الكبرى. لقد استفدنا كثيرا من نظام الحوكمة لدينا القائم على الانتساب إلى الأم،إذ يعيش شعبنا على نحو مستدام منذ آلاف السنين. وكانت الأراضي والموارد تُدار عن طريق نظم قائمة على العشائر والقرى دونما حاجة إلى الملكية الخاصة. وكانت ترتيبات العمل التعاوني هي القاعدة.

وسعت القوى الأجنبية إلى فرض تصوراتها الحديثة للنظام والتجارة، مما اضطرنا إلى إدماج النظم التقليدية في نظام مختلط غير مُريح. وشهدنا على نحو مباشر الاضطرابات بفعل التركات الاستعمارية في العالم. فقد أشعل الانتقال القسري فتيل صراعات مريرة على السلطة أدت في بعض الأحيان إلى اندلاع عنف لم يسبق له مثيل في بلدنا. وتركتنا هذه النظم الجديدة، التي لم يفهمها في البداية سوى قلة من البالاويين، معرضين للاستغلال من الجهات التي تمتلك المعرفة والأموال.

غير أن البالاويين شعبٌ مُتَأَقْلِم جدا، ولذلك بذلنا قصارى جهدنا للتعامل مع تلك الفترة الصعبة من تاريخنا، دون التضحية

بالقيم التي تجعل جزرنا مكانا خاصا. تظل حماية البيئة المحلية أحد المبادئ التوجيهية، على الرغم من الضغوط الناجمة عن الاقتصاد العالمي الذي يحول أماكننا الطبيعية إلى نقدٍ من أجل تحقيق مكاسب قصيرة الأجل.

تولى الرئاسة نائب الرئيس، السيد غيرتزي (زامبيا).

كماشهدت منطقة المحيط الهادئ تاريخا مؤلما بسبب أسلحة الحرب. فقد أثرّت أكثر من ٢ ٠٠٠ تجربة نووية على شعوب ومجتمعات محلية في العديد من المناطق، بما في ذلك في منطقة المحيط الهادئ. لقد أثرت التجارب النووية سلبا على البيئة والصحة البشرية، والأمن الغذائي والتنمية الاقتصادية. لا مكان لأسلحة الدمار الشامل في هذا العالم، ونحث على تحقيق تفكيك هذه الأسلحة والقذائف التسيارية من جميع المديات بشكل تام ويمكن التحقق منه ولا رجعة فيه. ونظل ملتزمين بالحاجة إلى ضمان ألا تستخدم الأسلحة النووية مرة أخرى أبدا.

وأكبر تكريم منا لماديبا العظيم هو مواصلة إرثه بنفس الغرض الصادق الذي ميّز حياته، أولا كثائر في بلده، ومن ثم كرجل دولة مبجلٍ عالميا. وكما قال ذات مرة، ”عسى أن تكون خياراتكم تنمّ عنٍ آمالكم لا مخاوفكم“. وينبغي لهذه المقولة أن تكون شعارنا إذ نسعى جاهدين كي نحذو حذوه.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد إيلير ميتا، رئيس جمهورية ألبانيا.

الرئيس ميتا (*تكلم بالإنكليزية*): أود أن أشارك المتكلمين السابقين في الترحيب باعتماد الإعلان السياسي (القرار ١/٧٣). كما أهنئ المنظمين والوسطاء على عقد قمة السلام هذه وتذكيرنا بصورة الرجل الذي ألهم العالم كله بالتزامه بتحقيق السلام والمصالحة، فضلا عن تفانيه وثباته في كفاحه لحماية حقوق الإنسان.

إننا إذ نحتفل بالفترة ٢٠١٩-٢٠٢٨ بوصفها عقد نيلسون مانديلا للسلام، إنما نلزم أنفسنا، نحن الدول الأعضاء، ببذل مزيد من الجهود المشتركة، ومحاسبة أنفسنا جماعيا أمام قيم هذا الإعلان ومبادئه. وفي ألبانيا لدينا أُناسنا من قبيل مانديلا، الذين حوكموا بقسوة وحُرموا من حرياتهم بسبب أفكارهم ومعتقداتهم، على مدى عقود في ظل الحكم الشيوعي. ومع ذلك، فقد بقوا ليقولوا لنا أن نصبح أكثر تسامحا واحتراما للمعتقدات الدينية والإثنية لبعضنا البعض، وليشجعونا على ذلك. وينبغي لنا أن نتخذ الإجراءات وأن نكافح معا من أجل تلك القيم.

وإذ نتكلم الآن، هناك العديد من النزاعات العنيفة في جميع أنحاء العالم، واحتمالات نشوب حرب غير مباشرة يجب منعها، وأزمات إنسانية لا بد من مواجهتها. وهناك العديد من انتهاكات حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وهدفنا يتمثل السلام العالمي الذي لم يتحقق بعد. وفي خضم جميع هذه الأبعاد للتقلبات، هناك تركة الشعوب التي ما فتئت تقاتل من أجل السلام، وتركة الأمم التي تكافح من أجل مستقبل سلمي.

واليوم، نسعى إلى إيجاد سبل جديدة لزيادة تعزيز السلم المستدام والاستفادة المثلى من الوقاية من منظور طويل الأجل. وفي هذا الصدد، تعتبر ألبانيا ترى أننا بحاجة إلى نهج مجتمعي كامل، تدعمه مؤسسات قوية وسيادة القانون والأمن البشري والتنمية الشاملة للجميع والتمتع الكامل بحقوق الإنسان للجميع. وعشية الذكرى السنوية السبعين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، أود أن أبرز أن حقوق الإنسان هي أساس مهم لتحقيق السلام، وأن القدرة على الصمود ترتكز على أوجه التآزر بين إعمال حقوق الإنسان والتعايش السلمي بين المجتمعات.

وبما أن حقوق الإنسان عالمية، فإنها لا تزال تشكل العمود الفقري لمجتمعاتنا في بناء السلام وضمان الأمن والاستقرار. إن تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ وهدفها المتمثل في

تعزيز المجتمعات السلمية والعادلة والشاملة للجميع يقودنا نحو تعزيز الوقاية كخطوة نحو ثقافة السلام، وكفالة التعايش السلمي فيما بين الأمم والمجتمعات، والمجتمعات المحلية والأفراد.

يمثل اعتماد إصلاحات الأمين العام بشأن السلام والأمن، التي أيدتها ألبانيا، نهجا جديدا تجاه الاستجابة بشكل فعال للدول الضعيفة والمجتمعات الضعيفة، ومنع نشوب النزاعات، وبناء سلام أكثر عدلا واستدامة. وأعتقد أن تعزيز الحوار السياسي وتوطيد تعددية الأطراف هما أفضل الطرق لتعزيز المجتمعات العالمية القائمة على القواعد، استنادا إلى قيم حقوق الإنسان واحترام القانون الدولي. وحرمان الشعوب من حقوق الإنسان إنما هو نيل من إنسانيتها بحد ذاتها، كما علمنا نيلسون مانديلا.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد بوروت باهور، رئيس جمهورية سلوفينيا.

الرئيس باهور (*تكلم بالإنكليزية*): قال نيلسون مانديلا ذات مرة: ”التفاوض والنقاش هما أهم سلاحين لدينا لتعزيز السلام. ولا يوجد محفل أفضل من الأمم المتحدة للقيام بذلك. ونحن بالتأكيد لدينا جميع الأدوات اللازمة، على النحو المبين في ميثاق الأمم المتحدة. بيد أن السؤال هو: هل لدينا أيضا الإرادة السياسية؟

لقد أنشئت الأمم المتحدة لإنقاذ الأجيال المقبلة من مأساة الحرب بالجمع بيننا في نظام قائم على القواعد، يقع ميثاق الأمم المتحدة في صميمه. وكي يقوم النظام بوظيفته، يجب على كل دولة من الدول الأعضاء أن تتقيد بالنظام القائم على القواعد المنصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة وتدافع عنه.

وهذه ليست مسألة إرادة سياسية فحسب؛ وإنما هي التزام قانوني دولي. وأود الآن التركيز على أربع رسائل موجزة.

أولا، لا مجال لتحقيق السلام والأمن، ولا التنمية في غياب احترام حقوق الإنسان. إذ تتواصل انتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان في أنحاء كثيرة من العالم. ثانيا، علينا أن نفكر في نهجنا لتحقيق السلام وأن نمعن التفكير فيه. ونحن بحاجة، في المقام الأول، إلى زيادة التشديد على منع نشوب النزاعات ونشوء حالات عدم الاستقرار ومعالجة أسبابها الجذرية. وتحقيقاً لذلك، تدعم سلوفينيا بقوة جهود الأمين العام الرامية إلى إعادة توجيه تفكير المجتمع الدولي صوب منع ظهور الأزمات ونشوب النزاعات. وفي هذا السياق، فإن الوساطة أداة هامة جدا. وعلى الرغم من أن كل حالة وساطة فريدة من نوعها، فإن استخدام هذه الوسيلة يبعث الأمل وإمكانية إيجاد حلول سلمية للنزاعات.

والرسالة الثالثة هي المساءلة. أما الرسالة الأخيرة، وهي هامّة للغاية، فهي المصالحة. وأعتقد أنها الإرث الذي تركه نيلسون مانديلا. فثمة الكثير من الأشخاص القادرين على الانتقام، ولكن قلة هم الذين يمكنهم الصفح. وما من شيء أكثر إلهاماً من قوة الصفح. وفي نهاية المطاف، أعتقد أن مانديلا يعطينا الأمل في إمكانية تحقيق المستحيل. والنقطة الأساسية في إرثه هي هذه المسألة الهامة المتمثلة في المصالحة. عاش ماديبا.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد إبراهيم بوبكر كيتا، رئيس جمهورية مالي.

الرئيس كيتا (*تكلم بالفرنسية*): في البداية، أود أن أعرب عن سعادتي بمبادرة مؤتمر عقد قمة نيلسون منديلا للسلام، التي نحتفي خلالها بحياة رجل استثنائي، وهي حياة تحفل بالدروس للأجيال الحالية والمقبلة. لقد تأثرت بالغ التأثر بالشهادات الوافرة التي أُدلي بها بشأن أشهر السجناء السياسيين في القرن العشرين. قضى الرئيس الراحل ماديبا ٢٧ عاماً متواصلة من حياته في السجن بوصفه سجيناً من الرتبة دال، وهي أدنى رتبة،

منذ أن سُجّل في عام ١٩٦٤ في سجن جزيرة روبن بوصفه السجين رقم ٤٦٦٦٤.

وعليكم زيارة جزيرة روبن؛ وعليكم إلقاء نظرة على الزنزانة التي أمضى فيها ماديبا تلك الأعوام الـ٢٧. وعليكم أن تروا السرير الصغير الذي كان عليه أن يريح جسده الضخم عليه طوال ٢٧ عاماً. تصوروا كم كان ذلك صعباً. لقد شهدنا رحلته التي تحمل وصمة العار؛ ومعاناته؛ وشهدنا كيف جُرّد أخونا من الإنسانية، إلا أن ذلك ما زاده إلا قوّة. لماذا قدّم ماديبا تلك التضحية؟ كان ذلك خدمة لقضية نبيلة، وهي انتصار الحرية والسلام والمساواة والعدالة والتضامن والتسامح. ولدى الإفراج عنه، تمكن نيلسون مانديلا من إعطاء الإنسانية درساً عظيماً في الصفح والمصالحة والوحدة من خلال إطلاق مفهوم أمة قوس قزح في جنوب أفريقيا.

وما زلت أذكر أنه عندما انتُخب رئيساً لبلده في حقبة ما بعد الفصل العنصري، وجّه الرئيس مانديلا نداء لشعب جنوب أفريقيا خلال حفل تنصيبه من أجل العمل يداً بيد لأنه ”لا يمكن لأحدنا أن يحقق النجاح بمفرده“. ولا يزال هذه النداء صالحاً اليوم أكثر من أي وقت مضى، إذا أردنا تعزيز السلام العالمي واحترام حقوق الإنسان وتحقيق التنمية الشاملة للجميع.

ومن جانبها، فقد دعمت مالي كفاح نيلسون مانديلا المشروع. ففي نيسان/أبريل ١٩٦٢، قاد ماديبا وفدا من المؤتمر الوطني الأفريقي إلى مالي والتقى موديبو كيتا لالتماس دعم شعبنا في الكفاح ضد الفصل العنصري. وعندما كشف أوليفر تامبو عن الغرض من الزيارة، قال موديبو: ”إن عليكم، أشقائي من أزانيا، الذين حُكم عليكم بالعيش في ظرف لا تليق ببني البشر، أن تهبوا للقتال. وإن لم تفعلوا ذلك، فإنني سأقول لكم، أنا موديبو كيتا، أنكم غير جديرين بحمل راية شاكا“.

وقد كنت رئيس وزراء مالي عندما عاد ماديبا إلى بلدنا بناء على دعوة الرئيس كوناري، ورحبنا به على نحو يجدر بكفاحه ومركزه، ولكنه أظهر قدراً كبيراً من التواضع واهتماماً بالآخرين أثناء زيارته. أما بالنسبة لي، فقد أدهشني خلال اليومين اللذين أمضيتهما برفقته تواضعه وعظمة روحه كإنسان. وإنني هنا اليوم كي أشيد به إشادة مستحقة بالنيابة عن بلدي، وهي ليست مجرد إشادة روتينية، بل إنها نابعة من القلب وواجب كرامة وواجب عرفان لواحد من أكثر الأفارقة استحقاقاً لذلك في القرنين الحالي والسابق.

تؤيد مالي تماما الإعلان السياسي (القرار ١/٧٣) الذي سيُعتمد في مؤتمر القمة هذا. وأود أن أختتم بالإشادة بحياة وعمل ذلك الرجل الحائز على جائزة نوبل للسلام. وآمل أن يظل قدوة تلهمنا لبناء السلام وتوطيده في جميع أنحاء العالم.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد تيودورو أوبيانغ نغيما مباسوغو، رئيس جمهورية غينيا الاستوائية.

الرئيس أوبيانغ نغيما مباسوغو (*تكلم بالإسبانية*): إننا هنا اليوم لتذكر وإحياء ذكرى شخصية ابن أفريقيا البار، نيلسون مانديلا، وما خلفه من إرث، فيما نحتفل بالذكرى المئوية لميلاده. وتتجلى عظمة شخصيته في حقيقة أنه، بعد مرور قرن على ميلاده، تظل القدوة التي جسدها وتعاليمه والشهادات عن حياته صالحة في عالم ما زال يعاني من الظلم والحروب والنزاعات والتمييز والأحقاد ومن جميع أنواع الانتهاكات المرتكبة ضد الإنسانية.

وإذ نشير إلى الصفات الشخصية لمانديلا، ينبغي أن يدفعنا ذلك إلى التفكير العميق في أين نمضي بعالمنا هذا وفي أي إرث سنتركه لأطفالنا. إن تعاليم مانديلا ليست صالحة بالنسبة لنا نحن الأفارقة فحسب، بل ينبغي أن تكون مصدر إلهام ونموذجا لجميع البشر الساعين إلى جعل العالم مكانا أفضل للعيش فيه.

إن رؤيته ترشدنا للتغلب على العقبات والقيود العديدة التي يفرضها بعض البشر على الآخرين، كما هو الحال إبان نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا والاستعمار العالمي. ولا شك أن مانديلا مثال وأمل للشعوب التي تكافح من أجل تحقيق المساواة والتكامل. وعلى الرغم من حرمانه ظلما من حريته على مدى ٢٧ عاما، فقد تمكن من التغلب على سجنه والعودة إلى الحياة الطبيعية والصفح عن جلاديه.

لقد أُدمج فكر مانديلا في صلب المنظمة نفسها من أجل بناء عالم جديد للمجتمع الإنساني. وكما ذكر الأمين العام بان كي – مون في آب/أغسطس ٢٠٠٩،

”فإن نيلسون مانديلا تجسيد حي للقيم التي تمثلها الأمم المتحدة“.

وقد ألهمنا في غينيا الاستوائية إرث نيلسون مانديلا في الكثير من الإجراءات التي اتخذناها لكفالة التعايش والوئام بين سكان غينيا الاستوائية والحفاظ عليهما وتحقيق التنمية الاقتصادية والرفاه في بلدنا. ونحن نجتمع هنا في الوقت المناسب في بداية المناقشة العامة للجمعية العامة في دورتها الثالثة والسبعين بهدف الاحتفال بقمة نيلسون مانديلا للسلام. ونأمل أن نسترشد في أفكارنا وإجراءاتنا بروح مانديلا حتى نجعل منظمتنا والعالم بأسره ذلك المكان الذي حلم به هذا الابن البار من أبناء أفريقيا. ونأمل أن تمكننا هذه الدورة من بدء عهد جديد في العلاقات الدولية والتعايش السلمي بين الشعوب، مُتشرب بروح مانديلا.

ونحن نؤيد الإعلان السياسي الذي اعتُمد في افتتاح قمة السلام (القرار ١/٧٣).

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد غزالي عثماني، رئيس اتحاد جزر القمر.

الرئيس عثماني (*تكلم بالفرنسية*): بعد مضي بضعة أيام على التأبين المؤثر للأمين العام الراحل كوفي عنان، تحتفل المنظمة بالذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا، ابن أفريقيا الذي ترك إرثا استثنائيا للبشرية. وقد احتفلنا بهذين الشخصين، كل بطريقته ورحلة حياته، لأسباب عدة، ولا سيما إسهامهما الفريد في جهود جميع الأمم والشعوب التي تعمل لأجل صون السلم. وقمة السلام هذه التي تُعقد تكريما للراحل نيلسون مانديلا، عملا بالقرار ٢٤٣/٧٢ المؤرخ ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٧، هي إشادة مستحقة برجل ضحى بربع سنوات عمره في الكفاح من أجل تحرير شعبه وأفريقيا بشكل عام، فضلا عن الكفاح ضد الاستعمار والإمبريالية برفضه القاطع للعنصرية وشكله المؤسسي، متمثلا في نظام الفصل العنصري.

غير أن ذلك الكفاح كان له أثر تجاوز القارة الأفريقية. فقد كان قائدا ملهما وعلى استعداد للتضحية بحياته في سبيل تلك القضية النبيلة. ومثلما عارض بشدة هيمنة البيض بوصفها إرثا لعقلية الرق، عارض أيضا احتمال هيمنة السود لأنها ستكن رد فعل انتقاميا. ومن هذا المنطلق، وكما أكد ألبرت أينشتاين في إشارة منه إلى غاندي، بعد أن عايش تجربة جنوب أفريقيا المتمثلة في رفض الاعتراف بآدمية الإنسان على أساس الفصل العنصري، فإن مانديلا كان شخصا، ربما حتى لا تصدق الأجيال المقبلة أنه عاش فعلا في هذا العالم بلحمه ودمه.

وبالنظر إلى محنة الأقليات المستضعفة في جميع أنحاء العالم، واستمرار النزاع الإسرائيلي الفلسطيني – من بين الكثير من العوامل الأخرى التي تؤجج الأخطار التي تتهدد السلم العالمي، فإن من الضروري أيضا أن نشيد بمانديلا، وذلك قبل كل شيء من أجل تخليد ذكرى رجل، لم يمنعه ما تعرض له من أقسى أنواع المحن والإحباط والحكم عليه بالسجن مدى الحياة مع أقرانه، من الحلم المستمر بأنه سيأتي يوم يتمكن فيه جنبا إلى جنب مع أبناء وطنه من بناء أمة قوس قزح، التي تجسّد تاريخ شعب جنوب أفريقيا.

وجرى إرساء الصفح بوصفه نهجا منظما لعمل لجنة تقصي الحقائق والمصالحة. وأصبحت تلك الاستراتيجية معلما بالفعل في المفاوضات بين مواطني جنوب أفريقيا. وأدت إلى نتائج نعلمها جيدا، وتم الاعتراف بمانديلا وأُشيد به على أرفع المستويات بمنحه جائزة نوبل للسلام، بالاشتراك مع الرئيس السابق فريدريك دي كليرك، كما كان الحال بالنسبة للزعيم الفلسطيني التاريخي ياسر عرفات، إلى جانب رئيس الوزراء السابق رابين ووزير الخارجية السابق شمعون بيريز.

وبالإضافة إلى ذلك، وباسم اتحاد جزر القمر، سأكون مقصرا إن لم أنوه، بالنيابة عن الاتحاد الأفريقي، بإسهام مانديلا الشخصي في تسوية الأزمة المؤسسية والانفصالية في جزر القمر في عام ١٩٩٨.

إننا ندرك أهمية الدور الذي اضطلع به مانديلا في تحقيق السلام العالمي المستدام، ولا سيما في مواجهة المظهر الإجرامي القبيح للإرهاب الدولي. وقد اتخذت الجمعية العامة القرار ٢٤٣/٧٢ في عام ٢٠١٧ بهدف عقد هذه القمة التي تسلط الضوء على شخص فريد – رجل رفض بشكل قاطع الهزيمة وتمكن من التغلب على جميع العقبات ليصل إلى الفهم القائل بأن العيش والموت في سلام يعنيان الاعتراف الكامل بإنسانية الآخرين.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد آرثر بيتر موثاريكا، رئيس جمهورية ملاوي.

الرئيس موثاريكا (*تكلم بالإنكليزية*): بعد مرور مائة عام على ولادة نيلسون مانديلا، من المناسب إحياء ذكراه ودوره في تحقيق السلام العالمي. إن برنامج السلام العالمي يقع في صلب سياسات ملاوي. فملاوي بلد محب للسلام، لذلك فنحن ملتزمون بضمان السلام والهدوء التام في العالم. ويستحق كل إنسان العيش في بيئة سلمية وبراحة البال. وبفضل دعمنا، سوف ينفذ الاتحاد الأفريقي خارطة الطريق الرئيسية لخطوات عملية لإسكات دوي المدافع في أفريقيا بحلول عام ٢٠٢٠. وسوف تدافع ملاوي دوما عن السلام أينما تعرض للتهديد. وسنواصل المشاركة في البعثات المحبة للسلام حيثما يتطلب منا واجبنا القيام بذلك. وقد انتقلت ملاوي إلى وضع تشريعات لمكافحة الإرهاب، وهي طرف في اتفاقيتي الأسلحة الكيميائية والأسلحة البيولوجية.

ومع ذلك، ستحقق الأمم المتحدة المزيد من التقدم وستقوم بعمل أفضل في مجال الحفاظ على السلام، إذا شاركت أفريقيا في عمليات صنع القرار فيها. لذلك، ندعو الأمم المتحدة إلى الإسراع في مناقشة إصلاح مجلس الأمن. وندعو الأمم المتحدة إلى اعتماد الموقف الأفريقي في توافق إزولويني. وندعو الأمم المتحدة إلى منح أفريقيا مقعدين دائمين في مجلس الأمن. وإذ نحيي ذكرى نيلسون مانديلا، أطلب من الجميع التفكير في الدور الذي قام به مانديلا في مجال بناء السلام. فلنفكر في الدور الذي يمكن أن تؤديه أفريقيا في العالم اليوم. فالعالم بحاجة إلى أفريقيا أكثر من أي وقت مضى. وقد تمكننا من النهوض وتبوأ مكانتنا في المجتمع العالمي.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي جون – كلود يونكر، رئيس المفوضية الأوروبية.

السيد يونكر (الاتحاد الأوروبي) (*تكلم بالفرنسية*): قال نيلسون مانديلا العظيم ذات مرة إنه ”يبدو الأمر دائما مستحيلا إلى أن يُنجز“. إن هذا هو الوصف الأكثر ملاءمة لأداء الآباء المؤسسين للاتحاد الأوروبي، الذين يشرفني أن أخاطب الجمعية العامة هذا الصباح بالنيابة عنهم.

نشأ الاتحاد الأوروبي من إرادة أولئك الذين، بعد أن عادوا من ميادين المعارك ومعسكرات الاعتقال في عام ١٩٤٥، حولوا عبارة ”لا للحرب مرة أخرى أبدا“ إلى واقع عن طريق مقاومة قوة السلاح بقوة القانون، والتصدي للآخرين بالتضامن مع

الآخرين. وقد كان الهدف الأساسي للاتحاد الأوروبي على الدوام هو أن يكون قوة لحفظ السلام. ويجب أن تمتد أفعاله إلى أبعد من حدود أوروبا. ولما كان التزامنا الدؤوب هو تحمل مسؤولياتنا العالمية، يجب أن يكون لنا وجود في العالم.

وبما أن العالم لنا جميعاً، وليس لعدد قليل منا فقط، ولأن لجميع الناس الحق في الكرامة ذاتها، فإن تعددية الأطراف ستكون دائماً هي المبدأ الموجه لعملنا العالمي. ولا سعادة في ال نزعة الانفرادية أو النزعة الحمائية. ويجب أن يصبح العالم أكثر انفتاحًا، وهو بحاجة إلى التعاون والقواعد والمبادئ لحل النزاعات، والقضاء على الفقر، والحد من عدم المساواة، وتطوير التجارة الحرة والنزيهة التي تتيح فرصا جديدة للجميع، وتحافظ على كوكبنا والتراث غير القابل للتجزئة لكل البشرية.

إن قواعدنا المشتركة، التي اتفق عليها كل واحد منا بحرية، لا تقيدنا. بل على العكس تحررنا من قانون الغاب وتجعل كل واحد منا أقوى. وينبغي لنا أيضا أن نعزز احترامنا لمؤسساتنا المتعددة الأطراف، وهي بالتأكيد ليست مثالية، ولكن هذا ليس سببا يدعونا للتشكيك فيها أو الانسحاب منها. وبدلاً من ذلك، علينا أن نحشد جهودنا لإصلاحها وتحديثها وبث حياة جديدة فيها. وهذا ما ينبغي لنا أن نفعله مع الأمم المتحدة التي تعد حجر الزاوية في مجال العمل المتعدد الأطراف، وضامنا للسلام والنظام العالمي. ويعلم صديقي أنطونيو غوتيريش أنه بوسعه التعويل على الدعم الكامل للاتحاد الأوروبي لاستكمال إصلاح المنظمة بحيث تتكيف وظائفها وطموحاتها مع عالمنا في القرن الحادي والعشرين.

وغدا، مثلما هو الشأن اليوم، سيواصل الاتحاد الأوروبي تحمل مسؤولياته في الجهود الرامية إلى تحقيق الأهداف العظيمة للأمم المتحدة، التي أصبح دعمها أكثر أهمية من أي وقت مضى. إنني أشير بشكل خاص إلى تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، التي ساهمنا فيها بدرجة كبيرة والتي تتطلب تعبئة جميع سياساتنا ووسائلنا المالية.

لقد كان شرفا فريدا وإلهاما دائما لي أن أتمكن من مقابلة مانديلا. ولا تزال كلماته يتردد صداها في نفسي اليوم. لقد جاء من قارة قريبة منا وهي قارة ناشئة، نبيلة وواعدة. إن أفريقيا مرتبطة بأوروبا من خلال مصيرنا المشترك. إنها جارة نرغب في إقامة روابط أقوى معها. والتحالف بين قارتينا – الند للند – هو الطريق الوحيد للتقدم لأن مصير ملايين الرجال والنساء والأطفال يعتمد على جهودنا المشتركة.

وأعتقد أن أفضل طريقة يمكننا بها أن نحيي مانديلا هي أن نتبع طريقه نحو المستقبل والأمل، طريق الحوار الدائم بين القارات والحضارات، والحرية التي لا تنفصم لعائلة بشرية معولمة، ومحبة الآخرين.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن ل فخامة السيد يوسف كالا، نائب رئيس جمهورية إندونيسيا.

السيد كالا (إندونيسيا) (*تكلم بالإنكليزية*): نحتفل اليوم بتراث الرئيس الراحل نيلسون مانديلا والطرق العديدة التي لا يزال يلهمنا بها، ليس فقط زملاءه من جنوب أفريقيا، بل أيضا من مختلف بقاع العالم. وكنت محظوظًا بمقابلته في عام ٢٠٠٣. وأتذكره كشخص يتمتع بشخصية هادئة ومتواضعة، ولكنها ذات قناعات قوية. وأتذكر أيضا قميصه الباتيك المحبوب والملون الذي يجسد روحه النابضة بالحياة.

لقد علمنا نيلسون مانديلا قيم العدالة والمصالحة. وأظهر لنا كفاحه ضد نظام الفصل العنصري، ما يعنيه تحرير أنفسنا من التمييز واحترام حقوق الإنسان وكرامته، بغض النظر عن الاختلافات في لون بشرتنا أو ديننا أو جنسيتنا أو وضعنا الاجتماعي. تلك هي القيم التي تتجاوز الحدود. وستنجح الديمقراطية عندما يكون هناك سلام واحترام للاختلافات

والتسامح. ويعد السلام والاستقرار شرطين أساسيين لتحقيق التقدم والتطور.

إنني أؤمن بقيمة المصالحة، ويتمثل أحد الأمثلة في مدى نجاح عملية المصالحة في آتشي. لقد أتاح إحلال السلام في آتشي تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، وتولي المتمردين السابقين الآن لمناصب حكومية مهمة.

كما تم السعي إلى تحقيق العدالة والمصالحة على الصعيدين الإقليمي والدولي. وعلاقة إندونيسيا اليوم بتيمور – ليشتي نموذج للعلاقات في مرحلة ما بعد النزاع استنادا إلى تلك القيم. فعلاقات حسن الجوار بيننا تواصل تعزيز العلاقة الاستشرافية بين بلدينا وشعبينا.

ونحن ندرك أن السلام شرط أساسي للتنمية، وأنه من المستحيل تحقيق التنمية أو استدامتها بدون إحلال السلام. ولكي تكون التنمية مستدامة، يجب أن تكون منصفة، داخل المجتمعات وفيما بينها على السواء. ولذلك، يتعين على الأمم المتحدة وجميع كياناتها مواصلة تعزيز السلام العالمي وكفالة تحقيقه، فضلا عن التنمية العادلة والمستدامة لجميع أعضائها. فلا ينبغي أن يتخلف أحد عن الركب.

ونحن نؤمن بأن عادة الحوار تغذي ثقافة السلام. وهي تعزز العلاقات الطيبة بين الأمم، والتسامح بين العقائد والأديان وتحالف الحضارات. كما نعتقد أن الحوار يمكن أن يساعد على التصدي لخطاب الكراهية والغلو والتطرف العنيف.

تولى رئاسة الجلسة نائب الرئيس، السيد سانشيث (إسبانيا)

وتلتزم إندونيسيا، بوصفها شريكا حقيقيا من أجل السلام، بالسعي نحو تحقيق السلام، وذلك يشمل منع نشوب النزاعات وتفادي العودة إليها وبناء السلام بعد انتهاء النزاع. ولنأخذ حياة نيلسون مانديلا وإرثه كمثال، ولنرتب للعمل معا بشأن المسائل ذات الاهتمام المشترك.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيدة إيبسي كامبيل بار، نائبة رئيس جمهورية كوستاريكا.

السيدة كامبل بار (كوستاريكا) (*تكلمت بالإسبانية*): قال نيلسون مانديلا ذات مرة بأنه مجرد رجل عادي أصبح زعيما بسبب ظروف استثنائية. وتلك هي الدعوة التي نوجهها للذين يحتلون مواقع قيادية. فتلك كانت كلمات أحد أعظم الزعماء في عصرنا، رجل سما فوق ظروفه ووضع حرية شعبه فوق حريته.

ويمثل مؤتمر قمة السلام هذا فرصة استثنائية لإحياء ذكرى نيلسون مانديلا. إنني أرحب بهذه الجلسة، إذ أنها تتيح للدول النظر في التحدي الذي يمثله تحقيق السلام، لأن السلام هو الأساس لضمان التنمية المستدامة لمجتمعاتنا. إنها فرصة، قبل افتتاح المناقشة العامة للجمعية العامة في دورتها الثالثة والسبعين، للتفكر في إرث أحد أكثر الشخصيات رمزية وأهمية في عصرنا والإشادة به، وللتفكر في المثل العليا التي بنى عليها حياته والتي دافع عنها بشدة. وسيظل مانديلا دائما منارة نظرا لشجاعته وجلده العاطفي والأخلاقي، وفي المقام الأول، على لما واجهه من تحديات كبيرة بسبب قناعاته ودفاعا عن مبادئه. ويجب أن تصبح هذه القناعات مصدر إلهام لنا في كفاحنا من أجل عالم تسوده المساواة والحرية والفرص المتكافئة للرجال والنساء، حيث لا وجود للعنصرية أو التمييز.

وينبغي لإرث نيلسون مانديلا أن يصبح أساسا أقوى لبناء السلام والحوار والديمقراطية، حيث تكون المصالحة الوطنية وحقوق الإنسان عناصر محورية. وعندما ينهار السلام في أنحاء مختلفة من العالم، يجب علينا أن نعزز تعددية الأطراف ونتبع تعاليم نيلسون مانديلا فيما يتعلق بالحوار والمفاوضات والاحترام والتواضع والتضامن بين الشعوب والأمم. ويجب علينا أن نجد السبل، كشعوب وكأمم وكمجتمع دولي، لنتجاوز ظروفنا الخاصة من أجل ضمان تحقيق أكبر مصلحة لأممنا – كما فعل مانديلا

– وبناء مجتمعات قائمة على التسامح والمصالحة والحوار. وبتلك الطريقة يمكننا القضاء على الظلم والقهر والعنصرية والتمييز.

واليوم، نشارك في هذا الاحتفال بحياة وإرث نيلسون مانديلا على أمل أن نكون مثالا حيا لإرثه. إنني أطلق دعوة للسلام حتى تهيئ شقيقتنا جمهورية نيكاراغوا الظروف اللازمة للخروج من أزمتها عن طريق الحوار باحترام وتسامح ومراعاة لحقوق الإنسان لجميع الناس. فإن على عاتقنا تقع مسؤولية تحقيق عالم عادل وحر وسلمي.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب من فخامة السيد جاستن ترودو، رئيس وزراء كندا.

السيد ترودو (كندا) (*تكلم بالإنكليزية*): تستمد رسالة نيلسون مانديلا للسلام جذورها من الاقتناع بأننا جميعا جزء من نفس المجتمع وأن مصيرنا مرتبط بمصير مواطنينا. وقد اشتهر بقوله:

”لأن يكون المرء حرا لا يعني أن يتخلص من قيوده فحسب، بل أن يعيش بطريقة تحترم وتعزز حرية الآخرين“.

(*تكلم بالفرنسية*)

لقد أثر نيلسون مانديلا، الذي تمت تسميته مواطنا كنديا فخريا في عام ٢٠٠١، في حياة الملايين من الناس، متجاوزا الزمان والمكان. وكان رئيسا وزرائنا السابقان مولروني وكلارك من بين الكنديين الذين عارضوا نظام الفصل العنصري بقوة وضغطا لكي يتخذ قادة العالم وقادة المنظمات المتعددة الأطراف نفس الموقف. كما إنني أشير إلى تأثير مانديلا العميق على أبي الذي أعجب بشخصيته وكفاحه من أجل السلام. وقد تحدثا عن تلك المواضيع بإسهاب عندما التقيا في تسعينات القرن الماضي.

(*تكلم بالإنكليزية*)

وقد كان نيلسون مانديلا دائما – من قفص الاتهام إلى محبس روبن آيلاند إلى منصات الأمم المتحدة – يخاطب إنسانيتنا المشتركة. فيجب أن يكون ذلك أساس أي سلام دائم. ومن المناسب أن يذكر ماديبا هنا، بعد مائة عام من ميلاد، من قبل قادة جميع الأمم.

(*تكلم بالفرنسية*)

ومن المناسب أن يتذكره القادة الذين يدركون بأنهم يتشاطرون ذات التحديات والذين، على الرغم من خلافاتهم، يتشاطرون نفس آمال وأحلام السلام والرخاء والفرص لمواطنيهم.

(*تكلم بالإنكليزية*)

ولا يعني ذلك أن تضامننا ليس موضع شك أو لا يتزعزع. فالنزاعات المسلحة والتهديدات الناشئة وتغير المناخ كلها وضعت قوة التزامنا موضع اختبار. وفي أوقات كهذه، يجب علينا أن نتذكر مثال نيلسون مانديلا، الذي كان يؤمن بأنه ينبغي لنا ألا نيأس – إذ أن متاعبنا لا تشهد إلى على عجزنا عن إنجاز عملنا.

وإذ نعرب عن تقديرنا لإرث نيلسون مانديلا، تعيد كندا تأكيد عزمها على المضي قدما بالعمل الذي بدأه. فستواصل كندا الوقوف في وجه المعاملة غير العادلة للأقليات العرقية والإثنية والنساء والفتيات والشعوب الأصلية.

وسنستمر في الدفاع عن اللاجئين الروهينغا، وعن الإيزيديين في شمال العراق، وعن شعب فنزويلا. وستظل كندا دائما نصيرا للديمقراطية وسيادة القانون وحقوق الإنسان في الداخل والخارج. إن السلام هو عمل أجيال عديدة. وماديبا حمل على عاتقه قضية السلام، وعلينا الآن أن نستمر في حمل الشعلة. ويجب أن تبقى مُثله العليا حية فينا جميعا.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): تستمع الجمعية العامة الآن إلى خطاب فخامة السيد عبد الله عبد الله، الرئيس التنفيذي لجمهورية أفغانستان الإسلامية.

السيد عبد الله (أفغانستان) (*تكلم بالإنكليزية*): إنه لشرف عظيم لي وللوفد الأفغاني حضور قمة نيلسون مانديلا للسلام اليوم ونحن نبدأ أعمال الجمعية العامة في دورتها الثالثة والسبعين. نجتمع هنا اليوم احتفاء بمرور مائة عام على ميلاد الراحل نيلسون مانديلا، أحد أكثر المدافعين عن الحرية والتحرر وحقوق الإنسان في العالم تفانياً وتأثيرا، بل إنه أضحى رمزا لتلك القيم.

بيد أن هذه القمة تتجاوز مجرد التذكر والاحتفال. فهذه مناسبة لمعالجة التحديات الحقيقية والظروف المزرية التي يواجهها البشر الذين يسقطون ضحايا في المجتمعات في جميع أنحاء العالم. وهذه القمة تذكرنا بالتزاماتنا الأخلاقية والقانونية التي يتعين حمايتها والدفاع عنها، بل هي أيضا فرصة أخرى لتجديد التزامنا بالسلام ومنع نشوب النزاعات وتسويتها وبالمصالحة وعدم التمييز وحماية حقوق الإنسان والنهوض بها. إننا جميعا ندرك بأسف بالغ المعاناة والظلم اللذين يواجههما الملايين في جميع أنحاء كوكبنا، بعضهم ضحايا للعنف العشوائي، والذي يعد الإرهاب أحد أشكاله.

إنني هنا اليوم ممثلا لبلد ومجتمع عانى قرابة ٤٠ عاما من النزاع، وكانت معاناته أساسا نتيجة لصراع خارجي فرض علينا، في المقام الأول، ضد إرادة ورغبة الأغلبية من شعبنا. إن كل المواضيع والقضايا الأساسية التي تناولتها القمة تكاد تتطابق مع الظروف التي واجهتها أفغانستان وأثر تلك الظروف على ثلاثة أجيال من الأفغان.

وبالتالي، كان من الملائم والمهم للغاية بالنسبة لي ولمواطنيّ أن يكون التركيز على مفاهيم من قبيل المصالحة الرامية إلى تحقيق السلام العادل والشامل. وتجديد التزامنا يجب أن يتجاوز الخطابة والتعهدات الجوفاء. ونحن بحاجة إلى ترجمتها إلى المشاركة الموجهة نحو تحقيق النتائج، والحوار والمفاوضات والتغيير في الاستراتيجيات والسياسات، والإصلاحات التي تؤدي إلى حلول مستدامة وعادلة. وهذا ما سعينا للقيام به في أفغانستان خلال السنوات القليلة الماضية.

إننا نقدر التصميم الثابت لقواتنا الأمنية على مكافحة الإرهاب، وكذلك الدعم العام من أصدقائنا الدوليين الذين يقفون إلى جانب تلك الأهداف المشتركة. ورسالتنا واضحة. سندافع عن بلدنا وأرواح شعبنا وحقوقه في إطار النظام الدستوري، ولكن نحن مستعدون للحوار والتفاوض مع الجماعات المسلحة التي تقبل المصالحة، وكذلك مع قوات المعارضة المسلحة التي تنبذ العنف والإرهاب وتؤمن بمستقبل الوحدة والديمقراطية والسلام والازدهار الاقتصادي.

وأعتقد أن هذه هي الروح التي نستلهمها من الرموز العالمية الملهمة، مثل نيلسون مانديلا، وأنها تشكل جزءا من الإرث الذي تحمله هذه الهيئة وكل البلدان كجزء من التزاماتها ومسؤولياتها. وأتمنى لنا النجاح في تجسيد رؤية السلام وحقوق الإنسان في الحياة في جميع أنحاء العالم.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): تستمع الجمعية العامة الآن إلى خطاب دولة السيد بويكو بوريسوف، رئيس الوزراء في جمهورية بلغاريا.

السيد بوريسوف (بلغاريا) (تكلم بالبلغارية؛ وقدم الوفد النص بالإنكليزية): إنه لشرف عظيم أن أشارك في هذا الحدث الهام بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا. وبالنيابة عن حكومة وشعب بلغاريا، وبالأصالة عن نفسي، أود أن أعرب عن خالص تقديرنا لإرثه.

إن التحديات التي نواجهها جميعا اليوم تستوجب ألا ننسى أبدا القيم التي كافح نيلسون مانديلا من أجلها بقوة – السلام

والتسامح والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان للجميع. ويجب التأكيد مجددا على مبادئ تعددية الأطراف، فلا سبيل للتغلب على تحديات اليوم إلا إذا تضافرت جهود جميع البلدان معا.

لقد علّمنا نيلسون مانديلا أن الشجعان لا يخشون أن يغفروا باسم السلام. وهذا بالضبط نوع البسالة التي علينا، نحن قادة اليوم، الذين لديهم المهمة ويتحملون مسؤولية جعل هذا العالم مكانا أفضل، أن نبرهن على امتلاكها في عالم من الفرص المشتركة والرخاء المشترك والمسؤوليات المشتركة؛ عالم تتعايش فيه جميع اختلافاتنا في وئام.

سيظل نيلسون مانديلا إلى الأبد رمزا متوهجا في تاريخ البشرية لمسيرة شعوب أفريقيا، وجميع الشعوب الأخرى في جميع أنحاء العالم، من أجل الحرية والسلام والتنمية والازدهار. وقد أثارت قضيته سيلا من الأحداث والتغييرات التي أفرزت نموذجا جديدا للتفكير والعلاقات القائمة على الدفاع عن حقوق الإنسان، إلى جانب الهدف المتمثل في كفالة العدالة الاجتماعية والتنمية والمصالحة.

وهذه الذكرى السنوية المشهودة تدفعني إلى تشاطر بعض الأفكار الإضافية. عندما نتكلم عن العدالة الاجتماعية والتنمية هنا في الأمم المتحدة، لا يسعنا إلا أن نذكر خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠. إن تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ذات الطابع العالمي ولكنها مترابطة بشكل وثيق، هو العامل الرئيسي في التصدي للتحديات العالمية الراهنة.

وفي النصف الأول من هذا العام، بذلت الرئاسة البلغارية لمجلس الاتحاد الأوروبي جهودا كبيرة من أجل تحقيق تقدم وتوافق في الآراء بين الدول الأعضاء بشأن المحاور الرئيسية في هذا المجال. ونحن نعتز بأنه خلال هذه الفترة، أُقرت ولاية الاتحاد الأوروبي لبدء المفاوضات من أجل إبرام اتفاق شراكة جديد مع ٧٩ بلدا من أفريقيا ومنطقة البحر الكاريبي والمحيط الهادئ. وهدف هذه المفاوضات إقامة شراكة حديثة ودينامية مع تلك البلدان كأداة هامة للتصدي للتحديات العالمية، وهي مكافحة الفقر وعدم المساواة، وتعزيز السلام والأمن، والنمو المستدام للجميع.

وهذا أيضا هو المكان المناسب للالتزام بمضاعفة جهودنا الرامية إلى القضاء على العنف القائم على نوع الجنس والدين والعرق، وكفاحنا من أجل تمكين المرأة والشباب، الذين هم مستقبل كوكبنا. وتوفير فرص متكافئة للجميع هو السبيل الوحيد لتحقيق الرخاء.

وفيما أعرب عن بالغ احترامي لإرث نيلسون مانديلا السياسي والإنساني والروحي غير العادي، أود أن أعرب عن تقديري الخاص وتقدير شعب بلغاريا لمثله العليا في الحرية والمساواة والعدالة في العلاقات بين الناس في جميع أنحاء العالم.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب دولة السيد نيكول باشينيان، رئيس وزراء جمهورية أرمينيا.

السيد باشينيان (أرمينيا) (*تكلم بالإنكليزية*): لي عظيم الشرف أن أخاطب الجمعية العامة بمناسبة قمة نيلسون مانديلا للسلام، التي تصادف الذكرى المئوية لمولد الزعيم السياسي الشهير. إن صورة مانديلا ترمز إلى السلام والكرامة الإنسانية، وهي في الوقت نفسه تجسّد المثل العليا للنضال والتراحم. وقد ترسخ اسمه في ذاكرتنا الجماعية بوصفه رائداً في مكافحة العنصرية والتمييز، ومدافعاً قوياً عن العدالة والمساواة.

ولم يحدث إلا قبل نصف عام أن رفض شعب أرمينيا الخوف والظلم ونزل إلى الشوارع للاحتجاج، طلباً للحقوق الأساسية والحرية والكرامة. وفيما كانت الأحداث المفاجئة تتكشف في شوارع يريفان، سُئلتُ عما إذا كان لدي نموذج لزعيم ألهمني في كفاحي الوطني من أجل الديمقراطية والعدالة الاجتماعية، وكان ردي هو: ”نعم، هناك هذا الزعيم، وهو نيلسون مانديلا“. وبما

أني كنت شخصياً سجيناً سياسياً، فقد تابعت عن كثب الحياة السياسية وقصة السجين السياسي الأكثر شهرة، الذي غيّر في نهاية المطاف بلده وتطلعات الملايين من الناس في جميع أنحاء العالم. وكما قال مانديلا في إحدى المناسبات:

”تعلمتُ أنّ الشجاعةَ ليست غياب الخوف، ولكن الانتصار عليه. فليس الرجل الشجاع من لا يشعر بالخوف، بل هو الذي يقهر ذلك الخوف“.

وكان كتاب مانديلا ”رحلتي الطويلة من أجل الحرية“ معي خلال فترة سجني. وقد أثّر في وعيي إلى حد كبير وحثّني على أن أشرع في رحلتي الطويلة نحو الحرية بالتخلص من السجن والاضطهاد والكفاح ضد الظلم على امتداد المدن والقرى في بلدي. وبالروح الحقيقية لمثل مانديلا العليا، أصبحت حركتنا معروفة في العالم بالثورة المخملية الأرمينية غير العنيفة للمحبة والتضامن. والآن، بعد أشهر من نجاح شعبنا، أقف هنا على هذا المنبر الرفيع في هذه القمة، رئيساً لحكومة أرمينية عصرية، للاحتفال بتراث شخص عظيم، تضرب شجاعته وتصميمه مثالاً يحتذى للآخرين في جميع أنحاء العالم.

إنني أنحدر من منطقة غالبا ما تحجب فيها النزاعات الدموية ونُظُم الحكم الفاسدة والعداوة بين الناس، للأسف، الحكمة والحاجة إلى التعايش السلمي. ويقال إن النظم الديمقراطية لا تشن الحروب ضد بعضها بعضا، وآمل أن يدرأ التطور الديمقراطي لمنطقتنا ذات يوم خطر الأعمال العدائية والحروب والكراهية. لقد شرعتْ أرمينيا بثبات في سلوك هذا الطريق وهي تؤيد بحزم تحقيق السلام والاستقرار والمصالحة على الصعيد الإقليمي.

وتتيح لنا هذه القمة فرصة أخرى للتفكير في الأسباب التي تجعل الجنس البشري في مأمن حتى الآن من آفة التمييز والتعصب وكره الأجانب والاضطهاد والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية. إن حياة نيلسون مانديلا ونضاله سيبقيان نموذجاً حقيقاً لما ينبغي القيام به وما يمكن القيام به، إذ أنه كان يبشّر بألا أحد يولد كارها للآخرين، وإذا كان في وسع المرء أن يتعلم الكراهية، فيمكنه أن يتعلم الحب. وبالتالي، فإن مهمة زعماء العالم هو تعلم كيفية الحب وتعليم شعوبهم ذلك. وسيكون ذلك أكبر إشادة بذكرى مانديلا.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): تستمع الجمعية العامة الآن إلى خطاب دولة السيدة إيرنا سولبرغ، رئيسة وزراء النرويج.

السيدة سولبرغ (النرويج) (*تكلمت بالإنكليزية*): إنه لشرف لي أن أكون هنا اليوم لأشيد بالرؤية والقيادة السياسية لنيلسون مانديلا. وأنا أقف في هذه القاعة بصفتي رئيسة وزراء النرويج لأعرب عن مجموعة من القيم اليوم باسم جميع بلدان الشمال الأوروبي الخمسة – آيسلندا والدانمرك والسويد وفنلندا والنرويج.

لقد كان التزام مانديلا بالسلام والمساواة والعدالة مصدر إلهام للعالم. وعلّمنا نيلسون مانديلا درسين هامّين بشأن السلام المستدام: أهمية الحقيقة والمصالحة، وأهمية استيعاب الجميع. لقد مضى ٢٥ عاماً على توقيع اتفاقات أوسلو بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن العاصمة. وأوجدتْ نهايةُ الحرب الباردة أملاً جديداً في المستقبل. ورأينا فرصة لحل النزاعات المسلحة عبر الوساطة. وكان ذلك إيذاناً ببداية مشاركة بلدان الشمال الأوروبي في تسوية النزاعات. وقد أصبحت من بعد ذلك حجر زاوية في السياسة الخارجية للنرويج ولبلدان الشمال الأوروبي. وطوال أكثر من ٢٥ عاماً، شاركتْ جميع بلدان الشمال الأوروبي في الجهود الرامية إلى حل النزاعات في العالم. وتعلمنا درساً هاماً من ذلك: فالتفاوض بشأن اتفاق سلام يكون صعباً دائماً، ولكن تنفيذ الاتفاق أكثر صعوبة. وفي الواقع، فإن القليل من اتفاقات السلام يتم تنفيذها تنفيذاً كاملاً. ويتكرر نشوب ٦٠ في المائة من جميع النزاعات، ومنذ منتصف تسعينيات القرن العشرين، أصبح تكرار نشوب النزاعات أكثر

شيوعاً من اندلا ع نزاعات جديدة. ويعني ذلك أن أفضل طريقة لمنع نشوب النزاعات تتمثل في ضمان استدامة السلام.

إن تسوية النزاعات ليست بحل سريع. فذلك يتطلب قيادة جريئة من جميع الأطراف المعنية. وأكد نيلسون مانديلا، خلال المحاضرة التي ألقاها بمناسبة حصوله على جائزة نوبل للسلام في أوسلو، على أهمية المشاركة الجماهيرية في عمليات السلام. وهذا المبدأ لا يقل أهمية اليوم عما كان عليه، ومشاركة المرأة عنصر أساسي من عناصر المشاركة الجماهيرية. كما أن امتلاك زمام الأمور أمر حيوي لاستدامة أي عملية سلام. وقد بيّن نيلسون مانديلا لنا أيضاً أننا لا يمكن أن نتجاهل الماضي، وعلينا مواجهته بالحقيقة. إن الحقيقة والمصالحة أمران أساسيان لإنهاء النزاعات ومنع وقوع المزيد من النزاعات. وستواصل النرويج وبلدان الشمال الأوروبي استلهام المثل العليا لمانديلا في جهودنا السلمية في جميع أنحاء العالم، وسنواصل دعم الأمين العام في خطته للسلام المستدام وفي الجهود الرامية إلى ضمان شمول الجميع في عمليات السلام.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): تستمع الجمعية العامة الآن إلى خطاب دولة السيد جوزيف موسكات، رئيس الوزراء في جمهورية مالطة.

السيد موسكات (مالطة) (*تكلم بالإنكليزية*): إنه لشرف لي أن تتاح لي الفرصة للاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا مع جميع الحاضرين هنا اليوم. وإننا نشيد لا بشخص فحسب، بل بالقيم التي جسّدها، أي تغليب المصالحة على الانتقام وتغليب التعاون على النزاع وتغليب الأمل على الكراهية.

وبروح التعاون تلك، يجب علينا أن نتصدى للتحديات الناشئة التي تفاقم بالفعل الضغوط الاقتصادية والتوترات السياسية القائمة على الصعيد العالمي. وسترهن قدرتنا على إحداث التغيير، سواء فيما يتعلق بتغير المناخ أو الهجرة، ب قدرتنا على تعبئة مواردنا للتصدي للأسباب الأساسية. ويمكننا أن نحاول منع اندلا ع الحروب والتخفيف من حدة الفقر، وهو آفة تجرد الملايين من الناس من ممتلكاتهم، من خلال تحويل الجهود التي نبذلها نحو تحقيق التنمية المستدامة، وحل النزاعات، وبناء السلام. وفي المستقبل القريب، ستصبح التحولات في خطر حدوث ظواهر مناخية قاسية عاملا إضافيا من شأنه أن يدفع الناس إلى الفرار من منازلهم وهجر مجتمعاتهم المحلية.

وما برح بلدي، مالطة، يؤكد دائما على أننا أكبر من مجموع مصالحنا الفردية. ولا تزال مبادرات مثل اتفاق باريس بشأن تغير المناخ تدعو للتفاؤل. كما ينبغي أن تظهر هذه الإشارة القوية للوحدة في النهج الذي نتبعه إزاء ظاهرة هجرة اللاجئين والمهاجرين، وهي ظاهرة نحتاج إلى إدارتها. ويجسد مؤتمر قمة فاليتا بين الاتحاد الأوروبي وأفريقيا التزامنا باتباع نهج متعدد الأطراف يهدف إلى تنفيذ خطة شاملة. ومن الآن فصاعدا، ستشكل قدرتنا على السعي نحو النوايا الحسنة الجماعية اختبارا لإيماننا بقيم نيلسون مانديلا، الذي نحتفي به اليوم.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب من فخامة السيد أندرو هولنيس، رئيس الوزراء ووزير الدفاع والنمو الاقتصادي وإيجاد فرص العمل في جامايكا.

السيد هولنيس (جامايكا) (*تكلم بالإنكليزية*): أشيد بالأمم المتحدة – أعظم تحالف دولي للسلام – لعقد مؤتمر قمة نيلسون مانديلا للسلام إحياء للذكرى المئوية لمولد ذلك الرجل العظيم.

تفخر جامايكا بالدور القيادي القوي الذي اضطلعت به في قيادة الجهود الرامية إلى تفكيك نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا. فبموجب هذا النظام، تم سجن نيلسون مانديلا ظلما لمدة ٢٧ عاما، واضطهاد ملايين الأفارقة. وكنا أول بلد في النصف الغربي من الكرة الأرضية وثاني بلد في العالم، إلى جانب الهند، يحظر التجارة والسفر مع النظام العنصري. وقد سبق كفاح جامايكا ضد الظلم العنصري في جنوب أفريقيا الظهور

الرسمي لنظام الفصل العنصري. وعلى مدى سنوات عديدة، بدعم من بلدان في جميع أرجاء العالم، انضم للنداء القوي ”الحرية لمانديلا“ العديد من مواطني جامايكا، بمن في ذلك الأكاديميون والسياسيون ورجال الدين والفنانون المشهورون، مثل أسطورتنا في موسيقى الريغي والمناضل من أجل الحرية بوب مارلي، وأشخاص من جميع مناحي الحياة.

وفي هذا السياق، يشرفني بالغ الشرف أن أشارك في مؤتمر القمة هذا، الذي يأتي في وقت يزداد فيه القلق العالمي إزاء العداء والنزاع في بعض مجتمعاتنا، مع تركيز بعض الأنظمة على استخدام القوة بدلا من حماية الحقوق. وتتيح لنا الذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا المجال، بصفتنا قادة العالم، للتأكيد على الحاجة إلى إجراء حوار صحي وهادف لتحقيق السلام والمصالحة والوفاق القبلي. وأعتقد أن تلك هي المبادئ التي كان مانديلا يود كثيرا أن نعززها في هذه المناسبة. ومن المسلم به أن تلك الأهداف لا يمكن تحقيقها بسهولة دون أن يقدم القادة تضحية كبيرة. ولم يفهم أحد ذلك أفضل من نيلسون مانديلا. لقد أكد على أن القادة الحقيقيين يجب أن يكونوا على استعداد للتضحية بكل شيء من أجل حرية شعوبهم. كان هذا شعاره وتضحيته اللذان تمسك بهما ووجها أعماله. ومع ذلك، فقد فهم نيلسون مانديلا، طوال مسيرته الطويلة من أجل الحرية، أنه لا يمكن تحقيق الحرية الكاملة إلا إذا تجاوز الحقد. وفي هذا الصدد، ذكر أن

> ”ما يهم ليس مجرد أننا عشنا، بل إن الأثر الذي أحدثناه في حياة الآخرين هو ما سيحدد أهمية الحياة التي نعيشها“.

وأسوة بمانديلا، نحن أيضا يجب أن نلتزم بتعزيز التحالفات السلمية. وأي فرصة أفضل من مؤتمر القمة هذا للقيام بذلك؟ فليكن هذا إرثنا إكراما له.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد يوري راتاس، رئيس وزراء جمهورية إستونيا.

السيد راتاس (إستونيا) (*تكلم بالإنكليزية*): يشرفني أن أتكلم هنا اليوم عن إرث نيلسون مانديلا وما قدمه من خدمة بارزة للبشرية. إن هذا الإرث مثال لنا جميعا، وللأجيال المقبلة أيضا. لقد أدى نضاله الذي لا ينتهي من أجل السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية إلى تغيير الطريقة التي نعيش بها اليوم بشكل دائم. وقد ألهمت تطلعاته بدافع من التضحية بنفسه من أجل الحرية الأفريقية الكثيرين. لقد قال نيلسون مانديلا إن الحرية التي تلوح في الأفق ينبغي أن تشجعنا على مضاعفة جهودنا.

وبالمثل، ففي عام ١٩٩٠، كانت إستونيا تسير على طريق استعادة أثمن شيء، وهو حريتها. إننا نقدر أيما تقدير تفاني نيلسون مانديلا، ومثابرته، لتحقيق الحرية والعدالة، لأن الإستونيين يعلمون جيدا ثمن السلام والاستقلال. ونرحب باعتماد الإعلان السياسي نيلسون مانديلا (القرار ١/٧٣) الذي يدعو إلى عقد نيلسون مانديلا للسلام. وسينهض ذلك بالعمل الذي بدأه الاتحاد الأفريقي في إطار عقد نيلسون مانديلا لتحقيق المصالحة في أفريقيا. إن الحلول السلمية والإجراءات الوقائية هي السبيل الأكثر فعالية لتفادي تصعيد الخلافات.

وتدعو إستونيا إلى مشاركة جميع الجهات الفاعلة، بمن في ذلك النساء والشباب، في حل المنازعات بالوسائل السلمية. ونرى أن التوصل إلى نتيجة سلمية عن طريق المفاوضات والحلول التوفيقية هو دائما أفضل سبيل للتوصل إلى حلول مستدامة. وتؤمن إستونيا بأن كل شخص في العالم ينبغي أن يعيش بكرامة. ونواصل تعزيز الحرية والمساواة والرفاهية. إلا أنه يجب أن نتذكر أننا نقف عند في مفترق طرق. ومرة أخرى، فإن نازعات اليوم وتحديات العقود الماضية تهدد العالم الذي نعيش فيه وتهدد قيمنا المشتركة.

إن القرار بشأن المسار الذي نختاره هو قرارنا. والاختيار هو بين عالم الاغتراب والكراهية أو عالم الوحدة والازدهار. وبإلقاء نظرة على ما مضى من نضال نيلسون مانديلا الذي استغرق مدى الحياة والذي هو مثال لتطلعاتنا للاستقلال، ينبغي ألا يغيب عن بالنا أن التغييرات الإيجابية لا يمكن أن تكون أمرا مسلما به.

وفي الختام، وكجزء من الأمم المتحدة، نتذكر كل يوم أهمية حقوق الإنسان في بناء طريق الحرية عبر المياه لمنحنا الرؤية في عملنا من أجل تحقيق العدالة والحرية والكرامة.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد رالف إ. غونسالفيس، رئيس الوزراء، ووزير المالية والخدمات العامة والأمن القومي والشؤون القانونية وشؤون غرينادين في سانت فنسنت وجزر غرينادين.

السيد رالف إ غونسالفيس (سانت فنسنت وجزر غرينادين): تقع سانت فنسنت وجزر غرينادين في ما تسمى منطقة سلام، ونحن مدينون فيما يتعلق باستمرار وجودنا السلمي إلى مجموعة القوانين الدولية والأمم المتحدة. ولكن الأمر لم يكن كذلك دائما. إن الإبادة الجماعية لجميع الشعوب الأصلية على يد القوى الاستعمارية ووحشية الرق أتيا بالصراع إلى شواطئنا المثالية، وإلى اليوم، لا نزال نصارع تلك التركة الاستعمارية. إن هذا التاريخ نفسه، والسعي من أجل سمو البشرية هما ما يربطنا بنيلسون مانديلا. وفي الاحتفال بالذكرى المئوية لمولده في تموز/يوليه، أعادت حكومة بلدي تسمية طريق ليوارد الجنوبي في سانت فنسنت تكريما له.

لقد كافح مانديلا من أجل جميع الشعوب، وليس فقط من أجل شعب جنوب أفريقيا. لقد قاد شعبه في عملية تفكيك أهرامات القهر والعنصرية الاستعمارية، وقاد مهمة المؤتمر الوطني الأفريقي لإنهاء نظام الفصل العنصري، ولإقامة أمة السلام والعدالة والمساواة والديمقراطية الخالية من النزعة الانتقامية. وهناك محاولات اليوم لمسح أجزاء من التاريخ من ذاكرتنا الجماعية، وتغيير السرد الوارد بعد واحدة من مشاركات الأمس البناءة الناجحة كما تزعم نفس القوى التي وصفت مانديلا بأنه إرهابي. لكن لا أحد يستطيع أن يفعل ذلك. فنحن نتذكر.

والآن، إن الحجر الذي رفضه من يسمون بالبنائين أصبح حجر الزاوية. ويمكننا الآن أن نجتمع في الأمم المتحدة، بما في ذلك الرافضون السابقون، للاعتراف سويا برمز السلام هذا. إن إرث مانديلا يقول لنا أوقفوا شحذ فئوس الحرب القديمة واشرعوا في بناء التحالفات. لقد قال لنا أننا ربما انفصلنا عن بعضنا من قبل، ولكننا الآن معا. إن حياته تبين لنا كيف أن عدوا وما يسمى تهديدا للسلام اليوم يمكن أن يصبح صديقا غدا. كان مانديلا يعتقد أنه لا يمكن أن يكون هناك سلام بدون مساواة. ووقف ضد النزعة الانفرادية والنزعة القومية لصالح الحوار. لقد قال لنا أن علينا أن نفعل المزيد لكي نكون على مستوى تلك المثل العليا الواردة في الإعلان السياسي (القرار ١/٧٣)، الذي اعتمدناه اليوم. وبينما نشارك في إحياء ذكرى نيلسون مانديلا على الصعيد العالمي بعد مرور ١٠٠ على مولده، دعونا نتذكره بتجديد الالتزام بالحفاظ على السلام على الصعيد العالمي.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيدة جاسيندا آردرن، رئيسة الوزراء ووزيرة الفنون والثقافة والتراث والأمن الوطني والاستخبارات في نيوزيلندا.

تولى الرئاسة نائب الرئيس، السيد تانغارا (غامبيا)

السيدة آردرن (نيوزيلندا): يشرفني أن أكون هنا للاحتفال بإرث نيلسون مانديلا ومرور مائة سنة على ولادته. لقد كان نيلسون مانديلا رمزا عالميا للكفاح من أجل المساواة والحرية وحقوق الإنسان. إنه لم يقد الكفاح ضد الفصل العنصري والانقسام فحسب، ولكنه جسد قيم التسامح والمصالحة. وعندما أقول إن تأثيره كان عالميا، فإني أعني ذلك حقا. لقد كان

لنيلسون مانديلا أثر عميق على نيوزيلندا. إن كفاحه ضد الفصل العنصري حظي بالدعم في نيوزيلندا من خلال حركة احتجاج جماهيرية عارضت الصلات الرياضية بين بلدينا، ولا سيما فريقي سبرنغبوكس (Springboks) وأول بلاكس (All Blacks)، وتُوج ذلك بمناسبات احتجاج كبرى في أوائل الثمانينيات.

ولم يحضر أبي عيد ميلادي الأول بسبب ذلك. كان شرطيا، وقد استدعي للعمل أثناء الاحتجاجات التي اكتنفت تلك الجولة. في عام ١٩٨١ كانت احتجاجات جولة Springbok درسا في التضامن وأثره. وعندما زار ماديبا نيوزيلندا في عام ١٩٩٥، كرئيس منتخب لجنوب أفريقيا، وصف أنباء أعمال الاحتجاج في نيوزيلندا في الثمانينيات بأنها كشروق الشمس. إني أتذكر زيارة عام ١٩٩٥، وأتذكر كرامته وإلهامه. كان مانديلا تجسيدا حيا لقيم الأمم المتحدة. ونتطلع إلى تلك القيم وإلى نموذج مانديلا الأخلاقي من أجل النهوض بعالم هو أشد تجزؤا وتمزقا من أي وقت مضى – نموذج يدعو إلى العدالة والسلام والمسامحة.

وبالنسبة للعديد من النيوزيلانديين، كانت أوضح ذكرى لمانديلا هي ظهوره في الملعب عقب فوز جنوب أفريقيا على نيوزيلاندا بكأس العالم للرغبي عام ١٩٩٥ مرتديا قميص سبرنغبوك ليقدم الجائزة لرئيس فريق جنوب أفريقيا. لقد كانت تلك لحظة هامة. فإذا كان مانديلا يستطيع أن يحقق السلام، يمكن لبقية جنوب أفريقيا أن تفعل ذلك. لقد عبر هذا العمل الواحد بشكل كبير، والذي شمل كلا من المصالحة والانتصار، عمن هو نيلسون مانديلا، عن قدرته على العفو، والتزامه بالمصالحة وقدرته على القيادة والإلهام رغم كل الصعاب.

إنها تلك القيم نفسها التي تعزز السلام والتي التزمنا بها عندما وقعنا ميثاق الأمم المتحدة. إننا نلزم أنفسنا بشكل جماعي بتسوية المنازعات وممارسة الدبلوماسية. وهذا يعني أنه، عندما نرى حالة أمنية تتدهور، نشرع في العمل.

لقد انتظرت الأمم المتحدة والمجتمع الدولي فترة طويلة جدا قبل التصدي للأمر. وبدلا من ذلك، يجب أن نكون استباقيين وأن نركز بقدر أكبر على منع نشوب النزاعات. ويجب أن نحسن قدرتنا على تحديد الحالات الشديدة الخطورة وعلامات الإنذار قبل إندلاع النزاعات. ويجب ألا نلتزم الصمت في مواجهة التعصب والكراهية والتمييز. ويجب أن نتكلم باسم من لا صوت لهم. ويجب أن نسعى من أجل تحقيق المساواة في الحقوق للجميع.

فلنتذكر اليوم مانديلا والقيم التي كرس حياته لها في مسيرته الطويلة صوب الحرية، ولكن علينا أيضا ألا ننسى العمل الذي ما زال يتعين القيام به. ويجب أن نضمن تحقيق العالم العادل والسلمي والمزدهر والديمقراطي والشامل، الذي ناضل مانديلا من أجله، تحقيقا تاما. إن التزام نيوزيلندا بذلك العمل لا يزال ثابتا. وقبل كل شيء، لقد علمنا ماديبا أنه أيا كانت المسالة – وسواء كانت تتعلق بالعنصرية، أو بعدم المساواة، أو بخلافات مستعصية – فلا أحد منا مهما صغر أو بعد، تنقصه الأهمية في الكفاح الجماعي من أجل العدالة. وبينما نتذكر ماديبا، آمل أن نهئ جميعا من الأسباب ما يجعل الغد مشرقا.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): تستمع الجمعية العامة الآن إلى خطاب فخامة السيد ماموكا باختادزي، رئيس وزراء جورجيا.

السيد باختادزي (جورجيا) (*تكلم بالإنكليزية*): يشرفني أن أكون هنا اليوم لأدلي بكلمة أمام الحضور. إن الذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا فرصة كبيرة للاحتفال بإنجازاته العظيمة، وهي بالنسبة لمعظمنا، فرصة للتأمل في القيم العالمية للسلام والإنسانية والتنوع والمصالحة، التي استنار بها وألهمت الملايين. ويجب أن نقر بأن العالم اليوم يتخلف بشكل متزايد عن الركب من حيث التقيد بإرث نيلسون مانديلا. فما زلنا نسقط ضحايا للنزاعات المسلحة التي لم تحل بعد، ولخطر

الإرهاب والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، وللعديد من أشكال التمييز وعدم المساواة في جميع أنحاء العالم. وفي هذه الأوقات الصعبة، ينبغي توجيه جهودنا نحو الاستثمار في تعددية الأطراف والحفاظ على السلام وبناء مجتمعات شاملة ومتنوعة تستند إلى ركائز الديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون.

ولا أحد يعتز بالسلام أكثر من أولئك الذين عانوا من غيابه. إن السلام في بلدي، جورجيا، ما برح يواجه تحديات بسبب النزاع الجاري مع الاتحاد الروسي. إن هذا النزاع الذي يعود تاريخه إلى أوائل التسعينيات، ما برح يؤثر على مئات الآلاف من السكان، بمن فيهم من اضطروا إلى الفرار من منازلهم، ولا يزالون غير قادرين على العودة، فضلا عن القلائل الذين لا يزالون في الأراضي المحتلة، معزولين عن بقية العالم، ويواجهون التمييز العرقي والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان. ولا نزال في القرن الحادي والعشرين، نشهد تركيب أسوار الأسلاك الشائكة التي تفرق الأسر وتحول بين السكان وبين سبل عيشهم. إن كل ذلك يتناقض بشكل حاد مع الرؤية والمثل العليا التي كافح نيلسون مانديلا من أجلها. وعلى الرغم من التحديات الوجودية التي نواجهها اليوم، فإن تصدينا للعدوان شمل مشاركة بناءة ومفاوضات ترمي إلى إيجاد حل سلمي للنزاع. فكما قال السيد مانديلا،

”إن الأرضية المشتركة أكبر وأكثر دواما من الخلافات التي تفرق“

ونحن مصممون على الوصول إلى مواطنينا المقيمين على الجانب الآخر من خط الاحتلال، وعلى تشييد الجسور لبناء مستقبل مشترك ومزدهر لأمتنا. ومع أخذ ذلك في الاعتبار، أطلقت حكومة جورجيا في نيسان/أبريل، مبادرة للسلام عنوانها ”خطوة نحو مستقبل أفضل“. ومن خلال تلك المبادرة، نتخذ خطوات ملموسة نحو تحسين الظروف الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية للسكان المتضررين من النزاع.

لقد حان الوقت لكي نرفع أصواتنا بشكل جماعي وننضم إلى الجهود الرامية إلى استعادة النظام القائم على القواعد، واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية. فلا يمكن أخذ هذه القيم كأمر مسلم به. إننا مدينون للأجيال المقبلة بأن نضمن لها العيش في مجتمعات سلمية وشاملة. إن كفاح نيلسون مانديلا من أجل التقدم والعدل والمساواة ينبغي أن يرشدنا في هذا الطريق. فعلى نحو ما ذاع قوله ذات مرة،

”يبدو الأمر مستحيلا دائما، إلى أن يُنجز“.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): تستمع الجمعية العامة الآن إلى خطاب فخامة السيد دوشكو ماركوفيتش، رئيس وزراء الجبل الأسود.

السيد ماركوفيتش (الجبل الأسود) (تكلم بلغة الجبل الأسود)؛ (قدم الوفد الترجمة الشفوية): إنه لشرف لي خصوصا أن أتمكن من مخاطبة الجمعية العامة في مؤتمر القمة هذا الذي سُمي باسم أحد الأبطال الحقيقيين في العصر الحديث. لقد كان هو الرجل الذي واجه بعضا من أخطر التحديات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، ومع ذلك وجد ما يلزم من شجاعة وحكمة لجعل العالم المعاصر مكانا أفضل للعيش. وبالمحافظة على ذكرى روح نيلسون مانديلا التي لا تعرف الوجل – ذلك الرمز الفريد للنضال ضد الفصل العنصري والتمييز – تفي البشرية بالتزامها بحماية المستقبل القائم على الأسس التي أرساها مانديلا في كفاحه الذي التزم به من أجل تحرير جنوب أفريقيا وازدهارها، والتي ارتكز تتويجها حديثا على القيم المواتية لازدهار البشرية جمعاء. إن تلك القيم خصوصا هي التي ينبغي أن نكرس أنفسنا لها لكي نجعل العالم مكانا أفضل للعيش. إن التحديات التي تواجه العالم اليوم تزداد تعقيدا، وتُحدث انقسامات بداخله يمكنها أن تقوض التقدم العام الذي أُحرز بالفعل.

وأعتقد أنه لن نتمكن من ضمان التقدم إلا من خلال الاستجابة الموحدة والمشتركة وتعزيز تعددية الأطراف، كمرادف

للاتفاق بين الشعوب والأمم. ومن أجل تحقيق ذلك الهدف، نحتاج إلى أمم متحدة تتسم بالكفاءة والفعالية وتدعم القيم المقدسة لحقوق الإنسان والمساواة والسلام، وبذلك تكون بمثابة ركيزة متينة لجميع تطلعاتنا. واستنادا إلى أساس إرث نيلسون مانديلا، يمكن تحويل الاختلافات والتفاوتات العالمية إلى بيئة حيث يتم الحفاظ على القيم المدنية والاعتزاز بها، مما يتيح مستقبلا أفضل للأجيال القادمة.

إن المنطقة التي أنتمي إليها معروفة بمثلها القائل إن منطقتنا تستوعب التاريخ. وللأسف، فقد شهدنا العديد من النزاعات. ولكننا تمكنا أيضا في الجبل الأسود من إيجاد القوة الداخلية للتغلب على آثار السنوات الضائعة من خلال الوساطة. والجبل الأسود هو أحد البلدان الستة التي نشأت في أعقاب تفكك يوغوسلافيا السابقة، ورغم التحديات التي واجهها، فقد حافظ على استقراره الداخلي.

ونشير بفخر إلى أننا فتحنا حدودنا خلال التسعينات لمئات الآلاف من اللاجئين والمشردين، وهذا خيار طبيعي تماماً لمجتمعنا المتسامح والمتعدد الأعراق والمتعدد الديانات. واستنادا إلى أسس الأديان والثقافات والأمم المترابطة، استعدنا استقلالنا تحديدا بعد ١٠٩ سنوات من أول بعثة حفظ سلام لنا. إنه لشرف خاص لي أن تتاح لي الفرصة اليوم، في قمة نيلسون مانديلا للسلام، للتذكير بجنود الجبل الأسود الذين تم نشرهم في جزيرة كريت للتوسط بين الكريتيين واليونانيين في ١١ كانون الثاني/يناير ١٨٠٧، مما مهد الطريق أمام ذوي الخوذ الزرق التابعين للأمم المتحدة. لقد جعل هؤلاء الجنود الـ ٧٠ والضباط الـ ٩ بلدنا فخورا لسنوات عديدة. والسبب الرئيسي لذكر هذه الحقيقة هو الإشادة بجميع الرجال والنساء الشجعان الذين يخاطرون بحياتهم اليوم تحت الراية الزرقاء للأمم المتحدة من أجل مساعدة الآخرين ومن أجل الحفاظ على القيم التي نعززها هنا على ضفة ”إيست ريفر“.

أشكر الأعضاء على إتاحة هذه الفرصة للإعراب عن استعداد الجبل الأسود لإعادة تأكيد قراره بمواصلة الإسهام في تحقيق السلام والمساواة بين الشعوب. وأفضل منارة على هذا الطريق هي أعمال نيلسون مانديلا. ولهذا السبب أود أن أختتم بياني بالإعراب عن خالص الاحترام لإرثه. أعتقد أنه سيظل دوما مصدر إلهام للأجيال الحالية والمقبلة في العالم بأسره.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب دولة السيد جوزايا فوريك باينيماراما رئيس الوزراء ووزير شؤون الإتاوكي وصناعة السكر والخارجية في جمهورية فيجي.

السيد باينيماراما (فيجي) (*تكلم بالإنكليزية*): قبل أن أبدأ، أود أن أشارك في تقديم تهانئي لكل من ممثل جنوب أفريقيا، السيد جيري ماتجيلا، وممثلة أيرلندا، السيدة جيرالدين بيرن ناسون، ولجميع الممثلين على التزامهم بهذه العملية التشاورية.

لقد قدم زملائي الممثلين وصفا كاملا وملهما لمسيرة خدمة صاحب السعادة نيلسون مانديلا والإرث الذي تركه للبشرية: إرث اتسم بالتسامح والمصالحة والمساواة واللطف. وباعتباره ناشطا سياسيا قضى ٢٧ عاماً في السجن، وزعيما وطنيا، وأخيراً رجلَ دولة على الصعيد الدولي، فقد تشبث بمبادئه وتصرف بمنتهى الحكمة. لقد كان ماديبا، خلال حياته وعبر إرثه، مصدر إلهام لنا جميعا نحن الذين نسعى إلى احترام وحماية حقوق الإنسان لجميع الأشخاص.

وينبغي لهذا الإرث أن يعني الشيء الكثير لكل شخص على كوكبنا، بل إنه يحمل معنى خاصا للشعب والأمة اللذين أقودهما. وذلك لأن فيجي، مثلها مثل جنوب أفريقيا، عانت هي وشعبها لعقود من انقسامات سياسية وثقافية قامت على أسس عِرْقية، وأججت الكراهية والتفكك بين المجتمعات المحلية. ولم نبدأ في التخلي عن هذا الإرث وتحرير أنفسنا من تاريخنا

المُعَقّد المتمثل في الانقسام العرقي إلا في السنوات الأخيرة. وقد فعلنا ذلك من خلال التقيد الصارم والدؤوب بنفس المبادئ التي ضحى ماديبا بنفسه من أجلها بكل شرف خلال حياته كي يدافع عن الالتزام بتكافؤ الفرص والمواطنة المشتركة والمتساوية. وتكمن تلك المبادئ في صميم دستور فيجي. وعلى هذا الأساس، ستحقق فيجي كامل إمكاناتها كأمة. هذه هي هدية الراحل نيلسون مانديلا الدائمة إلى بلدنا. وعلى هذا النحو، فإنني وبكل الفخر، أؤيد الإعلان السياسي لهذا اليوم، وأعلم أن شعب فيجي يتشاطر هذا الفخر، وهو الشعب الذي يقف صفا واحدا ومتحدا اليوم أكثر من أي وقت مضى في تاريخنا.

إن مسيرة التقدم البشري لا تتوقف. نعم، ما زلنا نواجه عالما يعاني من النزاع والعنصرية والتعصب. ولكن مانديلا بيَّن لنا أنه بوسعنا دائما إيجاد أرضية مشتركة، حتى في أحلك الحالات، وحتى وأنه باستطاعتنا دوما التوصل إلى تفاهم في تقاسم خبراتنا المشتركة لإنسانيتنا. ولا بد لنا من التحاور بعقل متفتح في كل لقاء وتَعَامَلٍ، في الوطن وخارجه. وعلينا أن نسعى إلى التوصل للقبول والتفهم. كما يجب علينا أن نظل ملتزمين بالسلام والأفكار الديمقراطية. كانت تلك هي رؤية مانديلا، وهي ما جسده إعلان مانديلا.

وفي بعض الأحيان علينا تقديم التضحيات من أجل إيجاد حلول عادلة ودائمة للمشاكل القائمة منذ وقت طويل. وقد عرف مانديلا ذلك. وفي الواقع، تلك هي الكيفية التي عاش بها حياته. إنها حقيقة ندركها أيضا، نحن في فيجي. وهذا هو السبب في خدمة الآلاف من الفيجيين البواسل على الخطوط الأمامية في مناطق النزاع في جميع أنحاء العالم كحفظة سلام تابعين للأمم المتحدة على مدى السنوات الـ ٤٠ الماضية. ونحن فخورون بهذا الإرث. ونفخر بتقديم هذا الالتزام الكبير بالسلام العالمي من أمة مثلنا من حيث المساحة وعدد السكان. ونشعر بنفس القدر من الفخر لتصدر العالم في مواجهة بعض أكبر التحديات التي تواجه البشرية، مثل تغير المناخ وتدهور محيطاتنا وبحارنا. لقد قدنا تلك الحملات الهامة بوصفنا رئيس مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ لعام ٢٠١٧ والرئيس المشارك لمؤتمر المحيطات.

وكجزء من التزامنا تجاه الأسرة البشرية العالمية، عملنا على إقامة الجسور بين الأمم والدول والحكومات المحلية والمجتمع المدني وقادة الأعمال التجارية والمواطنين العاديين، للتغلب على أي خلافات قد تكون موجودة وذلك من أجل تحقيق الأهداف المشتركة – وهو هدف محدد في الإعلان. وبهذه الطريقة والعديد من الطرق الأخرى، فإن الإعلان السياسي لنيلسون مانديلا ومؤتمر القمه هذا، يعمقان أولوياتنا الوطنية والكيفية التي ننظر بها نحن الفيجيون إلى أنفسنا في العالم – كرواد سلام، وقادرين على أقامه الروابط عبر الساحة العالمية، وراغبين في ذلك، وكشركاء ملتزمين في رفع مستوى جميع الأشخاص وحمايتهم، من دون تمييز.

وبهذه الكلمات القليلة، يسرني أن أؤيد الإعلان السياسي اليوم بالنيابة عن فيجي، وأن أقدم، إلى جانب الزعماء الآخرين هنا، دعمي الكامل لكفالة أن نبني عالمًا أفضل وأكثر سلماً ومساواة وأكثر شمولاً للجميع – عالم يرقى إلى مستوى نيلسون مانديلا العظيم.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب دولة السيد توماس موتسواهي ثابان، رئيس وزراء مملكة ليسوتو.

السيد ثابان (ليسوتو) (*تكلم بالإنكليزية*): إنه لشرف كبير أن أدلي بملاحظات في هذه المناسبة السعيدة، إحياء للذكرى المئوية لميلاد نيلسون روليهلالا مانديلا. وفي الواقع، من الملائم أن تحمل هذه القمة عنوان قمة نيلسون مانديلا للسلام. إن إسهام نيلسون مانديلا في السلام والحرية والديمقراطية والتسوية السلمية للنزاعات وتعزيز حقوق الإنسان لا مثيل له. إن السلام الذي

نتمتع به اليوم، في أفريقيا وخارجها، إنما ندين به لتضحيات رجال ونساء شجعان مترفعين عن الأنانية، بمن فيهم بطبيعة الحال نيلسون مانديلا.

إن نيلسون مانديلا هو من دون أي شك أحد أعظم القادة ورجال الدولة الذين شهدهم عصرنا. وأقف أمام هذه الهيئة اليوم، لأقدّم شهادة لأن بلدي كان له فرصة الاستفادة من حكمة ذلك الرجل العظيم في حل نزاعاتنا الداخلية. ففي عام ١٩٩٨، عندما كان بلدي يعيش حالة اضطراب شديد وغارقاً في دوامة النزاع الداخلي، تمكن الرئيس السابق مانديلا بفضل قيادته الفريدة والموحدّة للصفوف ومهارته وإنسانيته، من التفاوض باقتدار محققا إنجازا كبيرا عن طريق التسوية السلمية في خضم خلافات شديدة الحدّة.

وقد شهدنا، في ليسوتو، على نحو مباشر الوحشية والمعاناة التي عاشها السود وقادة حركة التحرير في جنوب أفريقيا، بمن فيهم نيلسون مانديلا، تحت وطأة نير الفصل العنصري. ويرجع الفضل في عدم فقد شعب جنوب أفريقيا للأمل في مواجهة اليأس، حيث نجح في نهاية المطاف طبعاً في هزيمة العدو، إلى قيادة الرئيس السابق نيلسون مانديلا وغيره من قادة الثورة.

وعاش مانديلا حياة شجاعة تتلخص في الصمود والصفح والالتزام بقضية تتجاوز ذاتَه. لقد كان عملاقا تصدى بتفان وبكل قوة، سعياً إلى تحقيق السلام، لتحديات كانت تبدو مستحيلة للكثيرين. وفي سياق كفاح السود في جنوب أفريقيا من أجل التحرير، قال ما يلي:

> ”لا يسعني تحديد اللحظة التي أصبحت فيها مُسيساً، ولكن التراكم المستمر لآلاف الإهانات وصور المذلة وغيرها من اللحظات التي لم أعد أذكرها أوقد في داخلي ... روح التمرد ورغبة في مكافحة النظام الذي جعل شعبي رهين الأسر“.

واليوم، يمكننا أن نتكلم عن جنوب أفريقيا حرة وديمقراطية بفضل قيادة نيلسون مانديلا. لقد اضطلع مانديلا، وغيره من المناضلين في سبيل التحرير في جميع أنحاء العالم، بدورهم. ومع ذلك، لا يزال هناك الكثير مما يتعين القيام به. واليوم، تعاني البشرية من أزمات متعددة الأبعاد مثل الإرهاب، والحرمان من حقوق الإنسان وعدم التسامح الاقتصادي واضطهاد الضعفاء، والعديد من الأزمات الأخرى. ولا تخل كل هذه العوامل بتوازن السلام فحسب، بل إنها بمثابة اتهام يوجه لنا جميعا كقادة.

وإذ نُخلد ذكرى ماديبا في هذه القمة، أناشد كل واحد منا الاقتداءَ بحياته على الصعيدين الفردي والجماعي. فلنعقد العزم على محاكاة ما خلفه من إرث ومواصلته من خلال السعي إلى التأثير إيجاباً على الآخرين المحيطين بنا. ولنتبنّ القيم التي دافع عنها، والتي تشمل التنمية الاقتصادية والقضاء على الفقر، فضلا عن السعي إلى توفير حياة أفضل للبشرية. وينبغي أن نلتزم بتتبع خطاه لجعل العالم مكانا يمكن أن نعيش فيه جميعا في سلام ووئام.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): تستمع الجمعية العامة الآن إلى خطاب دولة السيد أنتوني مارتي بوتي، رئيس حكومة إمارة أندورا.

السيد مارتي بوتي (أندورا) (*تكلم بالفرنسية*): بالنسبة لأبناء جيلي ممن ولجوا عالم السياسة قبل ٢٥ أو ٣٠ عاما، كان الرئيس مانديلا نموذجاً يُحتذى به دائما. وكان دعامة حقيقية لعصر طبعته عمليات إرساء الديمقراطية والسلام والتفاؤل. وساعدنا مانديلا، ومثله غاندي قبل عدة عقود، على استعادة ثقتنا في البشرية وفي قوة الخطاب والكفاح من أجل السلام والقدرة على إحداث تغيير. وإنني على قناعة بأنه من بين الإسهامات الرئيسية التي قدّمها نيلسون مانديلا هو أنه برهن لنا أن السلام ينبغي ألا يبقى مجرد مفهوم أو مفهوماً معزولا. وبالمعنى الضيق للكلمة، يُعرف السلام ببساطة على أنه غياب للعنف.

غير أن السلام الحقيقي هو أكثر من أن يكون مجرد غياب للعنف. بل إنه يعني تحقيق العدالة والمصالحة والإدماج واحترام حقوق الإنسان. فالسلام الذي يقوم على الظلم أو الانتقام أو الإقصاء لا يمكن أن يكون سلاماً حقيقياً أو مستداماً.

والأمر ذاته ينطبق على مفهوم الديمقراطية. فمفادها، بالمعنى الضيق، هو ببساطة انتخاب المحكومين لمن يحكمونهم. ولكن الديمقراطية بالمعنى الواسع تعني أيضا العدالة وتوفير الفرص للجميع واحترام الحقوق الأساسية. ومن المشكلات الرئيسية التي تواجه الأنظمة الديمقراطية اليوم هي أن الديمقراطية تبتعد تدريجيا عن القيم التي تجعلها نظاما أقوى وأكثر اكتمالا. إننا نشهد ظهور أنظمة ديمقراطية غير ليبرالية واستبدادية في جميع أنحاء العالم. إنها أنظمة يَنتخب فيها المحكومون، بالتأكيد، أولئك الذين يحكمونهم؛ بيد أن الذين يتولون الحكم لا يحترمون حقوق المحكومين. وقد علمنا مانديلا أن السلام الذي يفضي إلى الإقصاء أو البؤس لا يمكن أن يكون سلاما حقيقيا، وأن النظام الديمقراطي غير العادل أو التمييزي لا يجسد ديمقراطية حقيقية. ويجب أن نكون قادرين على تطبيق الدروس المستفادة من الرئيس مانديلا في جهودنا لبناء عالم أكثر إنصافا وشمولا للجميع لأن ما هو ضروري على الصعيد المحلي قد يكون أيضا ضروريا بقدر أكبر على الصعيد العالمي.

إن إمارة أندورا بلد لا جيش له، حافظ على سلامه وحياده على مدار ٧٤٠ عاماً. إننا بلد ذو جذور ديمقراطية قوية. وعلى غرار جميع الدول الحرة والديمقراطية، يجب أن نواصل العمل من أجل الإدماج وعدم التمييز وتحقيق العدالة. ويعلم الأمين العام أن بإمكانه الاعتماد على أندورا في إطار أعمال تعزيز التزامنا بتحقيق السلام المستدام ومنع نشوب النزاعات وتسويتها على أساس احترام القانون الدولي والنهوض بحقوق الإنسان. إن قيم الرئيس مانديلا هي قيم الأمم المتحدة أيضا؛ ولذلك، فهي أيضا قيم إمارة أندورا.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب دولة هوبرت ألكسندر مينيس، رئيس وزراء كمنولث جزر البهاما.

السيد مينيس (جزر البهاما) (*تكلم بالإنكليزية*): أود أن أشكر رئيس الجمعية العامة على عقد مؤتمر قمة نيلسون مانديلا للسلام دعما للسلام العالمي. وفي خضم الحروب والنزاعات والعنف والظلم والجوع والكراهية المريرة التي تلاحق المشاعات العالمية اليوم، فإننا نرى بصيص أمل في إحياء الذكرى المئوية لميلاد روح نبيلة سيظل تجسيدها للمصالحة والسلام معينا لا ينضب أبدا للبشرية.

فعُرى السلام والعدالة لا تنفصم كما هي عُرى الكرامة الإنسانية التي تتجاوز العرق والعقيدة وسائر الظروف التي يولد فيها الإنسان في ظل التنوع المبهر للإنسانية. وفي عام ١٩٨٥، عقد اجتماع رؤساء حكومات الكمنولث في جزر البهاما، واستضافه رئيس الوزراء الراحل، السير لينـدن بندلينغ، الشخصية البارزة في الكفاح من أجل المساواة وحكم الأغلبية في جزر البهاما. وأسفر الاجتماع عن اتفاق الكمنولث بشأن جنوب أفريقيا، المعروف أيضا باسم اتفاق ناسو. وحث اتفاق ناسو حكومة جنوب أفريقيا على الدخول في مفاوضات مع الأغلبية السوداء بهدف إنهاء الفصل العنصري. ودعا الاتفاق أيضا جنوب أفريقيا إلى إنهاء احتلالها لناميبيا.

وبالتالي، يكتسي الكفاح من أجل السلام والعدالة طابعا عالميا. وفي عام ٢٠١٤، خطّ السير آرثر فولكيس، رئيس الدولة آنذاك، رسالة موجهة إلى طلاب جزر البهاما قال فيها إن تحقيق حكم الأغلبية يعد تحريرا ثانيا لجزر البهاما في عام ١٩٦٧:

”فقد أزال ذلك الحدث آخر القيود النفسية من أذهان الكثيرين، وحطم مفاهيم التفوق أو الدونية الزائفة، ووضع الأساس الذي يبنى عليه مجتمع الفرص للجميع، وأطلق العنان لغريزة الابتكار والاستثمار لدى مواطني

البلد بعد أن كانت خاضعة للقمع الوحشي حينئذ. وحرر الاتفاق الكثير من المواطنين البهاميين من مشاعر الخوف من بعضهم بعضا بسبب الاختلافات في اللون أو الأصل العرقي“.

وإذ نفكر في الذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا، والذكرى السنوية السبعين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فلعل أبقى شهادة نقدمها هي مدى قدرتنا على إبداء الشجاعة اقتداء بذلك الرجل النبيل الذي كان مستعدا للتضحية بحياته في خدمة الإنسانية.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب دولة السيد أليكسيس تسبراس، رئيس وزراء الجمهورية الهيلينية.

السيد تسبراس (اليونان) (*تكلم بالإنكليزية*): لقد أتيت من بلد يبعد كثيرا عن وطن نيلسون مانديلا. ومع ذلك، فقد استلهمت حضارتنا مُثل الديمقراطية التي ناضل وكان على استعداد للمخاطرة بحياته لأجلها. وخلال القرن الماضي، كان نيلسون مانديلا هو من استلهم تلك المُثل الديمقراطية وحافظ عليها وأبقاها حية في ظل أصعب الظروف. واليوم، أصبحت رؤيته وأفعاله أكثر أهمية من أي وقت مضى، ما دامت جهودنا تواجه تحديات وجودية: أي تزايد الحروب والنزاعات وتنامي التفاوتات الإقليمية وتعميق النزعة العنصرية وظهور الأصولية الدينية.

وتتطلب الحالة الراهنة توفر قيادة من طراز مانديلا: بوصفه مقاتلا لا يلين من أجل الاستقلال والسلام وحقوق الإنسان، وهو في الوقت نفسه، قائد مسؤول ودبلوماسي بارع وعلى أهبة الاستعداد لتقديم التنازلات اللازمة لضمان تحقيق تلك الأهداف. وأحسب أن ذلك هو مكمن قوته. فقد كان مقاتلا أثبت التزامه بحقوق أبناء شعبه بينما علا نجمه من بين أوساط اليساريين المتشددين وانخرط في الكفاح ضد الاستعمار وأبدى صبرا وجلدا في سجنه الذي امتد ٧ عاما. وعلى الرغم من ذلك أصبح رجل دولة حوّل إيمانه وتطلعاته إلى طاقة فريدة لا مثيل لها سعيا إلى تحقيق المصالحة والوحدة والسلام.

وكما قال مانديلا، إن كان بمقدورنا أن نتعلم كيف نكره، فإن بوسعنا أن نتعلم كيف نحب أيضا. وفي وقت يشهد انحسارا متسارعا للزخم السياسي، فإنه يجب علينا أن نؤمن بقدرتنا على تحويل مسار الأمور. فالتقدم الاجتماعي والسلام لا ليمنحان، بل يُكتسبان بالنضال والتوافق. وقد مر بلدي اليونان بكلتيهما على مدى السنوات الثلاث العصيبة. وقد تخطت اليونان الآن برامج التقشف الاقتصادي وتواصل في الوقت نفسه حماية أشد الفئات ضعفا، وتعزيز حقوق الجنسية للأطفال المهاجرين، وتعزيز حقوق الأقلية المسلمة، وحماية حقوق المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية، وإدارة تدفقات اللاجئين غير المسبوقة، إلى جانب احترام حقوق الإنسان، وتسوية الخلافات الدولية مثل مسألة الاسم مع جارتنا في الشمال، جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية سابقاً.

ولديّ اعتقاد راسخ، سواء كنا نتحدث عن التغلب على النزاعات القائمة في سورية أو قضية فلسطين أو تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، أو دعم التنمية الأفريقية، بأنه ينبغي أن تلهمنا قدوة نيلسون مانديلا اليوم للعمل بشكل أفضل بكثير على الصعيدين الوطني والدولي.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب من معالي السيد كارل غرينيدج، نائب الرئيس ووزير الخارجية في جمهورية غيانا التعاونية.

السيد غرينيدج (غيانا) (*تكلم بالإنكليزية*) تشيد غيانا بتنظيم مؤتمر قمة نيلسون مانديلا للسلام. ويتيح مؤتمر القمة للمجتمع الدولي فرصة للتفكير في السلام العالمي في سياق الاحتفال بالذكرى المئوية لإرث نيلسون مانديلا الفريد.

والهدف المحوري المنظم للأمم المتحدة، على النحو المكرس في الميثاق، هو أننا عازمون نحن الشعوب على إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب. ولذلك فإن من المناسب، إذ يجتمع قادة العالم في الدورة الحالية للجمعية العامة، في ظل مواجهة التحديات المستمرة والمتزايدة لتصميمنا على جعل العالم مكانا أفضل، عقد مؤتمر قمة السلام هذا، بوصفه إلهاما وتذكيرا مناسبا بذلك المسعى الذي نسترشد به.

ومن الواضح، بطبيعة الحال، أن السلام الذي نسعى إليه معا هو أكثر من مجرد عدم نشوب الحرب. فهو يستند إلى أمن الناس وأمن دول الأمم وبناء المؤسسات والأطر على جميع المستويات، مثل الأمم المتحدة، القادرة على السعي المستمر إلى تحقيق هذا الهدف.

وتقدم حياة نيلسون مانديلا وعمله أمثلة مؤثرة على كل تلك الأبعاد. فقد جعلت تجربته كسجين سياسي لسنوات عديدة منه نصيرا لا يعرف الكلل للحقوق والحريات الأساسية للناس في كل مكان. وتستند حياة مانديلا إلى اليقين العميق بأنه لا يوجد أي خلافات تبرر التمييز أو العنف أو الإساءة أو القمع. وبدلا من ذلك، كان يؤمن بطريق متواصل لتحقيق التماسك والوحدة. ولذلك، ليس من قبيل المصادفة أن تحمل المعايير الأساسية للمعاملة الإنسانية للسجناء اسم ”مبادئ مانديلا“.

وقاد مانديلا الأمور على مستوى بلده بنزاهة وقام بتفكيك الهياكل التي رسخت عدم المساواة. وعلاوة على ذلك، فقد صمم ونفذ نموذجا لعملية مصالحة وطنية ووضع لها معايير التماسك والعدالة والتنمية. وكزعيم له مكانته في المجتمع الدولي، فقد أسهم في بناء مؤسسات عالمية من خلال تفانيه وعزمه على النهوض بقيم الأمم المتحدة وتطلعاتها من خلال تشجيع حل النزاعات وكفالة حقوق الإنسان والمساواة. إن قرار جنوب أفريقيا بالتخلي طواعية عن الأسلحة النووية هو قرار ارتقى بمعايير العمل الفعال في السعي لتحقيق السلام. وتضمن تلك الإسهامات مجتمعة مكانة فريدة لنيلسون مانديلا كشخص يمكن لاسمه أن يحمل رسالة الالتزام بتحقيق السلام. ولذلك، فإن قرار تحديد اليوم الدولي لنيلسون مانديلا هو تذكرة لائقة بما قام به من عمل موضوعي ومستمر لتحقيق السلام العالمي.

لقد أظهر لنا نيلسون مانديلا ضرورة أن نعمل من أجل تحقيق السلام الذي نصبو إليه. ولا يمكن تحقيق تقدم من دون تضحية وصبر واجتهاد وروح متسامحة، تتسم بالغفران والمصالحة وتؤمن بالبدايات الجديدة. وعلاوة على ذلك، ثمة حاجة إلى اتخاذ إجراءات مستنيرة وحازمة من جانب الأفراد والدول ومن جانب جميعا بوصفنا المجتمع الدولي. وفي هذا الصدد، لا يمكننا أن نظل مكتوفي الأيدي، بينما تنتشر أشكال الإيذاء والعنف والتمييز. ويجب علينا أيضا إزالة أدوات الحرب التي تسبب المعاناة وانعدام الأمن والخوف بين شعوب العالم. ويجب تسريع جهودنا للقضاء على الفقر بجميع أشكاله وتمكين الرجال والنساء والشباب والمهمشين من تحقيق كامل إمكاناتهم. وهذه كلها أبعاد وجوانب لعملنا من أجل إحلال السلام. ولهذا السبب، نعيد التأكيد على خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، بما فيها أهداف التنمية المستدامة، بوصفها آلية حقيقية لتحفيز العمل في جميع المجالات فيما يخص قضية السلام ولضمان عدم التخلي عن أحد. وفي هذا الصدد، نتشاطر الرأي القائل بأنه لا يمكن أن يكون هناك سلام دون تنمية مستدامة ولا تنمية مستدامة دون سلام.

إن السلام العالمي يوصف بأنه حلم بعيد المنال في كثير جدا من الأحيان. وبالنسبة للكثيرين، فإنه – وفي أحيان كثيرة جدا – كان ولا يزال بعيد المنال. وتؤكد حياة ماديبا تأكيدا مقنعا فعالية وإسهام الجهود الدؤوبة القائمة على المبادئ في السعي لتحقيق السلام على جميع المستويات. وتحقيقا لهذه الغاية، تؤيد غيانا تأييدا تاما الإعلان السياسي الذي اعتمدته قمة نيلسون

مانديلا للسلام، وتجدد التزامها بإنشاء مجتمع سلمي ومتماسك وعالم يسوده السلام والسعي إلى تحقيقه.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): تستمع الجمعية العامة الآن إلى خطاب دولة السيدة ليونا مارلين – روميو، رئيسة وزراء سانت مارتن التابعة لمملكة هولندا.

السيدة مارلين – روميو (هولندا) (*تكلمت بالإنكليزية*): إنني ممتنة حقا لإتاحة هذه الفرصة لي للمشاركة في قمة السلام هذه المكرسة لنيلسون مانديلا، أحد أبرز الشخصيات الثورية في زماننا. إن تكريس فترة ٢٠١٩-٢٠٢٨ لنيلسون مانديلا، على نحو ما أكده الإعلان السياسي المعتمد اليوم، ينطوي على قيمة رمزية وملهمة للغاية. واسمحوا لي أن أغتنم هذه الفرصة لأشكر جنوب أفريقيا وأيرلندا على جهودهما القيمة في تيسير عملية الصياغة. وتذكّرنا التهديدات والتحديات العالمية الحالية بأن العالم الذي كان ماديبا يأمل في إيجاده، لا يزال بعيدا عن كونه واقعا. ونحن بحاجة إلى مضاعفة جهودنا. وكما قال الفيلسوف الهولندي باروخ سبينوزا، ”إن السلام ليس هو غياب الحرب، إنه فضيلة وحالة ذهنية وعمل ينطوي على الخيّر والثقة والعدالة“.

لقد اعتبر ماديبا بالفعل الإقصاء السياسي والاجتماعي والاقتصادي عاملا رئيسيا في إشعال النزاعات واستمرارها. وبرنامج بناء السلام والحفاظ عليه وخطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ يشكلان أكثر الأدوات شمولاً لتحقيق سلام مستدام في الأجل الطويل من دون التخلي عن أحد. ويجب أن يشكل تعزيزهما وتنفيذهما أولوية بالنسبة إلينا. إن بلوغ مجتمعات أكثر شمولاً للجميع وتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتوفير إمكانية الاحتكام إلى القضاء، هي جميعا أمور يتوخاها البرنامج والخطة، إلى جانب إسناد دور رئيسي للقيادة المحلية.

إن ماديبا ألهمنا لنطمح إلى إيجاد عالم، حسب تعبيره،

”يصبح اللون والعرق ونوع الجنس هبة من الله لكل واحد منا، وليس علامة لا تُمحى أو سمة تمنح مركزاً خاصًا لأي شخص“.

في الواقع، فإن بناء مجتمع شامل للجميع، يمكن لجميع فئاته الإسهام فيه، بمن في ذلك النساء والشباب، يؤدي إلى إنشاء مؤسسات أكثر قوة وموثوقية، قادرة على تلبية احتياجات الشعب، ومن ثم تمنع اندلاع النزاعات. وتضطلع منظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية بدور حيوي في مساعدة الحكومات على تحقيق ذلك.

واسمحوا لي أيضا أن أشارككم تجربة بلدي. تضم مملكة هولندا أربعة بلدان هي: هولندا وأروبا وكوراساو وسانت مارتن، وتعتمد كل منها على نهج شامل للجميع لتشجيع تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز السلام. ويجب أن يكون المجتمع الذي نسعى إلى إنشائه مجتمعًا محوره الإنسان. ويجب أن تكون جميع مؤسساته وموارده مكرسة للسعي لتحقيق حياة أفضل لجميع مواطنينا، كما قال مانديلا.

ويجسد نيلسون مانديلا القيم والمبادئ المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة. ولدينا مسؤولية جدية تجاه الأجيال القادمة، تتمثل في الحفاظ على إرثه وتحقيق آماله في إيجاد عالم أفضل وأكثر عدالة. ويمثل ضمان حقوق الإنسان الأساسية لشعبنا وسيادة القانون وكرامة الإنسان الأساس للحرية والعدالة والسلام، وهي قيم يتمسك بلدي بها بشدة.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد عادل أحمد الجبير، وزير خارجية المملكة العربية السعودية، الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة الدول العربية.

السيد الجبير (المملكة العربية السعودية): إنه لمن دواعي سروري أن أقف بينكم اليوم، باسم جامعة الدول العربية ودولة رئاسة القمة العربية التاسعة والعشرين، المملكة العربية السعودية،

في قمة تحمل اسم رجل غير مجرى التاريخ بفضل تسامحه وصبره وإنسانيته بالرغم من سنوات الألم والسجن والمعاناة التي واجهها خلال مسيرته النضالية لتحقيق السلام والأمن والتنمية في جنوب أفريقيا والعالم. لقد أبصر الراحل الكبير النور قبل مائة عام وعاش حياته من أجل أن يتحقق السلام الذي ينشده والذي يتخذه منهجا لمسيرته الحافلة بالعطاء، مما أكسبه تقدير واحترام العالم.

كانت للرئيس الراحل نيلسون مانديلا علاقات متينة وتاريخية مع قادة المملكة العربية السعودية وقادة الدول العربية وله مواقف داعمة لقضية العرب والمسلمين الأولى – القضية الفلسطينية – حيث دعم حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على حدود عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، وفق القوانين الدولية وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة ومبادرة السلام العربية. ولن ننسى مقولته الشهيرة ”إن ثورة جنوب أفريقيا لن تكتمل أهدافها قبل حصول الشعب الفلسطيني على حريته“.

كما كانت لجهود الرئيس الراحل أهمية كبيرة في دعم العديد من القضايا العربية، ومن أهمها مساهمته مع المملكة في حل قضية لوكربي الشائكة في عام ١٩٩٩.

إن الالتزام بالعدالة الاجتماعية وتعزيز ثقافة الحرية والسلام، التي تجسدت في شخصية فخامة الرئيس نيلسون مانديلا، ألهمت الكثيرين حول العالم لتكون لهم إسهامات جليلة في تعزيز السلام وحقوق الإنسان والتنمية المستدامة والحياة الكريمة. ولعل من أهم الدروس التي من الممكن أن نستفيدها من مسيرة هذا الرمز أن نواصل مسيرة البناء وتعزيز السلام والأمن في العالم لتحقيق الرفاه لشعوبنا وأن ننعم بالأمن والسلام والازدهار وتفعيل مبادئ التعايش السلمي بين الشعوب واحترام مبدأ عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى الداخلية.

وفي الختام، أتقدم باسم بلدي، المملكة العربية السعودية، والدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، بالشكر الجزيل على الجهود المبذولة من قبل الأمم المتحدة والمتمثلة في استضافة قمة نيلسون مانديلا للسلام، والتي تحمل في جوهرها مضمون الوفاء والتقدير لرجل كان نموذجا يُحتذى في الصبر والتسامح والإنسانية والبناء ومحاربة الفقر والعنصرية وإشاعة السلام والأمن والتنمية في بلده وفي العالم.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد ديدييه رايندرز، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والشؤون الأوروبية في مملكة بلجيكا.

السيد رايندرز (بلجيكا) (*تكلم بالفرنسية*): إن الاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد الرجل العظيم، نيلسون مانديلا يعني أن نقف لنتذكر هذه الحقيقة البسيطة: إن الأمور تبدو دائما مستحيلة إلى أن تتحقق.

لقد كان تخليص بلد من نظام فصل عنصري بغيض استمر ٥٠ سنة عملا استغرق عمرا بأكمله. فربما كان من الأسهل التخلي عنه يأسا أو الاستسلام للغضب أو العنف. غير أن نيلسون مانديلا لم يتوقف قط عن الإيمان بالشعب وبقدرته على الإنسانية والكرامة والتضامن والاحترام المتبادل. وقد استند نضاله إلى قيم السلام والديمقراطية والمصالحة، التي لا تزال تلهمنا كل يوم. وينبغي أن يتردد صدى إرث ماديبا بشكل أكثر قوة اليوم، إذ أن عالمنا لا يزال فريسة للكثير من النزاعات العنيفة وتقاسي أعداد كبيرة جدا من الناس والنساء والأطفال أهوال الحرب والمنفي والفقر.

إن بلجيكا هي أحد الأعضاء المؤسسين للأمم المتحدة، وكذلك الاتحاد الأوروبي. ويرتبط تاريخنا الحديث ارتباطا وثيقا بإنشاء المؤسسات المتعددة الأطراف التي برزت للوجود في أعقاب الحرب العالمية الثانية. وقد كان بلدي يشكل، على مدى قرون، ساحة قتال لأوروبا. ولكنه، على مدى السنوات ٠١ الماضية،

جلس على قدم المساواة مع جيرانه في المؤسسات الدولية. إن تعددية الأطراف أصل من أصول جيلنا. وقد أصبحت تشكل الآن في بلجيكا جزءا من جوهر تركيبتنا السياسية.

يقول البعض إن مؤسساتنا المشتركة أصبحت غير فعالة في حل مشاكل عصرنا. وقد أصبحت تعددية الأطراف، في رأيهم تعبيرا، عن ضعفنا. وأنا لا أؤيد ذلك الرأي. فتعددية الأطراف هي شكل من أشكال الثروة؛ وهي بالفعل تشكل قوة. فتعددية الأطراف تحمي. إنها تحمي الضعيف، ولكنها كذلك تحمي القوي، لأن في عالمنا المعولم، لا توجد دولة في مأمن من الاضطرابات التي تهز كوكبنا. ولا يستطيع أحد منا، بمفرده، التصدي للتحديات التي تواجهنا. وتعددية الأطراف هي إمكانية التوصل إلى حل؛ إنها تشكل ضمانا لأن يسود حكم القانون على مبدأ ”القوة على حق“.

وفي بلجيكا، أصبحنا متعددي الأطراف بحكم الضرورة. ونحن اليوم أكثر اقتناعا. وإننا ملتزمون التزاما راسخا بهذه المبادئ، ونضعها موضع التنفيذ بالتزام مستمر وحازم في سياستنا الخارجية.

وستكون مشاركتنا المرتقبة في مجلس الأمن متماشية مع ذلك النهج: وستكون بلجيكا شريكا يمكن الاعتماد عليه والتنبؤ به، يسعى على الدوام إلى الترويج لتوافق الآراء، من دون التخلي، بطبيعة الحال، عن القيم التي نعتز بها. لقد قال ماديبا: ”إذا أردت تحقيق السلام مع عدوك، فإن عليك أن تعمل مع عدوك. ومن ثم، سيصبح شريكا لك.“ وستروج بلجيكا، طيلة فترة عضويتها للتفاهم بدلا من العقاب وللتشاور بدلا من المواجهة ولقوة القانون وليس الحق في استخدام القوة.

إن بلجيكا تشيد باعتماد الإعلان السياسي (القرار ١/٧٣) اليوم. فهذه هي أفضل طريقة يمكن بها لمجتمعنا الرد على إغراءات الانعزال الوطني. إن إعلاننا يهبنا القوة لمواصلة جهودنا، وأنا أتعهد أمام الجمعية العامة بأن يشكل الإعلان ركنا من أركان دبلوماسيتنا لسنوات قادمة.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد فيفيان بالاكريشنان، وزير خارجية جمهورية سنغافورة، الذي سيتكلم بالنيابة عن رابطة أمم جنوب شرق آسيا.

السيد بالاكريشنان (سنغافورة) (*تكلم بالإنكليزية*): يشرفني أن أتكلم باسم الدول الأعضاء في رابطة أمم جنوب شرق آسيا، وبالطبع، باسم دولتي – المدينة الصغيرة، سنغافورة.

إن من حسن التوقيت تماما أن تُعقد قمة نيلسون مانديلا للسلام خلال الأسبوع الرفيع المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة، فيما نحتفل بذكرى ميلاده المئوية. وتؤيد رابطة أمم جنوب شرق آسيا الإعلان السياسي الذي اعتُمد في افتتاح قمة السلام (القرار ١/٧٣). وأود أن أقتبس كلمات السيد مانديلا نفسه. فقد قال:

> ”إن العمل من دون رؤية لا يعدو كونه تمضية وقت، والرؤية من غير عمل ماهي إلا أحلام يقظة، ولكن يمكن للرؤية مع العمل تغيير العالم“.

وأعتقد أن بوسعنا جميعا أن نتفق على أن السيد مانديلا حوَّل بلده، ولكنه غيَّر العالم أيضا.

إن جنوب شرق آسيا وجنوب أفريقيا متباعدان جداً جغرافياً. بيد أن تلك المسافة لم تقلل بأي حال من الأحوال من الأثر الذي أحدثه السيد مانديلا في رابطة أمم جنوب شرق آسيا، سواء على فرادى الدول الأعضاء أو على أعضائها كتجمع إقليمي. والمثل العليا التي جسدها السيد مانديلا – الكرامة الهادئة والتعاطف الاستثنائي والنزاهة الثابتة – ألهمت الأجيال في جميع أنحاء منطقتنا.

وبالفعل، فإن جنوب شرق آسيا يحتفظ بذكريات عزيزة مع السيد مانديلا. في عام ١٩٩٧، قام بزيارة جنوب شرق آسيا، وفي سنغافورة، التقى برئيس وزرائنا المؤسس، السيد لي كوان يو، وألقى محاضرة سنغافورة. تحدث السيد مانديلا عن مجيئه إلى منطقتنا لإحياء الأزمنة والعلاقات القديمة، وحثنا على إقامة علاقات قوية متعددة الأطراف. وفي إندونيسيا، شدد على الحاجة إلى الوحدة في التنوع، منوها إلى أن لدى جنوب أفريقيا وجنوب شرق آسيا الكثير لكي يتعلمه كل منهما من الآخر، وخصوصا كيف ننظر إلى الشعوب والثقافات المتنوعة كمصدر قوة لمجتمعاتنا وليس مصدر انقسام. وبعد أكثر من عقدين، ما زالت رسالة السيد مانديلا تتردد أصداؤها.

وطيلة حياته، كان السيد مانديلا نصيرا للسلام والمصالحة. ولا تزال أصداء هذه المثل العليا تعيش معنا. ومنذ إنشاء رابطة أمم جنوب شرق آسيا في عام ١٩٦٧، عملنا على إيجاد ثقافة الحوار وتوافق الآراء والتعاون من أجل دعم جهودنا المشتركة لتحقيق التنمية المستدامة لتحسين حياة شعوبنا كافة. ومن خلال بنية إقليمية منفتحة وشاملة للجميع بقيادة الرابطة، واصلنا إشراك جميع البلدان الرئيسية للحفاظ على السلام والاستقرار والرخاء في جميع أنحاء جنوب شرق آسيا.

وأود أن أختتم بياني بالإعراب عن عميق احترام الرابطة لإرثه – ذلك الإرث الذي ألهمنا جميعا، وما زال مصدر إلهام لنا جميعا في جنوب شرق آسيا. وسنبذل قصارى جهدنا لمحاكاة تلك المثل العليا، وتعزيز السلم والأمن والازدهار، والتمسك بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

وأخيرا، فإننا نتذكر تلك الكلمات الحكيمة للسيد مانديلا:

”إن ما يهم في الحياة ليس أننا عشناها فحسب. بل إن الفرق الذي أحدثناه في حياة الآخرين هو الذي سيحدد أهمية الحياة التي عشناها.“

ستبقى ذكرى السيد مانديلا حاضرة فينا طويلا. ومع كل الناس في جميع أنحاء العالم، نحن في جنوب شرق آسيا لن ننسى السيد مانديلا وإسهاماته العميقة للمجتمع الدولي.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد تارو كونو، وزير خارجية اليابان.

السيد كونو (اليابان) (*تكلم بالإنكليزية*): السيد نيلسون روليهلالا مانديلا رجل ثوابت فكرية، داعية للمصالحة، ومنارة للأمل في المستقبل. وقبل مائة عام، في عام ١٩١٨ دؤوبة، ولد مقاتل لا يكل، رجل سيغير التاريخ. وفي الشهر التالي، أنشئت القنصلية اليابانية في كيب تاون لتكون أول بعثة رسمية لليابان في القارة الأفريقية. وبعد أكثر من ٧٠ عاما من ذلك التاريخ، كان السيد مانديلا في حفل استقبال أقامته اليابان. وكان ذلك أول ظهور له من هذا النوع بعد الإفراج عنه في عام ١٩٩٠.

وفي وقت لاحق من ذلك العام، كان في اليابان كأول زعيم أفريقي يخاطب البرلمان الياباني. وقد شدد على الحاجة إلى توحيد جنوب أفريقيا، بل والمجتمع الدولي أيضا من أجل حل العديد من المشاكل الناجمة عن الفصل العنصري من خلال المفاوضات ودعم جهود شعب جنوب أفريقيا عن طريق توفير الموارد الضرورية. لقد قال ذات يوم،

”إن أي أذى يصيب أحدهم يتأذى منه الجميع... لا يمكن لأحدنا يعمل بمفرده أن يحقق النجاح... لذلك، يجب أن نعمل معا كشعب موحد، بغية تحقيق المصالحة الوطنية، وبناء الأمة، وميلاد عالم جديد“.

زار السيد مانديلا اليابان ثلاث مرات. وخلال هذه الزيارات، أبدى اهتماما قويا بتاريخ اليابان. وهذا التاريخ سيؤدي إلى مفهوم الأمن البشري، وهو ما يتسق مع رؤية السيد مانديلا، حيث أنه نهج شامل ووقائي ومحوره الإنسان ومن شأنه تمكين الضعفاء. إننا نتذكر كم من آمال كبيرة وضعناها في

السيد مانديلا من أجل مستقبلنا. إلا أن إرادته وأفعاله تشير إلى أنه هو من كان يضع فينا آماله من أجل المستقبل. وما فتئت اليابان ملتزمة بتحقيق الأمل الذي وضعه فينا السيد مانديلا.

في العام القادم، تستضيف اليابان الاجتماع السابع لمؤتمر طوكيو الدولي المعني بالتنمية في أفريقيا (تيكاد ٧)، الذي بدأ قبل ربع قرن. وفي إطار التحضير، أجرت اليابان مناقشات مع الرؤساء الأفارقة السابقين بغية الحصول على أفكار بشأن السلام والأمن والاستقرار في أفريقيا. وسيوفر المؤتمر محفلا هاما آخر لتعزيز بناء السلام على أساس الملكية الأفريقية والشراكة واسعة النطاق مع الأمم المتحدة والهيئات الدولية الأخرى.

والآن، بعد مرور ١٠٠ على ميلاد السيد مانديلا وأكثر من ٧٠ عاما على تأسيس الأمم المتحدة، نحتاج إلى العمل بسرعة وفعالية أكبر لما فيه خير الجميع. وتحقيقا لذلك، تحتاج الأمم المتحدة، بما في ذلك مجلس الأمن، إلى إصلاح، واليابان تدعم مبادرة الأمين العام لإعادة التوازن إلى أنشطة الأمم المتحدة للسلام بعيدا عن مجرد ”رد الفعل“ وصولا إلى ”المنع“.

وبالتعاون مع المجتمع الدولي، وخاصة أفريقيا، ستواصل اليابان بثبات اتخاذ خطوات من أجل جعل العالم مكانا أفضل، اتباعا لخطى السيد مانديلا في مسيرته التي آلت إلى كل واحد منا. ولن ننسى أبدا كلمات السيد مانديلا. ”يظل الأمر يبدو مستحيلا إلى أن يُنجز“.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد جوزيب بوريل فونتليس، وزير الخارجية والتعاون في مملكة إسبانيا.

السيد بوريل فونتليس (إسبانيا) (*تكلم بالإسبانية*): إنه لشرف فريد لي أن أكون هنا اليوم في مؤتمر القمة هذا للاحتفال بالذكرى المئوية للرجل العظيم الذي كان نيلسون مانديلا، ماديبا. وفي ذكرى مرور مائة سنة على ميلاده، نرحب بهذه المناسبة لتقييم إرثه. والحديث عنه حديث عن الأمل والفضيلة والكرم والمصالحة. لقد علمنا أشياء كثيرة، ومن ذلك أن يكون المرء حراً هو أن يعيش بطريقة تحترم وتعزز حرية الآخرين. ويجب أن نتذكر إرثه اليوم لإعطائه حياة جديدة.

إن الإعلان السياسي الذي اعتمدته الدول الـ ١٩٣ اليوم في الجمعية العامة (القرار ١/٧٣) يبين أننا مقتنعون وعازمون على تحقيق ذلك الإرث الذي يضع الكرامة الإنسانية في صميم عملنا. ولا بد من القيام بذلك، لأن الظلم وعدم المساواة ما زالا قائمين. ويبدو أن النمو الاقتصادي لا يفيد إلا من لديهم أكثر من غيرهم. إننا نعيش في أزمة هوية، جعلت من الصعب علينا أن نتذكر من نحن وصارت تقاليدنا مهددة بالعولمة.

وكان ماديبا سيستجيب لمثل هذه المخاوف باستعادة التفاؤل، لأنه عندما ولد، عصفت الحرب بالقارة الأوروبية، وبعد حرب مدمرة أخرى، ولدت الأمم المتحدة، هذه المنظمة، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، واتفاقيات جنيف، وقواعد التجارة العالمية، وكل ذلك بهدف ضمان امتلاك البشر للكرامة على قدم المساواة وتحررهم من الخوف والبؤس.

ثم شهدنا التسعينيات والعقدين اللاحقين، حيث قُطعت أشواط كبيرة – المحكمة الجنائية الدولية، مؤتمر القمة العالمي لعام ٢٠٠٥، المسؤولية الجماعية عن الحماية، والتطورات الجديدة في مجال التعليم، وفي المساواة بين الجنسين، وفي الحصول على المياه والتعليم والصحة، وفي مكافحة التمييز. ولكن الطريق بالتأكيد لا يزال طويلاً، وهذا ما نؤكده مجدداً اليوم في التزامنا الوارد في الإعلان السياسي الصادر اليوم. نعم، لا تزال هناك تحديات هائلة. كما أخبرنا ماديبا:

> ”إن المرء كلما تسلّق جبلاً عظيماً، لا يجد أمامه إلا جبالاً أخرى كثيرة يتسلقها.“

يبدو خط الأفق دائماً وكأنما يبتعد عنا ووراء كل قمّة يبدو أن هنالك أخرى. ويمكنني بالتأكيد أن ألفت انتباه المتشككين والمحبطين اليوم إلى بضعة أشياء، وهي مؤتمر تغير المناخ في باريس؛ والمسيرة التاريخية لتحقيق المساواة للمرأة، التي غصّت بها نصف شوارع العالم، بما في ذلك بلدي؛ والاتفاقات العالمية المعنية بالهجرة واللاجئين. يجب علينا مواصلة السير على هذا الدرب، ونُشيد بقرار الاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد مانديلا كحافز للعمل معاً، وكجرعة تفاؤل، وكبادرة اعتراف بالقيمة الهائلة للإرث الذي خلفه.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيدة هاريت بولدوين، وزيرة الدولة في وزارة الخارجية والكومنولث للمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية.

السيدة بولدوين (المملكة المتحدة) (*تكلمت بالإنكليزية*): نحتفل اليوم بمرور ١٠٠ سنة على ميلاد فرد أصبح اسمه صنواً للشجاعة والتعاطف والقوة الأخلاقية. لقد كان نيلسون مانديلا عملاق عصرنا ورمزاً للأمل وبطلاً حقيقياً للقرن العشرين. ولا يزال إرثه يلقى صدى لدى الذين يناضلون من أجل عالم أفضل وأكثر عدلاً ومساواة.

ويسرني أن أعرب عن التأييد الكامل من المملكة المتحدة لإعلان اليوم السياسي (القرار ١/٧٣)، فضلاً عن تقديرنا لإنجازات نيلسون مانديلا والتزامنا بالمضي قدماً في القضايا التي كان متحمساً لها. لقد تكلم نيلسون مانديلا مرات عديدة عن الأثر المهين للفقر ومعاناة الأطفال المحرومين من الغذاء الكافي والرعاية الصحية أو التعليم. وتحدث عن آخرين محرومين من طفولتهم بسبب النزاعات، وذكّرنا بأن لكل شخص، بموجب الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الحق في المساواة في الحقوق والحريات دون تمييز من أي نوع. وقال إنه ينبغي ألا يُذعن أي منّا أو يُهادن إذا كان هناك آخرون يكافحون من أجل بقائهم لا غير. وقد تحدّانا أن نعمل معاً وأن نحسّن عملنا.

وفي هذا الأسبوع، بينما نجتمع لافتتاح الجمعية العامة في دورتها الثالثة والسبعين، أمامنا فرصة من خلال خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ وجدول أعمال الأمين العام للحفاظ على السلام للارتقاء إلى مستوى التحدي الذي وضعه نيلسون مانديلا. ويجب علينا أن نزيد من العمل معاً من أجل منع نشوب النزاعات والقضاء على الفقر وحماية كوكب الأرض، حتى يتسنّى للناس في كل مكان التمتع بالسلام والأمن والازدهار. وتعيد المملكة المتحدة بيان التزامها بخطة العام ٢٠٣٠ وبالحفاظ على السلام وتعزيز التعليم لـ ١٣١ مليون فتاة في جميع أنحاء العالم اللواتي يغبن عن المدرسة.

تولى رئاسة الجلسة. السيد تانغارا (غامبيا)، نائب الرئيس.

قال نيلسون مانديلا ذات مرة: ”ليست الشجاعة [هي] غياب الخوف، بل الانتصار عليه“. واليوم، ينبغي أن نستلهم شجاعته وحكمته وقدرته على الصمود. فلنعمل معاً باسمه للسلام وحقوق الإنسان والمساواة. ولنرقَ إلى مستوى التحدي الذي وضعه ولنستفدْ من إرثه لجعل العالم مكاناً أفضل.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد خوان أورلاندو هيرنانديث ألبارادو، رئيس جمهورية هندوراس.

الرئيس هيرنانديث ألبارادو (*تكلم بالإسبانية*): نشيد اليوم بالجمعية العامة لاعترافها وإشادتها بهذا الزعيم الاستثنائي وحصن الحرية والسلام العالمي، نيلسون مانديلا. ومع ذلك، لا يسعني إلا أن أدعو، اليوم وطوال بقية اجتماع القمة هذا، لا إلى أن نتذكره فحسب، كما يستحق، أو إلى الاحتفاء بذلك الإنسان العظيم، ولكن إلى تكريم ذكراه حقاً بالسير على خطاه وبأن نبدأ، كما قال أيضاً، بالقيام بما يبدو مستحيلا

في الوقت الحاضر. ولا يمكننا الاستمرار في عقد الاجتماعات واتباع السبل التي ستقودنا، بلا شك، إلى بناء عالم أكثر عدلاً وأكثر ازدهاراً وأكثر حرية، دون أن نتخذ حقاً الخطوات اللازمة المنسجمة مع ذلك، وأن ننفّذ الإجراءات التي ستحول حلمه إلى حقيقة. وباختصار، نحن بحاجة إلى الإجراءات الملموسة التي تحقق نتائج.

لقد كان نيلسون مانديلا مثالاً يحتذى به في بلدي، التي شهدت في السنوات الأخيرة حالات سياسية واجتماعية اضطرتنا للدخول في الحوار وإبداء التفاهم والاحترام والتسامح والمصالحة. وهذه ليست مهمة سهلة، كما عبّر عن ذلك الحائز على جائزة نوبل للسلام، لأن: ”من السهل جداً التحطيم والتدمير. والأبطال هم من يصنعون السلام ويبنون“. ومن هذا المنطلق، تقرّ هندوراس بأن عيش البلد في سلام لا يتحقق إلا بفرص أكثر وأفضل للجميع، مع مستويات معيشة أفضل ومستويات أعلى من الكرامة لكل شخص. لهذا عملنا بلا كلل من أجل الحد من معدلات العنف والفقر المتعدد الأبعاد في بلدنا.

وقد اتخذت هندوراس خطوات هامة لتعزيز الوقاية من العنف. ومن الواضح أننا ما زلنا نفتقر إلى الكثير مما يحتاجه مواطنونا. لقد حشدنا الاستثمار كما لم يحدث من قبل في ما سيصبح أساساً متيناً لنظام جديد للتعليم الجيد والرعاية الصحية. ولإعطاء مثال واحد فقط، هناك ٤٠ في المائة من الموارد التي كانت فيما مضى تخصص للأمن على أنها بند خاص في الميزانية ستصبح اليوم الركيزة الأساسية لمنع العنف، لأن هذه الموارد ستستثمر في التعليم الجيد، مع الأخذ في الاعتبار أن الناس لا يكونون أحراراً ولن ينعموا قط بالسلام دون الحصول على خدمات ذات نوعية جيدة.

وفي ٢٠ آب/أغسطس ٢٠١٨، أنشأنا في هندوراس لجنة خاصة لتحويل النظام الصحي، اعهدنا إلى أعضائها بالعمل على تحقيق هذه الانتصارات المبكرة مثل التوفير المبكر لـ ١٠٠ في المائة من اللوازم والأدوية في المستشفيات، فضلاً عن الحد من تأخر العمليات الجراحية والوقت الذي على الناس انتظاره لأخذ المواعيد الطبية. وفي ١٩ أيلول/سبتمبر ٢٠١٨، اتخذنا أيضاً خطوة تاريخية من خلال تشكيل لجنة للتعليم الجيد على مستوى عالمي لتغيير النموذج التعليمي، ولكن بمشاركة مختلف قطاعات المجتمع، بهدف توفير التعليم السليم والتنافسي.

وفي مجال مكافحة الجريمة المنظمة، التي تمثل أولوية بالنسبة لحكومتنا، أصبح من الواضح أن الدور الذي تؤديه الجماعات الإجرامية، مثل عصابات البالغين والشباب، تقيد جهود الدولة الرامية إلى تحقيق التنمية المستدامة. لقد كانوا، قبل كل شيء، أبطال المأساة الكبرى من حيث الخسائر في الأرواح البشرية في تاريخ جمهوريتنا.

ولهذا السبب، لن أسأم من التشديد على هذه المسألة، وأغتنم هذه الفرصة لكي أطلب إلى الجمعية العامة والأمم المتحدة ذاتها الاعتراف بأنه، في حالة هندوراس، تنتهك العصابات أيضا الحقوق الأساسية للأفراد. وإن لم يتم الاعتراف بذلك، لن يفهم المجتمع الدولي جزءا أساسيا من المشكلة التي لا تواجهها هندوراس فحسب، بل والعديد من البلدان الأخرى في منطقة أمريكا الوسطى. ولهذا السبب، طلبنا دعم الأمم المتحدة لاعتماد مشروع قرار يقر بجماعات من هذا القبيل ويدينها، مثل الجهات الفاعلة المسلحة من غير الدول، مما يعزز بالتالي التعاون الدولي للتصدي لها. وتحقيقا لهذه الغاية، نطلب دعم مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، وفي الوقت نفسه، نطلب من المفوضية السامية لحقوق الإنسان في تيغوسيغالبا معالجةهذه المشكلة.

وفي هذا الصدد، لا يمكنني كبح شعوري بالإحباط عندما نجتمع في منتديات مثل هذا، ونعرب عن رغبتنا الصادقة في العمل معا بوصفنا أفرقة في بناء السلام، في حين أننا نفتقر إلى

الإرادة والشجاعة لجعل ذلك حقيقة واقعة، وتحويل تلك الرغبة إلى نتائج ملموسة من شأنها أن تؤثر على حياة شعوبنا. وقد تحلينا بنفس الإرادة والشجاعة وهي التي أدت بنا اليوم إلى أن نتذكر نيلسون مانديلا بوصفه أحد أكبر الأبطال في تاريخنا. لقد حشد مانديلا العالم وجعله يعترف بمشكلة بلده التي يعاني منها شعبه، ومن هنا بدأ حل المشكلة.

ولذلك أدعو الآن الأمم المتحدة، في طريقنا صوب تحقيق خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، إلى اعتماد مشروع القرار الآنف الذكر والاعتراف بأن مختلف العصابات في هندوراس تهاجم بصورة متزايدة الحريات والديمقراطية والسلام، وقبل كل شيء، الحق الأساسي لشعوبنا في الحياة. وبالمثل، فإننا ندعو البلدان المتقدمة النمو إلى تخصيص مزيد من الموارد من أجل التعاون ونقل المعارف والتكنولوجيات إلى البلدان النامية، موارد غير التي تخصص لتمويل الحروب ومنع الهجرة غير النظامية، لأن هذه الأخيرة يمكن أن تتحول إلى موارد مخصصة للمساعدة في القضاء على العنف، وتعزيز السلام، والحفاظ على البيئة، والاستثمار في النمو الاقتصادي، الذي هو السبيل للتصدي بشكل نهائي للأسباب الجذرية لمشاكل من قبيل الهجرة غير القانونية. ولن يقوم أي مواطن في العالم بالهجرة من بلده إذا كان ذلك البلد سلميا ومزدهرا ويتيح فرصا.

لقد استمعنا طوال هذا اليوم، وسنواصل الاستماع، إلى الكلمات الحكيمة التي قالها نيلسون مانديلا، وسيكرر العديد منا أقواله الشهيرة التي حثت العالم على العفو والحب والبناء. إلا أنني أود أن أختتم بياني باقتباس ليس معروفا كثيرا ولكنه بلا شك يكتسي أهمية كبيرة اليوم. لقد قال ماديبا:

”ليس من عاداتي استخدام العبارات باستخفاف. وإذا كانت ٢٧ عاما قضيتها في السجن قد علمتنا شيئا، فهو استخدام صمت العزلة لنفهم كيف تؤثر العبارات الثمينة والخطابات الحقيقية على الطريق التي يعيش بها الناس ويموتون“.

علينا ألا نستخف بالعبارات التي قلناها واستمعنا إليها وسنواصل الاستماع إليها اليوم. علينا ألا نسمح للكلمات التي يتكون منها الإعلان السياسي الذي اعتمدناه اليوم (القرار ١/٧٣) أن تبقى مجرد حبر على ورق. إن شعوبنا تشعر بعدم الراحة والإحباط، وهي محقة في ذلك. فلنعطِ هذه الكلمات الثقل الذي تستحقه، ودعونا ننفذها بإرادة حقيقية وشجاعة من أجل تغيير مسار التاريخ. فبيدنا أن يحيا الناس أو يموتون، تبعا لكيفية استخدام ما نقوله.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالفرنسية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد ناصر بوريطة، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي في المملكة المغربية.

السيد بوريطة (المغرب): شرفني صاحب الجلالة، الملك محمد السادس، بأن أتلو الرسالة الملكية السامية للاجتماع الرفيع المستوى، مؤتمر قمة نيسلون مانديلا للسلام.

”يجسد الراحل نيلسون مانديلا، أولا وقبل كل شيء، جملة من أسمى القيم والمثل الإنسانية، وهي السلم والصفح والصمود والتواضع والنزاهة. فالعالم يجل هذا الرجل لنضالاته التي اتسمت دوما بمشروعيتها وضرورتها. كما يكنّ له التقدير والإعجاب لقوة شخصيته، واهتمامه البالغ بالفئات المستضعفة، ولالتزامه طوال حياته بمكافحة كل أشكال التمييز واللا مساواة.

ولا شك أن لماديبا صفحات مغربية في سجل حياته الحافل بالأحداث والإنجازات. فقد كان يكن مودة وتقديرا صادقين لوالدنا جلالة المغفور له الملك الحسن الثاني، طيب الله ثراه. وقد نشأت هذه المودة بينهما بحكم الدعم غير المشروط الذي قدمه المغرب لحركات التحرر الأفريقية. وكان ذلك الدعم من الثوابت الأساسية في عهدي المغفور لهما جد المرحوم جلالة

الملك محمد الخامس ووالد المرحوم جلالة الملك الحسن الثاني، اللذين جعلا بلادنا قبلة لكل حركات التحرر الأفريقية التي كانت تجد في المغرب قاعدة عسكرية وسياسية كلما احتاجت إلى الدعم والمساندة.

فقد أقام مانديلا في المغرب بين عامي ١٩٦٠ ٩٦٢، حيث استفاد في كفاحه المشروع من الزخم النضالي الذي كانت تشهده البلاد، ومن الدعم الذي لقيه من المملكة. وتجلى هذا الدعم الموصول بشتى أشكاله خلال سنوات كفاح الحركة الوطنية في جنوب أفريقيا من خلال تكوين مناضلي حزب المؤتمر الوطني الأفريقي في منطقة وجدة، وتقديم المساعدات اللوجستية والعسكرية للحزب في إطار مؤازرة المساعي الدبلوماسية التي كانت تقوم بها حركة نيلسون مانديلا على الواجهة الدولية.

ونحن حين نستعرض هذه الوقائع فليس ذلك من باب المبالغة في تمجيد دور المغرب الرائد في مساندة مانديلا، وإنما رغبة منا في التذكير بتقاطع طريق بلدينا وبروح التزامنا المشترك الذي ينبغي أن يتواصل في الوقت الحاضر. وعرفانا من مانديلا بهذه المساندة القيمة، فقد أبى في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٤ إلا أن يزور المغرب للتعبير عن تضامنه التام مع الشعب المغربي. ولا بأس هنا من التذكير أن جلالة المغفور له الملك الحسن الثاني،، قد وشحه خلال هذه المناسبة بأرفع وسام تمنحه المملكة المغربية تقديرا لكفاحه المستميت والاستثنائي في سبيل إحقاق قيم المساواة والعدل.

ولم يجسد نيلسون مانديلا كفاح شعب بأكمله فحسب، بل كفاح قارة بأكملها أيضا: قارتنا، أفريقيا. كان مدافعا عن مبادئ الإنصاف والاستقامة والأخلاق العامة. كان ينتمي إلى فئة القادة الأفريقيين الذين يلتزمون بالقيم الإنسانية والمبادئ السامية.

وقد أكسبه موقفه بشأن الحفاظ على السيادة الوطنية وضع المناصر للسلام والتفاهم بين الأمم – وهو موقف بعيد كل البعد عن التقلبات، وأوجه عدم اليقين، وحسابات الانقسامات الضارة. ورد مانديلا على دعاة النزعة الانفصالية، بمناصرة الوحدة لأنه أدرك أن تنمية قارتنا في المستقبل تتوقف على السلامة الإقليمية للدول.

وكسياسي، اتسم مانديلا دائما بالتفكير السليم والأحكام الصائبة؛ ولم تكن قراراته الكبرى متسرعة. ومما لا شك فيه أنه كان يجسد مذهبا للحكمة ينبغي لمن يخلفه أن يواصله الآن. إن القيم التي جسدها بشجاعة لا تفتر هي ذاتها التي نلتزم بها بثبات. إنها المبادئ التوجيهية والقوى الموجهة للعمل السياسي والمدني في المملكة، بلدي، وعبر أفريقيا، وفي جميع أنحاء العالم.

لقد كان بتواضعه الكامل شخصية عالمية – أكبر من الحياة – تجسد رؤية خاصة للعالم. إن هذا الرجل الاستثنائي ينتمي بلا شك إلى فئة من الأشخاص العالميين الذين تترتب على مصائرهم آثار على الصعد المحلية والوطنية والقارية والعالمية. إن مانديلا ملك لنا جميعا. لقد كانت لديه رؤية وقيم يجب أن نتمسك بها. ودعانا لأن نتجاوز انقساماتنا، سواء كان سياسية أم اقتصادية.

ولمكافحة آفة العنصرية، دعا إلى التحرير؛ ومن أجل التصدي للتقسيم، أيد الوحدة؛ ولدرء مخاطر التجزؤ والتهميش، اختار التوحيد. كان داعية لا يكل من أجل التقدم والازدهار، بدلا من التخلف والعزلة. تلك هي الفضائل التي حرص على مشاطرتها في كلمته بمناسبة قبوله لجائزة نوبل للسلام. وهي تمثل جوهر عمله في عالم اليوم.

ونجد أن غيابه لا يُحتمل حتى أننا نفضل الاحتفال بمولده – وهو مولد من الموالد التي يحتفل بها على الصعيد العالمي. مولد آخر من الموالد التي تدين بها البشرية لأفريقيا.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد عبد الله وزير خارجية ماليزيا.

السيد عبد الله (ماليزيا): تشارك ماليزيا المتكلمين الآخرين في الإشادة بالرئيس على عقد هذه القمة التاريخية، قمة نيلسون مانديلا للسلام.

ونعرب عن تأييدنا للبيان الذي أدلى به ممثل سنغافورة باسم رابطة أمم جنوب شرقي آسيا، والبيان الذي أدلى به ممثل فنزويلا بالنيابة عن حركة عدم الانحياز.

ونثني على الممثلين الدائمين لجنوب أفريقيا وأيرلندا لتيسيرهما الإعلان السياسي الذي اعتمد هذا الصباح (القرار ١/٧٣). ومن المؤكد أن النهج الشاملة والشفافة والشاملة من جانب الميسرين المشاركين، فضلا عن المرونة من جانب جميع الوفود أثناء المفاوضات تليق بإرث الرجل العظيم، الذي اجتمعنا نحن جميعا اليوم لإحياء ذكراه.

وترحب ماليزيا بالإعلان السياسي للاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا. ونحن نذكره لكفاحه وتضحياته الشخصية لمناصرة حقوق الإنسان لشعبه. ونذكره لسعيه من أجل السلام العالمي. وليس من قبيل الحماس المفرط القول بأن العالم مدين أيضا للسيد مانديلا على إسهامه في الكفاح من أجل الديمقراطية على الصعيد العالمي، وتعزيز ثقافة السلام في جميع أنحاء العالم.

ولذلك، ننضم إلى الدول الأعضاء الأخرى في الإشادة بماديبا على ما اتسم به من تواضع ومسامحة وشفقة، وقيمه وتفانيه في خدمة البشرية؛ ودوره المكتسي بالكرامة كأحد مناصري الإنسانية في مجالات تسوية النزاعات، والمصالحة، ونزع السلاح، والعلاقات بين الأعراق، والمساواة بين الجنسين، وحقوق الأطفال، وسائر الفئات الضعيفة. ويتيح مؤتمر قمة السلام هذا أيضا فرصة لنا لإحياء القيم التي وقف من أجلها نيلسون مانديلا.

وبغية كفالة تحقيق السلام الدائم ومنع نشوب النزاعات حول العالم، ترى ماليزيا أننا ينبغي أن نحول تركيزنا إلى الكيفية التي نفكر بها بشأن النزاعات، وكيفية التصدي لها وحلها في جميع أنحاء العالم. ويجب وضع مبادرات الحفاظ على السلام استنادا إلى نهج أكثر تنسيقا وتكاملا وشمولا على نطاق المنظومة من جانب جميع أصحاب المصلحة، ولا سيما هيئات الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية ودون الإقليمية ومنظمات المجتمع المدني، بما في ذلك مشاركة النساء والشباب. ونرى أيضا أنه يجب أن يتوافق الحفاظ على جهود السلام وتعزيز ثقافة السلام مع تنفيذ أهداف التنمية المستدامة في خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، ومن ذلك على سبيل المثال، عدم تخلف أحد عن الركب.

وبالإضافة إلى ذلك، لا تزال ماليزيا تؤكد أهمية معالجة الأسباب الجذرية للنزاعات؛ واحترام السيادة الوطنية والسلامة الإقليمية؛ والتصدي للقمع؛ وتعزيز الحكم الرشيد وسيادة القانون؛ والقضاء على الفقر؛ وتعزيز النمو الاقتصادي المستدام؛ وتحسين التفاهم بين الثقافات على أساس الاحترام المتبادل والقبول.

وعندما زار نيلسون مانديلا ماليزيا لأول مرة في ١٩٩٠، كان حريصا على الاستماع إلى تجاربنا في بناء الدولة. وقد اختتم بلدي مؤخرا الانتخابات العامة الرابعة عشرة، حيث جرى تمكين حكومة جديدة من خلال صوت الشعب، كما كان الحال في الانتخابات التاريخية في جنوب أفريقيا، عام ١٩٩٤.

وأود أن أختتم كلمتي بدعوة جميع الحاضرين هنا اليوم إلى الوفاء لروح مانديلا بالالتزام بقضية السلام السامية، مع التحلي بالشجاعة والتصميم والإرادة التي نتذكره بها جميعنا.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد زيجارتو، وزير الخارجية والتجارة في هنغاريا.

السيد زيجارتو (هنغاريا): إننا نقدر الجهود التي بذلت لعقد هذا الاجتماع التاريخي الهام جدا، لا سيما في ظل الظروف الراهنة، حيث تجري إقامة النظام العالمي الجديد. وهذا النظام العالمي الجديد أساسا يناهض وجود التهديدات الأمنية الجديدة للعالم بأسره. وأعتقد أنه في مؤتمر قمة سمي باسم نيلسون مانديلا، من المناسب الحديث عن تلك الأنواع الجديدة من التهديدات، ووجودها في مناطق من العالم يفترض أنها كانت تعد آمنة حتى وقت قريب.

وأود أن أشير إلى العوامل الثلاثة التي تهدد السلام والاستقرار الدوليين.

أولا، هناك التدفق الجماعي للهجرة غير القانونية، التي عانى العالم كله منها في الآونة الأخيرة، ولا سيما في أوروبا.

ونحن نفهم أن التدفقات الهائلة للأشخاص بلا ضوابط تتيح للمنظمات الإرهابية الفرصة لنشر ناشطيها وإرهابييها في جميع أنحاء العالم، مما يتسبب في وجود خطر الإرهاب في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك في الأماكن التي كانت بمنأى عن هذه الظاهرة، مثل أوروبا.

ولهذا السبب أعتقد أنه يجب علينا أن نضافر جهودنا لمعالجة للأسباب الجذرية للهجرة غير القانونية. ويجب أن نتوقف عن تعزيز انتهاك الحدود وأن نقدم المساعدة اللازمة بشأن هذه المسألة حتى لا يتم استيراد هذه المشاكل إلى أماكن لم تكن موجودة فيها من قبل. ويجب أن نرفض أي نهج يوحي بأن الهجرة حق إنساني أساسي، لأن ذلك لا يتماشى مع الاتفاقيات الدولية.

ثانيا، أود أن أتناول مصير الأقليات القومية في جميع أنحاء العالم. يجب علينا جميعا داخل الأمم المتحدة أن نوضح أنه يجب احترام حقوق الأقليات القومية – وهو واجب يقع على عاتق الأمم المتحدة. ويتعين علينا أن نتأكد من وجود العواقب ينبغي تحملها كلما انتهكت حقوق الأقليات القومية. وفي هذه القمه، أعتقد أن من المناسب القول أنه يجب علينا أن ننظر إلى الأقليات القومية بوصفها مصادر للقوة والتعاون والصداقة بين الدول، ويجب أن نرفض جميع النهج التي تشير إلى أنها مصدر للتوتر.

ثالثا، يجب أن نرفع صوتنا من أجل تلك الجماعات الدينية في جميع أنحاء العالم التي تتعرض للمعاناة على أيدي الأنظمة التي لا تأخذ الحرية الدينية على محمل الجد. ويجب علينا الدفاع عن الطوائف المسيحية على الصعيد العالمي، إذ أصبحت المسيحية أكثر الديانات المضطهدة في العالم – وهو أمر يجب ألا نغض الطرف عنه. ولا بد لنا من وضع حد للنفاق واللياقة السياسية. ويجب أن نولي الاهتمام الواجب لمسألة مصير الطوائف المسيحية في جميع أنحاء العالم. وفي الأمم المتحدة، علينا التزام بتوفير الضمانات القانونية والأمنية من أجل عودة الطوائف المسيحية في جميع أنحاء العالم إلى ديارهم التي فروا منها في الأماكن التي عاشوا فيها منذ قرون، أو حتى منذ آلاف الأعوام.

ولهذا نأمل أن تأخذ الجمعية العامة ذلك بعين الاعتبار وأن تعالج مسألة المسيحيين المضطهدين في الشرق الأوسط. ونأمل حقاً أن تتبنى الجمعية العامة الرأي القائل بأن الأقليات الدينية والقومية هي مصدر للسلام والاستقرار والصداقة، وليست مصدرا للتوتر.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني، نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية في دولة قطر.

الشيخ آل ثاني (قطر): سيدي الرئيس، أود أن أعرب عن تقديرنا لعقد هذه القمة لتكريم قائدٍ ورمزٍ إنساني أفنى حياته من أجل إعلاء القيم الإنسانية الراسخة في الضمير الإنساني. وهو ما يحتاجه عالمنا اليوم أكثر من أي وقت مضى. ففي الوقت الذي تشكل هذه القمة مناسبة للتأمل في حياة وتراث الراحل الكبير

نيلسون مانديلا، فإنها رسالة تُذكرنا بمسؤولياتنا ليس فقط كدول أعضاء في الأمم المتحدة، وإنما كبشر نتشارك قيماً إنسانية واحدة ومصيراً واحداً. مما يحتم علينا التعاون والتعاضد لتحقيق أهداف الأمم المتحدة، التي تلتقي مع إرث ورسالة نيلسون مانديلا. لقد حمل مانديلا على ظهره هموم شعبه ومستقبل الإنسانية، وتميز بمساندة الشعوب المقهورة والانحياز للفقراء والمضطهدين، وإخلاصٍ في الدفاع عن القضايا الإنسانية، وبذلك أضحى رمزاً للحرية والعدالة والمساواة والمصالحة وحقوق الإنسان والسلام.

إن الاستفادة من إرث نيلسون مانديلا لتعزيز الأمم المتحدة في صون وتعزيز السلم والأمن الدوليين، توجب علينا التوقف عند الدروس المستخلصة من مسيرة هذا الرمز الإنساني الكبير، وتطبيق المثل العليا والقيم التي دافع عنها، وتجديد الالتزام بتعزيز حقوق الإنسان وضمان التنمية للجميع، ومنع نشوب النزاعات وتسويتها بالسبل السلمية وتحقيق السلام المستدام.

لم يكن السلام بالنسبة لنيسلون مانديلا مجرد انعدام القتال، بل إن السلام هو تهيئة بيئة يزدهر فيها الجميع، بصرف النظر عن عرقهم أو لونهم أو معتقداتهم أو جنسهم، فهذه الاختلافات عناصر تغني الحضارة البشرية، وتضيف إلى ثراء تنوعها. فلماذا نسمح للاختلافات بأن تكون سبباً للتفرقة والعنف. أننا نحط من قدر إنسانيتنا المشتركة إن سمحنا بذلك، كما يؤكد نيلسون مانديلا.

وفي إطار جهودنا المشتركة لتحقيق السلام ووضع حد لانتهاكات القانون الدولي، يتعين علينا أن نذكر بإجلال تأكيد نيلسون مانديلا، من هذا المنبر، على الدور التاريخي للأمم المتحدة كصانعة للسلام، ودعوته إلى حل النزاعات، واتخاذ التدابير الفاعلة الجماعية لمنع التهديدات للسلام وإزالتها. لقد آمن مانديلا بقدرة البشرية على تغيير العالم وجعله مكاناً أفضل، وهو ما يجعلنا واثقين بأننا كمجتمع دولي قادرين على تحقيق أهداف الأمم المتحدة وفي مقدمتها السلام وكبح منتهكي حقوق الإنسان والقانون الدولي.

لقد واجه نيلسون مانديلا الظلم والاستبداد وانتهاكات حقوق الإنسان من خلال الإيمان بالقيم الإنسانية وسيادة القانون، وتمكن من فرض احترام تلك المبادئ الإنسانية المشتركة. وحظي باحترام شعبه والعالم. إنها رسالة ساطعة لأولئك الذين يستسيغون انتهاكات حقوق الإنسان والقانون الدولي، فحكم التاريخ لن يرحم وسيكونون في الجانب المظلم من التاريخ، وبالمقابل ستبقى تركة نيلسون مانديلا مصدر إشعاع وأمل للتواقين للحرية والكرامة والعدالة والمساواة والسلام.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): تستمع الجمعية العامة الآن إلى خطاب من دولة السيدة الشيخة حسينة، رئيسة وزراء جمهورية بنغلاديش الشعبية.

الشيخة حسينة (بنغلاديش) (*تكلمت بالإنكليزية*): أشكر الرئيس على عقد قمة السلام هذه بمناسبة الذكرى المئوية الأولى لميلاد نيلسون مانديلا. لقد بدأ نيلسون مانديلا حياته السياسية كزعيم لشعبه في كفاحه ضد الفصل العنصري في جنوب أفريقيا. وأصبح في وقت لاحق، بتضحيته وتفانيه وتعاطفه مع الناس، زعيما للبشرية بلا منازع، واتخذ السلام والحرية والوحدة شعارا له مدى الحياة.

ولم يعد السلام مجرد غياب الحرب. مؤسس الدولة البنغالية، الشيخ مجيب الرحمن، وفي تعريفه للسلام، قال أمام هذه الجمعية العامة في دورتها التاسعة والعشرين عام ١٩٧٤:

> ”إن التزامنا الكامل نحو السلام ينبع من إدراكنا بأنه في مناخ من السلام نستطيع أن... نعبئ وأن نركز جميع طاقاتنا ومواردنا للقضاء على ويلات الفقر والجوع والمرض والأمية والبطالة.“ (A/PV.2243، الصفحات ٨-١٠).

لقد وجهت رؤية بانغاباندهو لإرساء السلام خطانا على طول المشوار. فإننا نؤمن بسياسته القائمة على الصداقة للجميع، وعدم إضمار الأذى لأي أحد، ونطبقها. ونولي السلام والتنمية أولوية قصوى. إن استثمارنا في التخفيف من حدة الفقر والصحة العامة والتعليم مكننا من ضمان رفاه شعبنا والحد من مظاهر عدم المساواة. لقد أتحنا الفرص للأفراد من خلال وسائل مبتكرة، وأرسينا بذلك السلام من خلال التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ويقوم حفظة السلام لدينا بإنقاذ الأرواح وصون السلام في أجزاء كثيرة من العالم. وإننا نعمل مع المجتمع الدولي على الحفاظ على السلام من خلال منع نشوب النزاعات، وتحقيق التنمية وتعزيز حقوق الإنسان. وقد أدرجت بنغلاديش ثقافة التسوية السلمية للنزاعات في الجمعية العامة.

وتشمل خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ جميع جوانب التنمية البشرية، من الجوع إلى عدم المساواة. بيد أن السلام ما زال بعيد المنال. ولا تزال النزاعات تحديا هائلا اليوم. إن حقوق الإنسان والحريات الأساسية، التي كافح من أجلها قادة مثل مانديلا، لم يتم بعد تحقيقها. ويعاني الناس في العديد من أنحاء العالم من الجوع وسوء التغذية. ومن ناحية أخرى، نسجل ارتفاعاً في العنصرية، والشعبوية والتعصب. ويتعرض الناس للتمييز، والتشريد القسري، والتعذيب، بل للإبادة الجماعية بسبب هويتهم العرقية والدينية. واتخذ أكثر من مليون من الروهينغيا بلدي ملاذاً هرباً من الفظائع في ميانمار.

وعلى غرار نيلسون مانديلا، قادنا بانغاباندهو الشيخ مجيب الرحمن في عام ١٩٧١ نحو تحرير الأمة البنغالية من مضطهديها. وقد أمضى كل منهما جزءاً كبيرا من حياته في السجن، مكافحاً في سبيل حرية شعبيه. وزج ببانغاباندهو في السجن مرات عديدة لأنه دافع عن حرية الناس. وأثناء وجوده في السجن، كتب يوميات تم نشرها الآن تحت عنوان ”مذكرات غير مكتملة ويوميات سجين“، دوّن فيها كفاحه من أجل تحقيق السلام لشعبه. وتحت قيادته، نجحنا في بناء بنغلاديش.

وتخليداً لذكرى القائد العظيم نيلسون مانديلا، يسعدنا أن نؤيد الإعلان السياسي الذي اعتمد في مؤتمر القمة هذا (القرار ١/٧٣) من أجل إرساء السلام العالمي.

ومن أجل تحقيق هدفنا المتمثل في مستقبل سلمي، يجب أن نلتزم بالخطوات التالية. أولا، يجب أن نعمل على تسوية جميع المنازعات الدولية بالوسائل السلمية وأن نمنع نشوب النزاعات في جميع الظروف. ثانيا، علينا تعزيز التعاون من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ثالثا، يجب أن نعزز التسامح وأن نحافظ على التنوع وأن نحمي الأقليات الدينية والعرقية من التمييز والاستغلال. رابعا، يجب أن نكافح الإرهاب من خلال وقف تدفق تمويل الإرهابيين، فضلا عن توريد الأسلحة إلى الإرهابيين وجماعاتهم. وخامسا، يجب أن نعزز حقوق الإنسان ونحميها في جميع الظروف، وأن نرسي ثقافة السلام واللاعنف.

واسمحوا لي أن أختم بياني بالتذكير بمانديلا، الذي قال: ”ما دام كل من الفقر والظلم وأوجه الإجحاف الصارخ لا تزال قائمة في عالمنا، لا أحد منا بوسعه أن يرتاح حقا“. فلنعمل معا لتحقيق حلمه.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب يلقيه فخامة السيد جوليوس مادا بيو، رئيس جمهورية سيراليون.

الرئيس بيو (*تكلم بالإنكليزية*): تنضم جمهورية سيراليون اليوم إلى الدول الأعضاء في الأمم المتحدة خلال مؤتمر القمة التاريخي هذا لتكريم وتخليد ذكرى نيلسون مانديلا وما خلّفه من إرث. وتحل هذا العام الذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا. لقد كان رمزاً أفريقياً، ولكنه كان عالمي الانتماء. ولذلك، فمن

الأنسب إحياء ذكراه والتأمل، كما نفعل الآن، في مجرى حياته وأوقاته للنهوض بالإرث الذي خلفه إبّان مؤتمر القمة هذا.

إن وفد سيراليون هنا اليوم للإعلان بأننا ننوه بجميع القيم والمبادئ التي جسدها نيلسون مانديلا وتمسك بها. لقد ترك لنا حضوره الهائل وبصمة كلماته التي لا يمكن طمسها، من قبيل:

”ما أسهل أن نخرب وندمر. ولكن الأبطال هم من يصنعون السلام ويشيدون“.

”بوسعكم الشروع في تغيير عالمنا نحو الأفضل يوميا، مهما كان ذلك العمل متواضعاً“.

”ما يهم في الحياة ليس مجرد أننا عشناها. بل إن ما نطبع به حياة الآخرين هو الذي سيحدد مدى أهمية الحياة التي نعيشها“.

كان نيلسون مانديلا يتسم بالتباث والقدرة على الصمود. وكان يكافح من أجل عالم عادل وسلمي ومزدهر وديمقراطي ومنصف وشامل للجميع. ومساعيه للنهوض بالسلام ومنع نشوب النزاعات والمصالحة والوحدة، وعدم التمييز، وحماية حقوق الإنسان وتعزيزها، كلها تدفعنا إلى التفكير. هل نعيش إرثه؟

وأناشد كل واحد منا أن يغادر هذه القاعة اليوم عاقداً العزم على احترام جميع المبادئ الواردة في روح ونص الإعلان السياسي الذي اعتمدناه (القرار ١/٧٣). ويعيد وفد سيراليون تكرار دعمه الثابت لتجديد تركيز الأمين العام على منع نشوب النزاعات والحفاظ على السلام، وعلى إنشاء المجلس الاستشاري الرفيع المستوى للوساطة. ونرى أن ذلك سيعزز ثقافة الحوار التي ستُفضي في النهاية إلى منع نشوب النزاعات في جميع أنحاء العالم.

وتؤيد سيراليون بالفعل وتسهم بقوة في مبادرات من قبيل ”مستكشفي السبيل صوب مجتمعات سلمية وعادلة وشاملة للجميع“؛ و ”التحالف العالمي للإبلاغ عن التقدم المحرز بشأن المجتمعات السلمية والعادلة والشاملة للجميع“؛ و ”منتدى الهدف ١٦ من أهداف التنمية المستدامة وما بعده“. كلها أدلة واضحة على احترامنا المبادئَ والقيم الواردة في الإعلان.

واليوم تنعم دولتنا بالسلام، بعد رحلة دامت طويلاً.

وقد تشكل تاريخ أمتنا الحديث من أتون الحرب وتفشي الأوبئة على الصعيد الوطني. ولكنا تمكنا، على غرار الرئيس نيلسون مانديلا، من بناء ديمقراطية تتسم بالاستقرار والسلم وشمول الجميع، وانتزعناها انتزاعا من أتون الحروب والنزاعات الدامية بمساعدة دولية. وخرجنا في كل مرة أشد قوة من لظى الحرب والأمراض والكوارث الطبيعية التي تهدد بقاء أمتنا. وتشهد ديمقراطيتنا السلمية على قوة إرادتنا وسخاء العالم على حد سواء. واحتفلنا بتحقيق ثلاث عمليات انتقال سياسي سلمي وانتقال سلس للسلطة السياسية.

ويركز الاتجاه الجديد لحكومة بلدي على بناء سيراليون بحيث تكون بلدا عادلا وسلميا وشاملا للجميع. وتنعم أمتنا بالسلام. وستواصل حكومة بلدي ضمان انفتاح الحيز الديمقراطي وتعزيز المحادثات الوطنية بشأن توطيد السلام في بلدنا. ومن المتوقع أن تطلق حكومة بلدي قريبا مبادرة رئاسية ترمي إلى عقد مؤتمر وطني بشأن بناء السلام وإدارة التنوع وإعادة بناء التماسك الوطني. وكما بين لنا الرئيس مانديلا، فإنه يجب علينا أن نلتقي ونتحدث إلى بعضنا بعضا، فضلا عن مواصلة توطيد السلام الذي تتمتع به أمتنا. وسنعمل مع برلمان بلدنا على إنشاء لجنة مستقلة للسلام والتلاحم الوطني.

وتعتقد سيراليون أن ماديبا مانديلا قد ترك لنا جميعا إرثا عظيما حقا. فهو إرث لكل من يعمل منا من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية والإدماج والتعايش السلمي والمساواة في أفريقيا وأوروبا وآسيا والأمريكتين وأستراليا. وبين لنا إرثه أنه ينبغي لنا أن نتسم بالجرأة والحزم والمثابرة في النضال من أجل

السلام والعدالة وشمول الجميع. وعندئذ فحسب يمكننا بناء مستقبل يقوم على المبادئ الإنسانية.

وأخيرا، أود أن أختتم بالقول أن سيراليون تشيد بإرث الرئيس نيلسون مانديلا وأنها ستواصل تعزيزه. ولذلك تنضم سيراليون إلى توافق الآراء بشأن إعلان اليوم استنادا إلى إيماننا بالقيم والمبادئ التي ينص عليها.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد ألويسيو نونيس، وزير خارجية الجمهورية الاتحادية البرازيلية.

السيد نونيس (البرازيل) (*تكلم بالفرنسية*): بداية، أود أن أعرب عن شكري لزميلي ممثل جنوب أفريقيا على اقتراحه عقد هذا المؤتمر بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا. فلا يزال إرث مانديلا يلهمنا ويجمع بيننا أينما كنا في جميع أنحاء العالم، وليست البرازيل استثناء من ذلك. ولقد تشرفنا في الأيام الأخيرة باستضافة معرض عن حياة مانديلا في البرازيل في مقر العلاقات الخارجية في برازيليا، بمساعدة من متحف الفصل العنصري. ويشهد المعرض على حياة مانديلا – التي كرسها بالكامل لترسيخ الكرامة الإنسانية في جنوب أفريقيا وما وراءها.

ويمكّننا الاحتفال بحياة نيلسون مانديلا من التأكيد مجددا على أنه لا يمكن بناء السلام إلا من خلال الحوار، وأن بإمكاننا أن نتحاور بفضل إنسانيتنا المشتركة. وقد يبدو الطريق إلى السلام طويلا في بعض الأحيان، غير أن اللجوء إلى العنف لا يمكن أن يحل محل الحوار. فعندما تجاوزت جنوب أفريقيا نظام الفصل العنصري وتحررت من قيوده، كانت مجتمعا يعاني من جراح عميقة بسبب الانقسامات وانعدام الروابط بين مختلف المجموعات المكونة له. وكان مانديلا نفسه ضحية لممارسات القسوة التي فرضها عليه ذلك النظام الجائر. ودعا شعبه إلى تغيير ذلك الواقع حتى تصبح المصالحة فيه ممكنة. وتمكن حلمه من لم شمل جميع مواطني جنوب أفريقيا وتوحيدهم حول مشروع جماعي قائم على الديمقراطية وحقوق الإنسان والتنمية.

وقد كان نيلسون مانديلا أبا مؤسسا لأمة عظيمة. ويمكن للمرء أن يرى فيه أيضا طابع الرجل التقليدي الذي يتولى قيادة مهمة تحقيق السلام العالمي. ويمكننا التعلم من الدروس والجهود التي بذلها، والتي يمكن الاسترشاد بها في مواجهة واقع عصرنا. وتمكننا تقاليد بلدي البرازيل السلمي من الإسهام كثيرا في صون السلم والأمن الدوليين. وتتشرف البرازيل بمشاركتها في الحوار بشأن بناء السلام بقيادة الأمين العام. ونؤيد الاستراتيجيات المتكاملة الرامية إلى منع نشوب النزاعات وتسويتها، فضلا عن حفظ السلام وبناء السلام. ونسلم أيضا بالترابط الوثيق بين السلم والأمن الدوليين والتنمية وحقوق الإنسان، وأن كلا منها يعزز الآخر، دون الخلط بين أدوار وقدرات ركائز الأمم المتحدة ذات الصلة.

ويؤكد الإعلان الذي اعتمدناه اليوم (القرار ١/٧٣) مجددا سيادة الحوار بوصفه السبيل الوحيد لبناء السلام المستدام. ويجدد الإعلان أيضا إيماننا بجدوى التسوية السلمية للنزاعات ونزع السلاح بهدف تحقيق الإزالة الكاملة للأسلحة النووية. ولئن أردنا أن نكرم ذكرى نيلسون مانديلا حقا، فإن علينا أن نواصل الالتزام التام بصون السلام على الرغم من الصعوبات التي نواجهها في الطريق المؤدي إليه. وقد عارض مانديلا التعارض الساذج بين الواقعية والمثالية. فهو القائل أن الأمور تبدو مستحيلة دائما إلى أن تتحقق بالفعل. وتلك هي الروح التي يجب علينا أن نحسب لها حسابا بوصفها مصدرا للإلهام.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب السيد تويلاييا سايليلي ماليليغاوي، رئيس الوزراء ووزير الخارجية والتجارة في دولة ساموا المستقلة.

السيد ماليليغاوي (ساموا) (*تكلم بالإنكليزية*): إننا نجتمع اليوم بصفتنا قادة وممثلي الأمم الذين يوحد بينهم هدف

مشترك، هو الاحتفال وتذكر إرث نيلسون مانديلا – بصفته قائدا متفانيا حقا ومُجسداً لقيم التواضع والعفو، حيث كرّس حياته على لخدمة البشرية وتعزيز السلام.

إن مؤتمر قمتنا مناسب من حيث التوقيت. ويوجه لنا رسالة هامة مفادها أن السلام والوئام لا يزالان بعيدي المنال. والعالم الذي نعيش فيه هو نسيج من بلدان مزقتها الحروب وتعاني من النزاعات ومناطق تضررت من تغير المناخ وتأثرت جراء الكوارث الطبيعية، وتعاني من الفقر المدقع، والتمييز وعدم التسامح مع التنوع. وستشكل جهودنا الرامية إلى تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، مهمة يصعب القيام بها، حتى مع الإرادة القوية وحسن النوايا، إذا لم نلتزم بحل هذه النزاعات وتهيئة الظروف المواتية لاستدامة السلام.

وكقادة، يتجلى هدفنا النهائي ومسؤوليتنا في النهوض بعالم مسالم ومزدهر، يتعايش دون خوف من الاختلاف أو المعاناة نتيجة لهذه الاختلافات. وهذه التطلعات منصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة منظمتنا، التي يتمثل هدفها الأساسي في صون السلام والأمن الدوليين. وتنص خطة عام ٢٠٣٠ على تلك التطلعات. ويتطلب هدف التنمية المستدامة ١٦ تعزيز المجتمعات السلمية والشاملة للتنمية المستدامة. وقد تم الاعتراف بهذا الهدف النبيل منذ زمن طويل، كما تم التأكيد عليه من جديد في مقاصد ومبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي تصادف الذكرى السنوية السبعين له هذا العام.

إن العيش معاً في سلام يكمن في القضاء على الفوارق الجنسانية، كما أسلط الضوء على الدور الهام الذي تقوم به النساء والشباب والأطفال كعناصر للسلام، مع الاعتراف بإسهاماتهم الهامة في تحقيق التنمية المستدامة وإحلال السلام. يبدأ السلام في المنزل ويجب ألا تتعرض المرأة للعنف الجنساني. وتقوم النساء كزوجات وأمهات وأخوات، بدور لا غنى عنه في تعليم ورعاية وغرس قيم السلام في المنزل.

إن السلام والتنمية لا ينفصلان ولا يتجزآن. وسأؤكد من جديد بقوة أنه بدون السلام لا إمكانية لتحقيق التنمية؛ وبدون تنمية، لا يوجد سلام. ونسلم اليوم بأهمية تحويل عالمنا من خلال تحقيق خطة ٢٠٣٠، التي صممناها لخلق مجتمع سلمي ومزدهر.

إن العيش معاً في سلام يعني مجتمعاً يعمل معاً على بناء شراكات لتعزيز ثقافة السلام حتى تنجح أسرتنا العالمية في تطلعنا الجماعي نحو القضاء على الفقر حتى لا يتخلف أحد عن الركب. ويمكننا تحقيق السلام العالمي من خلال التعاون والوساطة والحوار. ويمكننا أن نبدأ بغرس مبادئ التفاهم والاحترام العالميين في نفوس جميع الأجيال القادمة. على كل حال، إعتقد نيلسون مانديلا بثبات أن السلام هو أعظم سلاح للتنمية يمكن لأي شخص أن يمتلكه.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد عبد القادر مساهل، وزير خارجية الجزائر.

السيد مساهل (الجزائر) (*تكلم بالفرنسية*): إنه لشرف عظيم لي أن أخاطب الجمعية العامة في مؤتمر القمة التاريخي هذا، بمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية للأيقونة الأفريقية نيلسون مانديلا.

لقد كرّس نيلسون مانديلا، الذي هو رمز للنضال ضد الفصل العنصري في جنوب أفريقيا وحائز على جائزة نوبل للسلام، حياته للقضية العادلة لشعبه، وكرس نفسه بلا كلل للرحلة الرائعة التي قام بها بتواضع. وكما قال الرئيس عبد العزيز بوتفليقة،

> ”نيلسون مانديلا جزء لا يتجزأ من تاريخ جنوب أفريقيا يجسد كفاحها الطويل من أجل الحرية والكرامة. إن معركته ضد نظام الفصل العنصري وإعادة تأهيل الإنسان بكامل كرامته، ألهمت الشعب الجزائري في معركته.“

كان نيلسون مانديلا صديقاً مخلصاً للجزائر وجزءاً لا يتجزأ من تاريخنا. وبكل فخر عظيم، أذكر إعلان مانديلا بأن جيش التحرير الوطني والشعب الجزائري قد ألهما نضاله من أجل الحرية وأن الجزائر، التي جعلت منه رجلاً، كانت بمثابة وطن ثان له. وسيذكر الممثلون بالتأكيد تعليق عضوية نظام الفصل العنصري في الأمم المتحدة، خلال الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة، تحت رئاسة الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، وزير الخارجية في ذلك الوقت. ومنحت جنوب أفريقيا مركز المراقب لدى الأمم المتحدة من خلال ما يعرف بحكم بوتفليقة.

إن نيلسون مانديلا، الذي لا ينتمي لأفريقيا وحدها بل يتجاوزها، وتميز بفضائلها وقيمها الإنسانية ومبادئها الأفريقية الشاملة، كان نصيرا مثاليا لحقوق الإنسان وحقوق الشعوب في تقرير المصير، التي شكلت قوة دافعة رئيسية لانتشار السلام والحرية في جميع أنحاء العالم. وسيظل عمله في تعزيز المصالحة والمساواة بين الجنسين وحقوق الأطفال والمستضعفين، والدفاع عن المجتمعات الفقيرة والمتخلفة، متجذرا في تاريخ البشرية، وملهما للأمم المتحدة.

ولذلك، يجب أن يحيي تأبين اليوم كفاح مانديلا السياسي الطويل من أجل حق الشعوب في تقرير المصير. ونرحب بإعلان الفترة ٢٠١٩-٢٠٢٨ عقد نيلسون مانديلا للسلام، ونؤيد دعوة جميع الدول الأعضاء إلى مضاعفة جهودها لضمان تحقيق السلام والأمن والتنمية وحقوق الإنسان على مدى العقد.

أختتم كلامي بالقول إنه من واجبنا جميعا أن نجعل حلم مانديلا بقوس قزح، حقيقة ستمكّننا جميعا من الإعراب عن رغبتنا العميقة في العيش والعمل معا، متحدين باختلافاتنا وتنوعنا، من أجل بناء عالم مستدام قائم على السلام والتضامن والوئام. وهذه الرغبة بالتحديد هي التي عززت المبادرة التي أطلقتها الجزائر وغيرها من الدول الأفريقية هنا قبل عام من أجل إعلان ١٦ أيار/مايو من كل عام يوما دوليا للعيش المشترك في سلام.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالفرنسية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد سيديكي كابا، وزير الخارجية والسنغاليين في الخارج في جمهورية السنغال.

السيد كابا (السنغال) (*تكلم بالفرنسية*): إنه لشرف عظيم وامتياز لي أن أمثل رئيس جمهورية السنغال، فخامة السيد ماكي سال، في مؤتمر القمة المهم هذا. إن هذا التجمع يمجد قيمنا العالمية المشتركة، التي جسدها أحد ألمع الرجال في التاريخ، الرئيس نيلسون مانديلا. إننا نؤكد من جديد، من خلال مؤتمر القمة هذا، اشتراكنا في التفاني للرئيس مانديلا الذي وضع بصماته، من خلال التزامه بكرامة الإنسان ونضاله من أجلها، على التاريخ وما زال يشكل نموذجا لمستقبلنا. ولا توجد فرصة أكثر ملاءمة، في عالم يسعى باستمرار إلى البحث عن معنى، من فرصة الذكرى المئوية لميلاد مانديلا لنسهب في التفكير بشأن إرثه الاستثنائي والمتعدد الأبعاد بوصفه مصدر إلهام لنا لا ينضب لإيجاد إجابات للتحديات المتعددة التي نواجهها حاليا في تحقيق السلام والعدالة والازدهار لعالمنا.

وهناك مصادفة سعيدة أخرى هي الذكرى السنوية السبعين لاعتماد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي تجسد مبادئه التأسيسية الحرية والمساواة في الكرامة بين البشر. وبالفعل، فإن النزاعات بين الدول قد انخفضت بشكل كبير وصار العالم أكثر ازدهارا. وزاد مستوى الأمل بالتنفيذ الجاري لأهداف التنمية المستدامة.

غير أن المجتمع الدولي لا يزال يواجه، بعد أكثر من سبعة عقود على إنشاء الأمم المتحدة، أخطارا غير مسبوقة تعوق السلام والأمن الدوليين في وقت تتعرض فيه تعددية الأطراف لضغط شديد. وتشمل هذه التحديات السياسية والأمنية والاجتماعية – الاقتصادية، في جملة أمور، الفقر والإقصاء

والتطرف العنيف والإرهاب والاتجار غير المشروع وتصاعد النزعة القومية والتعصب والعنصرية. وهذه التحديات تؤثر تأثيرا شديدا على الشباب والنساء، لا سيما في أفريقيا. ولا يزال النزاع الإسرائيلي – الفلسطيني من دون حل، على الرغم من المعايير الواضحة التي حددها المجتمع الدولي تحقيقا لذلك الغرض.

ولذلك، فإن تعاليم الرئيس مانديلا – تفضيل الحوار والتشاور والانفتاح واحترام الآخرين – تظل أكثر أهمية من أي وقت مضى، إذا أردنا تحقيق السلام والأمن الدوليين، لا سيما عن طريق إيلاء الأولوية للمنع والوساطة. أولم يحثنا في كثير من الأحيان على العمل من أجل قوة الأفكار لننتصر على سفك الدماء؟ ويجب علينا أن نواصل كفاحه، بالاستفادة من إرثه، من أجل احترام وتعزيز حقوق الإنسان والكرامة والمساواة والديمقراطية وثقافة السلام في جميع أنحاء العالم. وهذه القيم، المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة، ينبغي أن توحدنا هنا داخل المنظمة.

وقد استضافت السنغال، في آب/أغسطس ١٩٨٧، الاجتماع الأول بين الجهات الفاعلة في جنوب أفريقيا من البيض من شتى الخلفيات ووفد من المؤتمر الوطني الأفريقي بقيادة الرئيس ثابو مبيكي، مدللة على التزامها الراسخ بإنهاء الفصل العنصري من خلال الحوار والمشاورات. وقد حظينا بدعم واسع النطاق على الصعيد الوطني في سبيل تحقيق هذا الهدف. ويجب علينا أن نعمل الآن من أجل كفالة أن تكون محتويات الإعلان السياسي (القرار ١/٧٣) الذي اعتمدناه للتو – الذي استوحيناه من حياة وعمل حكيمنا اللامع، والذي يعلن الفترة ٢٠١٩-٢٠٢٨ بوصفها عقد نيلسون مانديلا للسلام – مشتركة على الصعيد العالمي ويمكن أن تكون بمثابة دليل لكل واحد منا.

وستظل السنغال ثابتة، في تعزيز القيم التي حملها الرئيس مانديلا، في التزامها بالسلام، وستواصل العمل من أجل عالم يسوده السلام في ضوء فلسفة أوبونتو المتمثلة في العيش معا في وئام. ويمكننا، بالعمل معا، أن نهدم جدران الفصل، ومعا، يجب أن نبني جسور الصداقة والأخوة بين شعوبنا.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب من دولة السيد برافِند كومار جوغنوث، رئيس الوزراء، وزير الشؤون الداخلية والاتصالات الخارجية والوحدة الإنمائية الوطنية، ووزير المالية والتنمية الاقتصادية في جمهورية موريشيوس.

السيد جوغنوث (موريشيوس) (*تكلم بالإنكليزية*): إذ نجتمع اليوم للتفكر معا في السلام العالمي، لنتعلم من ماديبا ومميزاته الشخصية غير العادية ومبادئه الصلبة، التي مكنته من البحث عن العدالة لشعبه.

لقد تشرفت موريشيوس باستضافة الرئيس الراحل نيلسون مانديلا مرتين أثناء تقلده مهام الرئاسة وعدة مرات بعد أن ترك الرئاسة. وقد افتتحت موريشيوس مركز نيلسون مانديلا الثقافي منذ عام ١٩٨٦، اعترافا منها بوزنه الأخلاقي. وتشكل قيمه بشأن الحقيقة والمصالحة أساس عملنا لتعزيز الوحدة في ظل التنوع. وتسعى موريشيوس، بوصفها بلدا بني على الرق والسخرة، إلى تعزيز مجتمع شامل، يحترم حقوق الإنسان ويعتز بتراثه الأفريقي والهندي والصيني والأوروبي.

إن تعاطف ماديبا وسخاءه الروحي مكناه من العفو عن أعدائه ومد يده لصنع سلام دائم في بلده، على الرغم مما عاناه من صعاب. ولم يغب عن ماديبا ما هو مهم على الإطلاق، وهو السلام والعدالة الاجتماعية للجميع. وقد استخدم مكانته السياسية بوصفه رجل دولة حكيم، كوسيط بلا منازع، لتعزيز قضية السلام والعدالة الاجتماعية، حتى بعد أن غادر السلطة كرئيس لجمهورية جنوب أفريقيا. وتجسد حياته كلها قوة الضعيف، التي عندما تستند إلى مبادئ قضية قويمة، فإنها قادرة على تحويل الظلم المتنوع والعنف إلى سلام وعدالة.

ويجب علينا، نحن قادة العالم أن نحذو حذوه – وأن نمد أيادينا ونبني الجسور من أجل تحسين أحوال البشرية. فليكن مصدر إلهام لنا حتى اليوم ونحن نشهد عودة ظهور التعصب وكره الأجانب في جميع أنحاء العالم. إن السلام هش. ويجب علينا أن نظهر القوة ونرقى إلى مستوى التحدي. وإذ نؤيد الإعلان السياسي (القرار ١/٧٣) وندعم الدعوة إلى عقد نيلسون مانديلا للسلام اليوم، يجب علينا أن نسعى جاهدين لضمان استمرارية إرثه بأعمالنا. ولنتعلم من إرث ماديبا.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد ريجيس إيمونغو تاتانجاني، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والفرانكوفونية والتكامل الإقليمي في جمهورية غابون.

السيد إيمونغول تاتنغاني (غابون) (*تكلم بالفرنسية*): إنه لشرف لي أن أتكلم نيابة عن الرئيس الغابوني، فخامة السيد علي بونغو أونديمبا، في قمة السلام هذه التي تحيي ذكرى نيلسون مانديلا وتحتفي بأعماله ومثله العليا. إن هذا الرجل الفذ قد ترك بصماته على تاريخ البشرية من خلال قيادته وشعوره بالواجب.

ولن ينسى شعب غابون أبدا زيارته الأولى بعد أن أصبح حرا. لقد وطأت قدماه أرض غابون في ١٤ شباط/فبراير ١٩٩١، بعد ثلاثة أيام فقط من إطلاق سراحه من السجن. ولطالما تشاركت غابون ومانديلا الالتزام بالسلام. لذلك، يسعدني بحق أن أشارك في قمة نيلسون مانديلا للسلام، ولا شك لديّ في أنها ستعمل على إدامة إرث ذلك الحائز على جائزة نوبل للسلام.

إن كوكبنا لا يزال يعاني من عدد كبير من النزاعات والأزمات الكامنة التي تتطلب قيادة عالمية قوية مع القدرة على التفكير خارج النطاق التقليدي وتقديم حلول جديدة وجريئة تعزز السلام الدائم. وهناك العديد من الحالات لا يزال السلام فيها هشا، رغم التقدم الكبير الذي أحرزته منظمتنا في نزع فتيل النزاع وإرساء السلام وتوطيده. ولدينا الكثير من الآليات القائمة، بما في ذلك لجنة بناء السلام، ومجلس حقوق الإنسان، وصندوق الأمم المتحدة للديمقراطية ومختلف عمليات حفظ السلام. وبالإضافة إلى ذلك، زادت منظمتنا في السنوات الأخيرة من جهودها الإنمائية من أجل مكافحة الفقر والإقصاء الاجتماعي على نحو أفضل، وهما مصدران رئيسيان للتوتر، كما لا يخفى علينا جميعا. ولدى منظمتنا أدوات هامة تحت تصرفها لتعزيز السلم والأمن الدوليين.

وقد يتساءل المرء عن سبب استمرار الأزمات والنزاعات. هل نستثمر بما فيه الكفاية في السعي إلى السلام؟ وهل نحن قادرون، بهذا المعدل، على إقامة مجتمعات عادلة وسلمية ومزدهرة وشاملة بحلول عام ٢٠٣٠؟ بالنسبة لغابون، تكمن الصعوبة الرئيسية في قدرتنا على الاستفادة القصوى من الآليات المتاحة لنا. لذلك، يجب الحفاظ على جهودنا ومواءمتها مع التغييرات والأخطار التي تهدد السلم والأمن. إن العالم يتغير بسرعة، وكذلك طبيعة النزاع؛ وبالتالي، لا بد من تكييف آلياتنا لتعزيز السلام وتوطيده.

وتحقيقا لهذه الغاية، يؤيد بلدي الإصلاحات الجارية التي يقوم بها الأمين العام لتحسين وتكييف هيكل الأمم المتحدة لبناء السلام. وقد شددت غابون مرارا على أهمية اعتماد الأمم المتحدة أدوات وقائية أكثر فعالية تواكب الأوضاع الحالية. يجب أن نضاعف جهودنا في مجال الوقاية. وإنشاء آلية الإنذار المبكر لوسط أفريقيا، المسؤولة عن تحليل المخاطر وتطور الأزمات وأسبابها، فضلا عن السعي إلى إيجاد حلول، تشكل جزءا من هذا النهج. ويدعو مجلس السلم والأمن في وسط أفريقيا إلى الدبلوماسية الوقائية والوساطة، حيث تؤيدهما دول المنطقة دون الإقليمية، بما فيها غابون، تأييدا قويا. وينعكس ذلك أيضا في نشر غابون لوحدة تابعة لبعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في جمهورية أفريقيا الوسطى.

والجهود التي تبذلها الأمم المتحدة، بما فيها تلك التي أدت إلى تعزيز فريق أصدقاء الوساطة، تستحق التقدير. وأرحب بالنهج المقترح الذي يشمل الركائز الثلاث للأمم المتحدة من منظور اتقاء النزاعات. ولكي تكون ناجعة، يجب أن تكون الوقاية، وعلى أقل تقدير عملية وساطة، يمكن التنبؤ بها وبرصد لها تمويل كاف. علاوة على ذلك، ولأن لديها معرفة متعمقة على أرض الواقع، فإن إشراك المنظمات الإقليمية ودون الإقليمية والمجتمع المدني أمر أساسي أيضا. وتجدر الإشارة إلى أن منظمات مثل الاتحاد الأفريقي والجماعة الاقتصادية لدول وسط أفريقيا والجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، ساعدت في حالات كثيرة على نزع فتيل الأزمات السياسية، وتعزيز التسوية السلمية للمنازعات وتشجيع التوقيع على اتفاقات السلام.

وأود أن أختتم بياني بالتأكيد على أهمية إيلاء اهتمام خاص للمخاطر والتهديدات الأمنية المتصلة بآثار تغير المناخ. فالتصحر والجفاف والتفاوت الشديد في هطول الأمطار وتكرار الفيضانات والعواصف يسهم إلى حد كبير في انخفاض الموارد ويمكن أن يولد صراعات جديدة ويزيد من عدد لاجئي المناخ. وسيكون لهذه الديناميات بالتأكيد تأثير على المناطق المعرضة للخطر، مثل القرن الأفريقي ومنطقة الساحل.

ولمعالجة ذلك، يجب إخضاع آليات منع نشوب النزاعات وتعزيز السلم والأمن في الأمم المتحدة، وكذلك في المنظمات الإقليمية ودون الإقليمية، للتكيف والمرونة اللازمين. وفي هذا الصدد، أرحب بعقد مناقشة مجلس الأمن بشأن تغير المناخ وآثارها على السلم والأمن في ١١ تموز/يوليه (S/PV.8307). إن اضطراب المناخ مسألة ملحة يجب أن نتصدى لها بالاهتمام والعزم اللازمين. فبقاء عالمنا على المحك.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد خورخي أريثا، وزير السلطة الشعبية للشؤون الخارجية في جمهورية فنزويلا البوليفارية.

السيد أريثا (جمهورية فنزويلا البوليفارية) (*تكلم بالإسبانية*): إنه لشرف عظيم لجمهورية فنزويلا البوليفارية أن أتكلم نيابة عن الدول الـ ١٢٠ الأعضاء في حركة بلدان عدم الانحياز في قمة السلام التاريخية هذه لإحياء الذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا.

في اجتماع منتصف المدة الوزاري الثامن عشر لحركة بلدان عدم الانحياز، المعقود في نيسان/أبريل في مدينة باكو، اعتمد الوزراء إعلانا خاصا للاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا، حثوا فيه المجتمع الدولي على اغتنام هذه الفرصة لمضاعفة الجهود الرامية إلى التصدي للتحديات التي يشكلها الفقر والتخلف، والنهوض بالتسوية السلمية للمنازعات، في جملة أمور.

واغتنم الوزراء هذه الفرصة أيضا للتأكيد مجددا على أن الدروس المستقاة من حياة نيلسون مانديلا تتماشى مع المبادئ والقيم والأهداف الأساسية لحركة عدم الانحياز. وهذه المبادئ هي الاحترام المتبادل لسيادة الآخرين وسلامتهم الإقليمية؛ وعدم استخدام القوة؛ وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى؛ والمساواة والمنفعة المتبادلة والتعايش السلمي وتسوية الخلافات الدولية بالوسائل السلمية. وعلاوة على ذلك، لا يمكننا المغالاة في التأكيد على دور وقيادة نيلسون مانديلا، جنبا إلى جنب مع حركتنا، التي كان يرأسها في عامي ١٩٩٨ و١٩٩٩، في الكفاح ضد الاستعمار والتمييز العنصري والفصل العنصري، لا سيما في جنوب أفريقيا، التي يشكل تحررها علامة فارقة في تاريخ حركتنا.

إن نيلسون مانديلا من دون شك واحد من أعظم قادة عصرنا. ولا يزال إرثه يشكل مصدر إلهام من خلال مثاله في الشجاعة والخدمة والتسامح والمصالحة والتعاطف. وفي هذا الصدد، وربما الأهم، فإن تكريم إرثه يستوجب أن نترجم أقوالنا إلى أفعال. وكما قال نيلسون مانديلا نفسه في عام ٢٠٠٤،

”إن السلام ليس مجرد غياب الصراع“. ولذلك، يجب أن نكثف جهودنا على الصعيد العالمي لتهيئة الظروف المفضية إلى إحلال السلام المستدام وتعزيز ثقافة السلام الحقيقية، بما في ذلك، في جملة أمور، من خلال الإدارة الفعالة للأزمات الممتدة والأسباب الجذرية للإرهاب والتطرف والفقر في كل شكل وتكوين، والتمييز وكره الأجانب والتعصب والظلم الاجتماعي من جميع الأنواع.

وفي هذا الصدد، فإن الدول الأعضاء في حركة بلدان عدم الانحياز، وفاء بالتزامها بتعزيز دورها ومكانتها المناهضة للحرب والمحبة للسلام، والداعية إلى إقامة عالم يسوده السلام والرخاء، فضلا عن نظام عالمي عادل ومنصف، ترى أن خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ توفر إطارا للعمل لصالح الشعوب والبشرية وكوكب الأرض والازدهار الذي لا يتخلف عنه أحد، والسعي إلى تحقيق السلام العالمي في جو من الحرية أفسح. وفي الوقت نفسه، نسلم بأن القضاء على الفقر بجميع أشكاله ومظاهره، بما في ذلك الفقر المدقع، يشكل أكبر تحد عالمي وشرطا أساسيا لتحقيق التنمية المستدامة. واليوم، نغتنم هذه الفرصة لتجديد التزامنا بالتنفيذ الكامل والفعال لخطة ٢٠٣٠ الرائعة للتأكيد مجددا على تعهدنا بألا نترك أحدا يتخلف عن الركب.

وعلاوة على ذلك، فإننا نؤكد من جديد التزامنا بالوفاء لإرث نيلسون مانديلا والحفاظ على مبادئه حية، بما في ذلك التضامن والتفاني النزيه في خدمة البشرية، ولا سيما في مجالات حل النزاعات، والعلاقات العرقية، وتعزيز حقوق الإنسان وحمايتها، والمصالحة والمساواة بين الجنسين، وحقوق الطفل والجماعات الضعيفة الأخرى، والكفاح من أجل الديمقراطية على الصعيد الدولي وتعزيز ثقافة السلام في جميع أنحاء العالم باسم الفئات الأشد فقراً والمجتمعات الأكثر تأخرا في النمو.

تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد غرينيدج (غيانا).

وفي الختام، تنتظر حركة عدم الانحياز بشغف كبير مختلف المبادرات والأنشطة التي سيُضطلع بها خلال عقد نيلسون مانديلا للسلام ٢٠١٩-٢٠٢٨. كما نناشد المجتمع الدولي أن يشارك بنشاط في هذا الصدد. ونحن ملتزمون، كما كان ماديبا، ببناء سلام شامل وعادل ودائم. فلنفعل ذلك للأجيال الحاضرة والمقبلة.

وإنه لشرف عظيم لنا، بصفتي الوطنية باسم جمهورية فنزويلا البوليفارية، أن نكون جزءاً من هذه الإشادة واتخاذ القرار ١/٧٣ من أجل نيلسون مانديلا. إن ماديبا جزء من المعالم القياسية المؤسسة للثورة البوليفارية ولكل ما تمثله البشرية من جمال. وبالنسبة لنا، ليس هذا عملاً من أعمال الدبلوماسية أو النفاق؛ وإننا لا نتظاهر أو نتكلّف. إننا نشيد بأحد آبائنا، نيلسون مانديلا – رجل التضامن ورجل المساواة، الاشتراكي في أفضل معانيه، الاشتراكي كلياً الذي ناضل من أجل السلام وجمال البشرية.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيدة سوشما سواراج، وزيرة خارجية الهند.

السيدة سواراج (الهند) (*تكلمت بالإنكليزية*): يشرفني حضور هذا الحدث للاحتفال بحياة ومساهمات نيلسون مانديلا. إن حياة نيلسون مانديلا مصدر إلهام للجميع. وقد أبدى شجاعة لا تلين في مواجهة التمييز والمحن. إن القيم التي اعتنقها – العفو والتراحم، فضلاً عن شمول المجتمع – باتت ضرورية الآن أكثر من أي وقت مضى في هذه الأوقات المضطربة في أنحاء العالم.

ونحن الهنود نعتبر ماديبا واحداً منا. ونحن فخورون بأن ندعوه ”بهارات راتنا“ – أي جوهرة من الهند. تعتز الهند بعلاقتها الخاصة وشراكتها طويلة الأمد مع أفريقيا وشعوبها. إن روابطنا الوثيقة ترد في فلسفة مانديلا والمهاتما غاندي، الأب المؤسس لأمتنا. لقد قاد كلاهما شعبيهما إلى الحرية من خلال

وسائط النضال السلمي الجماهيري. وبذلا كل جهد ممكن للتغلب على سياسات الانقسام وحركات إثبات الهوية الضيقة النظر وحوّلا تنوع مجتمعاتنا إلى قوة بدلاً من الضعف.

وقد قال نيلسون مانديلا عام ١٩٩٤ في الأمم المتحدة: ”إن المجتمع الذي نسعى إلى إنشائه يجب أن يكون مجتمعاً يدور حول الشعب؛ ويجب أن تكرس جميع مؤسساته وموارده للسعي لتحقيق حياة أفضل لجميع مواطنينا.“ (A/49/PV.14، صفحة ٨) ولا تزال هذه الكلمات ذات أهمية اليوم.

لا يزال عالمنا يعاني من النزاعات والإرهاب وأيديولوجيات الكراهية التي تتجاوز الحدود وتؤثّر على حياتنا. ولا ينبغي السماح لأحد بدعم الإرهاب أو ارتكابه. إن بقاءنا الجماعي كأسرة عالمية يتطلّب أن تظلّ حكمة القادة الروّاد، مثل مانديلا، بوصلتنا الأخلاقية. فلنتقاسم هذا الكوكب وكأننا واحد. ولنحقق عالماً أفضل لأطفالنا.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لسعادة السيد خورخي مارسيلو فاوري، وزير الخارجية وشؤون العبادة في الأرجنتين.

السيد فاوري (الأرجنتين) (*تكلم بالإسبانية*): يشرّف الأرجنتين التكلم في مؤتمر قمة السلام هذا، الأمر الذي يتيح لنا الفرصة للاعتراف بتفاني الرئيس مانديلا في خدمة البشرية. وتؤكد الأرجنتين من جديد احترامها للخبرة الهائلة والقيم التي يجسدها نيلسون مانديلا والتي تميز حياته: رؤية للكرامة البشرية، وكفاح ضد التمييز العنصري والظلم، وجميع الجهود التي يبذلها من أجل تعزيز الديمقراطية وثقافة السلام.

ويظلّ نيلسون مانديلا مصدر إلهام لجميع الذين هم جزء من هذه المنظمة، وذلك في المقام الأول بفضل تعاليمه ودعمه التوفيق بين الشعوب ودفاعه عن المجتمعات الأشد فقراً والأكثر ضعفاً. لقد كان مانديلا رجل دولة فريداً من نوعه لأنه حوّل كلماته إلى أفعال وأظهر أن القادة الحقيقيين يجب أن يكونوا دائماً على استعداد للتضحية بكل شيء من أجل حرية شعوبهم. وبوصفنا الدول الأعضاء في المنظمة، فنحن جميعاً مسؤولون عن تعزيز وحماية حقوق الإنسان لشعوبنا.

وبسلوك الطريق التي شقها مانديلا، أعتقد أننا يجب أن نعمل بنشاط من أجل القضاء على كل مظاهر التمييز والتعصب، وقبل كل شيء، يجب علينا تعزيز التعليم من خلال الديمقراطية وتعلُّم تسوية النزاعات بالوسائل السلمية. تشكل النزاعات المسلحة خطراً على احترام حقوق الإنسان والتمتع بها. وهي تُعرضُ للخطر وتُقوّض الحق في الحياة والحرية والأمن الفردي وحرية التعبير وتكوين الجمعيات والفكر والوجدان والدين. تهيئ النزاعات الظروف التي تؤدي إلى الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني، مثل الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية.

وتؤكد الأرجنتين من جديد، بوصفها عضواً نشطاً في المجتمع الدولي، التزامها الثابت بالدفاع عن حقوق الإنسان والحفاظ على السلام والأمن الدوليين. ونحن نسعى إلى زيادة الوعي بالمعاناة الإنسانية والحاجة إلى تقديم المساعدة الإنسانية، لا سيما إلى المناطق الأشد تضرراً من النزاعات.

لقد كان نيلسون مانديلا شخصية هامة في القرن العشرين ولطالما كانت بسالته والتزامه الهائلان قدوة للأجيال المقبلة. وقبل أن أختتم بياني، أود أن أشير إلى بعض عبارات مانديلا الملهمة عندما ذكرنا جميعاً بأن الموت أمر لا مفر منه وأن الإنسان، بعد أن يقوم بما يعتبره واجبه تجاه شعبه وبلده، يمكن أن يرقد بسلام. وقال عن نفسه: ”أعتقد أنني بذلت ذلك الجهد، ولذلك السبب أود أن أرقد إلى الأبد“.

لقد كانت هناك كلمتان حاضرتان دائما هنا – هما الصفح والمصالحة – فضلا عن السلام. إنها تلخص إرث نيلسون مانديلا وما ينبغي لنا أن نتذكره عند تكريمه.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيدة أوريليا فريك، وزيرة الخارجية والعدل والثقافة في ليختنشتاين.

السيدة فريك (ليختنشتاين) (*تكلمت بالإنكليزية*): لقد كنت شابة صغيرة عندما تم الإفراج عن نيلسون مانديلا من سجن جزيرة روبن. إنها لحظة عالقة في ذاكرتي كمثال على الصمود والانتصار على الشدائد والظلم. فبعد السجن ظلما لمدة ٢٧ عاما، سرعان ما أصبح التزام ماديبا الراسخ بالعدالة والكرامة مصدر إلهام للجميع، وظل الأمر كذلك حتى اليوم.

إن التزام نيلسون مانديلا بالعدالة والمصالحة بارز فيما تركه من إرث. لقد جسد، أكثر من أي شخص آخر، الاعتقاد بأن سيادة القانون هي السبيل لإيجاد عالم يمكن أن يسوده السلام والعدالة. ونحن في ليختنشتاين نؤمن بأن العدالة أمر أساسي للتغلب على الظلم وتحقيق سلام مستدام. ولذلك، فإننا نكافح من أجل إيجاد نظام قوي للعدالة الجنائية الدولية جوهره المحكمة الجنائية الدولية. وفي الحقيقة، نرى نضال مانديلا طوال حياته مجسدا في الوثيقة التأسيسية للمحكمة الجنائية الدولية. وتنص المادة ٧ من نظام روما الأساسي على جريمة الفصل العنصري باعتبارها جريمة ضد الإنسانية، وبالتالي، فهي من أسوأ الانتهاكات المحتملة لحقوق الإنسان. وقد كانت البلدان الأفريقية في طليعة الضغط من أجل إيجاد محكمة جنائية دولية مستقلة ودائمة. وعلى نحو ما قال مانديلا نفسه، فقد عانت قارتنا ما يكفي من الأهوال بسبب وحشية البشر تجاه بعضهم البعض. فمن يدري إن كانت هناك محكمة جنائية دولية تعمل على نحو فعال، ما كان الكثير منها ليحدث أو لكان قد تم التقليل منها إلى الحد الأدنى على الأقل؟

كما أوضح نيلسون مانديلا أن العدالة تعني معالجة الانتهاكات السابقة على نحو يمكن أن يؤدي إلى إيجاد عالم أكثر عدلا وسلاما. وفي حين أنه من الضروري إجراء محاكمة عن أخطر الجرائم، يجب أيضا أن تكون العدالة تصالحية حتى في أسوأ الجرائم التي عرفتها البشرية. وينبغي أن تتيح الفرص للمتضررين لتضميد الجراح الناجمة عن النزاع، وإعادة بناء المجتمع بدلا من الوقوع في دوامة من العنف والانتقام والعقاب.

كما أن السعي إلى تحقيق السلام هو ما سيمكننا من الوفاء بإرث نيلسون مانديلا. وسنستفيد منه هذا العام من خلال البدء في إعمال تعديلات كامبالا بشأن جريمة العدوان، التي تفيد بإمكانية أن يخضع الزعماء الذين شنوا حربا عدوانية للمحاكمة أمام المحكمة الجنائية الدولية. وباتخاذ هذه الخطوة التي تجرم شن حرب غير قانونية، تكون الدول قد قدمت مساهمة أساسية لإيجاد عالم يسوده السلام المستدام من خلال تحقيق العدالة. ويمكننا أن نمنع الأقوياء من ارتكاب أي من الجرائم التي عانى منها ماديبا من خلال إيجاد عالم أكثر أمنا وسلاما وعدلا للأجيال المقبلة، ويمكننا القيام بذلك. ويحدوني الأمل في أن يكون فخورا بجهودنا الرامية لإيجاد عالم من هذا القبيل.

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد الدرديري محمد أحمد، وزير خارجية السودان.

السيد أحمد (السودان): أود في البدء أن أحيي جمهورية جنوب أفريقيا الشقيقة على تنظيم هذه الفعالية الهامة لإحياء الذكرى المئوية لميلاد الزعيم الراحل نيلسون مانديلا. كما أتقدم بالشكر لكل من بذل جهدا حتى رأت هذه القمة النور. وأخص بالشكر السيد رئيس الجمعية العامة السابق، والسيد الممثل الدائم لجمهورية جنوب أفريقيا والسيدة الممثلة الدائمة لأيرلندا لتيسيرهما المفاوضات حول الإعلان السياسي الذي تفضلتم باعتماده اليوم (القرار ١/٧٣).

تجيء مشاركة السودان في هذه القمة تأكيدا على التزام السودان بالقيم النبيلة التي ناضل من أجلها الزعيم الراحل نيلسون مانديلا، وعلى رأسها الحرية والمساواة الكاملة، وعدم التفريق بين البشر بسبب اللون أو العرق أو الدين أو غيرها من

العوامل التي يجعلها بعض البشر وسيلة للتفريق بينهم وإخوتهم في الإنسانية. فقد خلق الله البشر متساوين في الحقوق والواجبات، ورفع قدرهم، وكرمهم على كافة مخلوقاته. وفي هذا يقول المولى عز وجل في القرآن الكريم: ”ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا“ (سورة الإسراء، الآية ٧٠).

إيمانا من السودان بعدالة القضية التي ناضل من أجلها الزعيم الراحل نيلسون مانديلا ودفع من أجلها هو وإخوانه في النضال ثمنا غاليا، استضافت حكومة السودان في ستينيات القرن المنصرم الزعيم الراحل نيلسون مانديلا وقدمت له جواز سفر سوداني لتيسير تحركاته، وكان هو أول جواز سفر يحصل عليه. ثم استمر الدعم ليصل لكافة حركات التحرر الوطني في أفريقيا، حيث توج نضاله بنيل الحرية والاستقلال مع القضاء على نظام الفصل العنصري في جمهورية جنوب أفريقيا كأفظع نظام عرفته البشرية في تاريخها الحديث.

إن المشاركة العالية والفاعلة في هذه القمة من مختلف أرجاء الكرة الأرضية لهي أكبر دليل على عالمية القيم التي ناضل من أجلها الزعيم الراحل نيلسون مانديلا من ناحية، وعلى أن البشرية أحوج ما تكون اليوم لهذه القيم لمجابهة التحديات الكبيرة التي تواجه عالمنا.

إن البشرية اليوم أكثر حاجة لقيم الصفح والتسامح التي جسدها الزعيم الراحل لتحقيق السلم والمصالحة الوطنية والتعايش السلمي بين مختلف المكونات الاجتماعية، والقضاء على ظواهر بغض الأجانب، والتعامل مع الآخرين، والنازية الجديدة، ومعاداة المهاجرين. كما تحتاج البشرية لتأكيد قيم المساواة، وتعزيز حقوق الإنسان وصونها، وحماية الفئات الضعيفة، والديمقراطية من أجل بناء غد مشرق للبشرية يعيش فيه الجميع بمساواة تامة، وتعزز فيه الكرامة الإنسانية، ويسود فيه العدل بين الدول صغيرها وكبيرها، وتختفي فيه النزاعات العصبية والنظرات الشعبوية الضيقة، وتعزز فيه فرص تمكن الدول النامية من تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. وبذلك، نكون أسدينا أكبر خدمة للبشرية، وجعلنا من ذكرى ميلاد مانديلا حدثا يعيشه الناس في كل لحظة.

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد رودولفو نين نوفوا، وزير خارجية أوروغواي.

السيد نين نوفوا (أوروغواي) (*تكلم بالإسبانية*): إذ نحتفل بالذكرى السنوية المئوية لميلاد نيلسون مانديلا، يمر العالم بتدهور في حالة السلم والأمن الدوليين. فالحروب والمجاعات والعنصرية وكره الأجانب، على سبيل المثال لا الحصر لبعض الكوارث التي يتسبب فيها الإنسان لأخيه الإنسان، تنذر بمستقبل يعج بالصعوبات التي يصعب بشكل متزايد التصدي لها في وقت تتراجع فيه قيم التضامن والتسامح والتعاطف بوضوح أمام الاتجاهات المتنامية نحو النزعة الفردية والتعصب واللامبالاة بمصير الآخرين.

وفي هذا السياق، فإن الشخصية الرمزية والإرث الذي لن يفنى لهذا المناضل من أجل السلام والديمقراطية والتسامح والإنسانية أكثر أهمية اليوم من أي وقت مضى. ومسيرة نيلسون مانديلا السياسية والشخصية التي تتسم بالتزامه الثابت بحقوق الإنسان والحرية والأخوة خير مثال على واقع سياسي متسق ومستمر للقيم التي يجب أن تسود في العلاقات بين البشر وبين الدول. ولم يكن بإمكاننا أن نختار شخصية ترمز بشكل أفضل بخبراتها وعملها السياسي لحجم التحديات التي يواجهها العالم. ولا شك أن مانديلا كان رجلا سبق عصره، ورجل دولة على قدر كبير من الفهم العميق للطابع المعقد للبشر حول العفو والمصالحة وقبول الآخر وثقافة الحوار والوفاق إلى ركائز أساسية لإعادة بناء بلد، من الناحية الأخلاقية والسياسية، عصفت به عقود من الفصل العنصري والعنصرية وعدم المساواة.

لقد شدد مانديلا مثلما لم يفعل غيره على الكرامة الإنسانية كأساس للعمل السياسي، بما في ذلك في الساحة الدولية. وبسخائه ويده الممدودة إلى من حرموه ظلما من حريته لمدة ٢٧ عاما، كان مثالا للعالم. كان ماديبا أولا وقبل كل شيء أفريقيا، في الطريقة التي كان يعبر بها عن نفسه وعن اعتزازه بتقاليده وجذوره الثقافية وإرثه الروحي. ولكنه في الوقت نفسه قدم نفسه كأكثر الزعماء السياسيين عالمية، إدراكا منه كما يعلم القليل أنه كي تنعم الشعوب حقا بالحرية يجب أن تلتزم دولها على نحو فعال وصادق بالسلام وحقوق الإنسان والتنمية.

إن الإعلان السياسي الذي اعتمدناه في هذا الاجتماع الاستثنائي اليوم (القرار ١/٧٣) يركز على القيم الأساسية التي يجب أن توحدنا كبلدان متحضرة في تعزيز التعددية والتعايش السلمي، اقترانا بحماية أشد الفئات ضعفا دائما والسعي إلى كفالة الظروف التي تحتاجها الشعوب لتطوير قدراتها ومواهبها بحرية وعلى قدم المساواة. واعتبار الفترة من ٢٠١٩ حتى ٢٠٢٨ عقد نيلسون مانديلا للسلام يجب أن يمثل نقطة تحول تلزمنا باتخاذ إجراءات صوب تحقيق عالم أكثر عدلا وسلاما وديمقراطية وإنصافا وشمولا، العالم الذي ناضل من أجله مانديلا وتطالبنا به شعوبنا وذكراه.

إن أوروغواي تؤيد تأييدا راسخا المبادئ المنصوص عليها في الإعلان السياسي – وهي الدفاع عن المساواة في السيادة بين الدول واحترام السلامة الإقليمية واستقلال الدول والامتناع عن التهديد باستعمال القوة أو استعمالها في العلاقات الدولية – ولكننا في المقام الأول نلتزم التزاما ثابتا بمكافحة العنصرية وكراهية الأجانب وجميع أشكال التمييز والتعصب من أجل بناء عالم أكثر إنصافا وسلاما وازدهارا وشمولا. هذا هو أفضل تكريم يمكن أن يقدمه بلدي لنيلسون مانديلا.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب يلقيه معالي السيد محمد سيالة، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي في ليبيا.

السيد سيالة (ليبيا): يطيب لي في البداية أن أتقدم باسم حكومة بلدي بخالص الشكر والتقدير لرئيسة الجمعية العامة على عقد هذا الاجتماع الرفيع المستوى، والمعنون قمة نيلسون مانديلا للسلام، المقرر من قبل أعضاء الجمعية العامة في ٢٣ كانون الثاني/يناير ٢٠١٨ والوارد في الوثيقة A/72/243. لم يحصل مثل هذا الإجماع العالمي على أهمية ومكانة شخصية معاصرة كما الحال مع الزعيم الراحل نيلسون مانديلا، ماديبا. ولم يأت هذا الاهتمام بهذه الشخصية المرموقة من فراغ. فقد كان تاريخ مانديلا حافلا بالتضحيات والإنجازات والتغيرات الكبيرة. ولعل أهم إنجاز يثبت لهذا الزعيم هو تبنيه لثقافة التسامح وتحويلها كقوة دافعة إلى الأمام ما أحوجنا إليها في أيامنا هذه، حتى وصف بأيقونة السلام والتسامح واعتُبر رمزا من رموز الحرية، وهذا ما تجسد في المرحلة الانتقالية التي مرت بها دولة جنوب أفريقيا. إن الزمان لا يجود كثيرا بالقادة العظام، والتاريخ لا يحركه إلا أولئك الذين امتلكوا الشجاعة والصلابة وقوة العزيمة والصبر والقدرة على التضحية ورؤية الأمور على غير ما اعتاد أن يراها الآخرون. لقد فقدت الإنسانية واحدا من أولئك القادة العظام وهو نيلسون مانديلا الذي عمر ليعيش قرنا إلا نيف من ١٩١٨ حتى ٢٠١٣.

كما نعلم جميعا، إن ماديبا لم يضع نفسه فوق مصالح شعبه؛ بل عمل وسعى بكل ما بوسعه لضمان تغيير واستمرارية ما فيه الخير للصالح العام. وبعد أن رسخ جذور وآليات المصالحة الوطنية بين مختلف الأعراق والأجناس، لم يسمح بتحييد أو ظلم الأقلية البيضاء التي سيطرت على وطنه لقرون طويلة. ولم يعاملها بمثل ما عاملته به الأغلبية أثناء سيطرتها على زمام الأمور. فكان لمانديلا مسعى ضميري إنساني حي ومبادئ ثابتة لتحسين حياة

الجماهير والعامة دون تمييز يذكر. كما كرس مفهوم أن القيادة هي الخدمة – ولا بد أن تأتي مع الخدمة التضحية، وهي نقل السلطة للآخرين وعدم تهميشهم، وأن إشراك المجتمع في الحياة السياسية سيجعل منها رائدة ومتقدمة.

لبلدي تقدير خاص لهذا الزعيم الأفريقي الفذ. حيث لم يكن نضاله حكرا على بلده الأم، جنوب أفريقيا فقط. بل كان يشعر بمعاناة وجبن كل الشعوب وعلى رأسها الشعب الأفريقي. لهذا كرم بلدي نيلسون مانديلا في الوقت الذي كان يتنكر له الجميع، وكان ذلك في عام ١٩٨٩.

وفي المقابل وقف مانديلا كداعم قوي ورئيسي لقضية بلدي وساعد على إنهاء الحصار المفروض على شعب ليبيا العربي الأفريقي.

إن إرث مانديلا سيحيا في أفريقيا وفي جميع أنحاء العالم. وستكون حياته الثرية بالنضال السياسي والتضحية، مثالا للملايين في جميع أنحاء العالم. ويحدوني الأمل في أن نجد جميعا من الوقت ما ندرك به مدى ما أثرت به حياة مانديلا على حياتنا، والأثر الذي ستتركه على حياة الأجيال المقبلة، بما في ذلك قادتها. وفي حين أنه ترك لنا عالما أكثر عدلا وحرية، دعونا نلتزم بالمضي قدما نحو تحقيق رؤيته بشأن الوحدة والمصالحة والسلام العالمي والتنمية والرخاء والحياة الأفضل للجميع.

الرئيس بالنيابة: أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد خميس الجهيناوي، وزير خارجية تونس.

السيد جهيناوي (تونس) (*تكلم بالعربية*): نجتمع اليوم للاحتفال بحياة نيلسون مانديلا والتأمل في كفاح هذا القائد العظيم، انطلاقا من تقديرنا للتضحيات التي بذلها من أجل إعلاء المبادئ والقيم المشتركة للبشرية في الحرية والكرامة والمساواة والعدالة. وعندما نفكر في نيلسون مانديلا، تتبادر إلى الذهن سلسلة من الصور – صور رجل الدولة الذي كرس حياته للقضاء على التمييز العنصري، والدفاع عن حقوق الإنسان، وتحقيق المصالحة الوطنية، ونشر السلام في جنوب أفريقيا ذلك البلد الشقيق، وفي العالم بأسره. واليوم يعيش إرث مانديلا الفكري والإنساني ويلهمنا. وترحب تونس بتوافق الآراء بشأن الإعلان السياسي لقمة نيلسون مانديلا للسلام (القرار ١/٧٣)، الذي يساعد على إلهامنا بإعلان الفترة من عام ٢٠١٩ إلى ٢٠٢٨ عقد سلام، ويحفزنا للعمل بلا كلل من أجل بناء عالم أكثر عدلا وسلاما ورخاء ونزاهة وشمولا للجميع، ويدعم القيم المشتركة التي كان ماديبا يجسدها من أجل السلام.

إن عالمنا اليوم يواجه تهديدات وتحديات جسيمة وسريعة التطور، كانتشار العنف المتطرف والإرهاب في كثير من أنحاء العالم مع تصاعد خطاب الكراهية المتصل بالنزعة القومية، والتعصب والعنصرية وعدم الرغبة في قبول الآخرين فضلا عن الانتهاكات المتكررة لحقوق الإنسان. ويساعد ضعف الحوكمة وانعدام العدالة الاجتماعية والتنمية وأوجه عدم المساواة على المستويين الوطني والدولي، وتنامي الصلات بين الجريمة المنظمة بمختلف أشكالها وتغير المناخ والعوامل الأخرى، في تهيئة تربة خصبة لزيادة انتشار هذه التهديدات المدمرة.

ونحتاج الآن أكثر من أي وقت مضى، إلى التمسك بمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة والأهداف النبيلة التي ألهمت مؤسسي منظمتنا الدولية الشاملة في سان فرانسيسكو، في أعقاب الدمار الذي سببته الحرب العالمية الثانية. ويجب أن نلتزم بالعمل على تحقيق مقاصد الأمم المتحدة، بمضاعفة جهودنا لبناء عالم عادل وسلمي ومزدهر وشامل للجميع، وإحياء القيم التي وقف من أجلها نيلسون مانديلا، مع كفالة جعل الكرامة الإنسانية في صميم أعمالنا، على النحو الوارد في الإعلان السياسي الذي اعتمدناه اليوم. وفي هذا الصدد، فإن تونس بوصفها بلدا كان مركزا للتفاعل الإيجابي بين مختلف الحضارات لأكثر من ٣ ٠٠٠ سنة، تؤكد التزامها بتعزيز قيم

التسامح والاعتدال والاحترام المتبادل والتضامن بين الشعوب والأمم.

وما برحت تونس تؤكد التزامها بثقافة السلام والتسامح والحوار والتوافق في الآراء بغية إدارة الأزمات سلميا، كخيار استراتيجي حضاري. وقد كفل لنا ذلك ألا نحيد بشكل جسيم عن التحول الديمقراطي وأربحنا جائزة نوبل للسلام لعام ٢٠١٥ – التي تقاسمناها مع اللجنة الرباعية للحوار الوطني – التي شرفتنا بثنائها على الدور البناء الذي اضطلع به المجتمع المدني في بلدنا. وبالنظر إلى تجربتنا الوطنية، نحن الآن بحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى أن تستند جهودنا إلى الفصلين السادس والثامن من ميثاق الأمم المتحدة من أجل تحسين فعالية المنظمة في تسوية النزاعات بالوسائل السلمية ومنع النزاعات الجديدة.

وإيمانا منا بالدور الحيوي للمرأة باعتبارها قوة من أجل التغيير، نود أن نؤكد مجددا أهمية مشاركة المرأة في مختلف المبادرات الوقائية الرامية إلى تعزيز قدرة مجتمعاتنا على الصمود. وفي هذا السياق، أيد بلدي في آب/أغسطس خطة عمل وطنية لتنفيذ القرار ١٣٢٥ (٢٠٠٠) بشأن المرأة والسلام والأمن. وأدخلت تونس في دستورها الجديد لعام٢٠١٤ مفهوم المساواة بين النساء والرجال في مجالات الحقوق والمسؤوليات، وقمنا أيضا بسن قانون تقدمي لمكافحة العنف ضد المرأة.

وأود أن أؤكد مجددا أن تعزيز دور الشباب باعتبارهم قوة إيجابية للتغيير يجب أن يكون في صميم جهودنا المشتركة من أجل السلام في الأمم المتحدة. ونرحب بالجهود التي يبذلها الأمين العام في هذا الصدد، ولا سيما اعتزامه إطلاق استراتيجية الأمم المتحدة للشباب الجديدة من أجل تعزيز جهودنا المشتركة الرامية إلى دعم هذا القطاع الهام في مجتمعاتنا. وأود أن أذكر في هذا الصدد رسالة من نيلسون مانديلا في عام ١٩٩٦ دعا فيها الشباب والشابات للاضطلاع بمسؤولية تغيير العالم من أجل تحسين حياة الناس، وأكد أن المستقبل يكمن في أيدي الشباب. فلنواصل جهودنا ليس فقط من أجل توفير فرص أفضل للشباب من الرجال والنساء فحسب، بل أيضا لتعزيز القدرة على القيادة وعلى تحمل المسؤوليات من أجل تهيئة مستقبل أفضل لشعوبنا وبلداننا. دعونا نثقف شبابنا ومجتمعاتنا بأسرها بإرث نيلسون مانديلا والقيم الإنسانية التي كافح من أجلها. ولهذا السبب، أصدرت هيئة البريد التونسية طابع بريد احتفالا بالذكرى المئوية لمولد نيلسون مانديلا بوصفه رمزا لمساعينا من أجل أفريقيا والعالم.

نائب الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد خيرت عبد الرحمانوف، وزير خارجية جمهورية كازاخستان.

السيد عبد الرحمانوف (كازاخستان): أود أولا أن أهنئ معالي السيدة ماريا فرناندا إسبينوسا غارسيس، رئيسة الجمعية العامة في دورتها الثالثة والسبعين، على انتخابها لهذا المنصب الرفيع، وأتمنى لها كل النجاح في قيادة هذه الهيئة.

إن نيلسون مانديلا في الواقع رمز وشخصية عالمية مثالية ونعتبره أحد أعظم الزعماء الأخلاقيين والسياسيين في عصرنا. وقد غدا تكريسه لحياته كلها لخدمة البشرية قوة حيوية في الجهود العالمية التي تبذل من أجل السلام والعدالة والمساواة.

وأود أن أعرب عن خالص الامتنان لوفديّ أيرلندا وجنوب أفريقيا على الإدارة الناجحة للعملية التحضيرية لمشروع الإعلان السياسي الذي يؤكد من جديد قيم نيلسون مانديلا التي نتشاطرها جميعا. ولذلك، فإنني أنضم إلى الآخرين في الترحيب باعتماد الإعلان السياسي التاريخي (القرار ١/٧٣)، الذي ينبغي أن يكون بمثابة تذكير للمجتمع الدولي بحتمية الكرامة الإنسانية والعدالة والسعي إلى تحقيق السلام عن طريق الحوار والمصالحة. علينا أن نستمد الإلهام من حياة السيد مانديلا، التي كانت تستند إلى الاحترام المتبادل والنوايا الحسنة والوسائل غير العنيفة لمكافحة العديد من النزاعات التي تمزق عالم اليوم. إن التصعيد

الخطير الناجم عن النزاعات العرقية والدينية والإقليمية والعوامل الأخرى قد أدى إلى نشوب أزمة إنسانية خطيرة في جميع أنحاء العالم. وكي يسود السلام، لا بد لنا من معالجة جميع الأسباب الجذرية ليس للنزاعات فحسب، لكن أيضا للآفات الأخرى التي تواجهنا، بما في ذلك الإرهاب والتطرف والجريمة المنظمة والاتجار بالبشر. يجب أن نقضي على الفقر المدقع والحرمان وانعدام الأمن الغذائي والمائي وفي مجال الطاقة، والتهديدات التي يمثلها تغير المناخ وأسلحة الدمار الشامل، التي تؤدي جميعها إلى تفاقم النزاعات.

وفي السنوات الـ ٢٦ لاستقلال كازاخستان، حققت أهداف مهمة على الصعد السياسية والاجتماعية والاقتصادية والديمقراطية، وبالتالي حافظت على استقرار شعبها ورفاهه. ويرى بلدي – حيث تعيش معا في سلام ووئام أكثر من ١٠٠ مجموعة عرقية مع ثمان طوائف دينية مختلفة – أن صون السلم فيما بين الأعراق والأديان على الصعيد الوطني، الإقليمي والدولي هو أولوية قصوى، وأثبتت كازاخستان كفاءتها في الدبلوماسية الوقائية والوساطة والتوسط النزيه من خلال الحل السلمي العديد من النزاعات، والتزامها بذلك.

يرد التزامنا البعيد المدى في بيان مناهضة الحرب لعام ٢٠١٦ الذي أعده رئيس كازاخستان نور سلطان نزاربايف، والمعنون ”العالم في القرن الحادي والعشرين“. إنه خريطة طريق للسلام تلتقي بطرق عديدة مع رسالة الأمين العام إلى العالم من خلال خطته الجديدة للسلام، وخطة عمله المتعلقة بنزع السلاح النووي، وإصلاحاته البعيدة المدى. يدعو بيان كازاخستان إلى استخدام جميع الأدوات المتاحة، من آليات الإنذار المبكر، ومنع نشوب النزاعات، والدبلوماسية والوساطة وحفظ السلام وبناء السلام إلى التنمية، وإلى بناء القدرات من جانب جميع الدول الأعضاء. إن بيان السياسة العامة لرئيس بلدي المعنون ”مفهوم كازاخستان ورؤيتها للحفاظ على الشراكات العالمية من أجل عالم آمن وعادل ينعم بالازدهار“ (انظر S/PV.7857)، هو أيضا أداة هامة لتحقيق هذه الغاية. وهو يؤكد على العديد من الأولويات لمنع وإنهاء المواجهة العسكرية على الصعيدين الإقليمي والعالمي، وإنشاء عالم خال من النزاعات بحلول موعد الذكرى المئوية للأمم المتحدة، وهو هدف نود المجتمع الدولي أن يعتمده بوصفه هدفه.

وكما قال السيد مانديلا نفسه في كثير من الأحيان، إن الأمر في أيدينا كي نخلق عالما أفضل. وإذ نستهدي كنجمنا، فلنعقد العزم على السعي إلى مجتمع عادل وسلمي ومستدام حيث يعيش جميع الأشخاص معا بسلام مع تكافؤ الفرص ولا يتخلف أحد عن الركب. فلنتذكر جميع الوعود التي قطعناها في ميثاق الأمم المتحدة، وخطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ والخطة الجديدة للحفاظ على السلام (A/72/707). ولن يتحول العالم الذي يمر في أزمة إلى عالم مفعم بالأمل وتحمل المسؤولية كالذي حلم به نيلسون مانديلا إلا بإرادتنا الجماعية وتضامننا كدول أعضاء.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد إيفيكا داتشيتش، النائب الأول لرئيس الوزراء ووزير الخارجية لجمهورية صربيا.

السيد داتشيتش (صربيا) (تكلم بالصربية؛ وقدم الوفد ترجمة شفوية بالإنكليزية): إنه لشرف عظيم لي أن أحضر قمة نيلسون مانديلا للسلام هنا في مقر الأمم المتحدة بنيويورك، لا سيما لأنه نُظم تكريما لنيلسون مانديلا، وهو رجل نادر ورمز للنضال من أجل عالم عادل، وكذلك محارب كبير من أجل السلام. إن القمة المعقودة قبل المناقشة العامة للجمعية العامة في دورتها الثالثة والسبعين، تكريما للذكرى المئوية لميلاد السيد مانديلا، سيساعدنا على تجاوز الإسهام الرمزي في الأجواء البناءة التي نحتاج إليها لإحراز التقدم في تحقيق أهداف الأمم المتحدة، بما في ذلك الأنفس من بينها، وهو السلام العالمي.

بوصف صربيا دولة خلف لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية، فإنها فخورة بالدور الذي أدته يوغوسلافيا والرئيس تيتو في إنشاء حركة بلدان عدم الانحياز. لقد قامت الحركة بدور هام في الكفاح ضد الفصل العنصري وإنهاء الاستعمار، وفي الوقت نفسه كذلك بذلت الجهد المتواصل في تعزيز الحالة الاقتصادية والاجتماعية للبلدان المتأخرة في مسيرة النمو والبلدان النامية.

ولئن كان العالم يشهد تغيرا سريعا اليوم، فإن العديد من الأهداف العزيزة جدا على قلب نيلسون مانديلا، نصير السلام المقدام، تظل حاضرة. وعلينا أن نعمل بجد أكبر من أجل تعزيز السلام والمصالحة والوحدة، وعدم التمييز والحماية وحقوق الإنسان. إن عالمنا اليوم يواجه مختلف التهديدات والتحديات، ويغدو بسرعة مكانا مختلفا جدا عما كان عليه. إننا نشهد العديد من الأزمات، التي غالبا ما يكون طابعها ونتائجها معقدة ومترابطة، ولذلك ينبغي أن تتضافر جهودنا في البحث عن استجابات عالمية.

وبالنسبة لنا في صربيا، لا شك في أهمية مكانة الأمم المتحدة ودورها في المجتمع الدولي، وتتسم المقاصد والمبادئ المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة بأنها صالحة ولا غنى عنها. إن المساواة بين الدول، والامتناع عن استخدام القوة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، واحترام السيادة والسلامة الإقليمية، والحل السلمي للمنازعات، واحترام مبادئ التنوع، هي مبادئ تظل حيوية. يؤيد بلدي المشاركة المتساوية للدول في نظام الإدارة العالمية، ونحن نؤمن إيمانا راسخا بأن مع توفر الإرادة السياسية والاستعداد الحقيقي للعمل معا، جنبا إلى جنب مع تعزيز دور الأمم المتحدة المكيّف خصيصا لمعالجة الاحتياجات الحديثة، بوسعنا أن نحقق مستوى أعلى في جهودنا لبناء عالم أفضل للجميع.

يمثل منع وحل المنازعات والأزمات بالوسائل السلمية أداتين لا غنى عنهما لبناء وصون السلم والأمن الدوليين. لذلك فإن تعزيز ثقافة السلام والحوار واتباع سياسات الحلول التوفيقية والتعايش السلمي هما عاملان هامان في هذا الصدد. وفي مواجهة التهديدات المتكررة والتحديات الجديدة التي نتعرض لها أكثر من أي وقت مضى، يجب علينا العمل معا بصورة بناءة من أجل تهيئة الظروف المؤاتية للسلام المستدام، وتعزيز المؤسسات الديمقراطية وتعزيز احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون.

تمثل خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ وثيقة تاريخية ورؤية للتنمية العالمية بوسعها تمكيننا من بناء مستقبل أفضل للبشرية عن طريق القضاء على الفقر والجوع، وضمان التعليم والصحة الشاملين للجميع والحد من تزايد أوجه عدم المساواة داخل الأمم وفيما بينها.

تدين صربيا بقوة الإرهاب وجميع أشكال التطرف والراديكالية التي تشكل تهديدا للسلام. ونحن مستعدون، بالاشتراك مع الأمم المتحدة، من خلال دورها الرائد، ومع شركائنا في جميع أنحاء العالم، لنسهم في مكافحة تلك التهديدات. وبوصف صربيا أحد المتصدرين في منطقتها من خلال نطاق مشاركتها في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة صربيا، فإنها ترى أن حفظ السلام هو مسؤولية الجميع، وكذلك استمرار الالتزام والمشاركة وتعزيز القدرات ذات الصلة للأمم المتحدة.

إن أنشطة بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو تكتسي أهمية خاصة بالنسبة لنا، وعدم انتقاص نطاق حيادها حيال المركز أمر أساسي لتحقيق الاستقرار وتهيئة الظروف المؤاتية للتوصل إلى حل دائم ومستدام لمسألة كوسوفو وميتوهيا. والتوصل إلى تسوية سياسية لمسألة كوسوفو هو أولوية من أولويات صربيا الوطنية. وفي سياق دفاعها عن سيادتها وسلامتها الإقليمية، فإن صربيا تدافع عن القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة والسلام والأمن الدوليين، فضلا عن هويتها الوطنية والتاريخية.

ويلتزم بلدي التزاما راسخا بالسلام وبالحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي بين بلغراد وبريشتينا وبتنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل إليها. وسعياً منا إلى انتهاج سياسة مسؤولة في هذا الصدد، سنبذل قصارى جهدنا لحماية مصالح شعبنا وكذلك السلام والاستقرار على الصعيد الإقليمي.

في ختام بياني، وتخليداً مرة أخرى لذكرى الرجل العظيم الذي نجتمع هنا اليوم تكريماً له، أود أن أؤكد للجمعية أنه يسرّ صربيا أن تكون شريكاً لكل بلد لديه الرغبة والاستعداد لتشاطر مسؤولية بناء عالم مستقر وعادل ومزدهر.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن إلى معالي السيد وانغ يي، مستشار الدولة ووزير الخارجية في جمهورية الصين الشعبية.

السيد وانغ يي (الصين) (*تكلم بالصينية*): كان السيد نيلسون مانديلا قائداً بارزاً من قادة جنوب أفريقيا في الكفاح ضد الفصل العنصري والأب المؤسس لجنوب أفريقيا الجديدة. وسعى السيد مانديلا طوال حياته إلى تحقيق التحرير الوطني في أفريقيا، ودافع عن كرامة الأفارقة وشجع وحدة البلدان الأفريقية. وكرس حياته كلها لتنمية أفريقيا وتقدمها. وينبغي لنا أن نعتز إلى الأبد بالدور الذي اضطلع به في تعزيز السلام والمصالحة بين جميع البشر. ومن المؤكد أن روحه العظيمة ستشجع الأجيال المقبلة على العمل بلا هوادة من أجل تحقيق السلام. إلا أنه من المؤسف أن يظل السلام بعيد المنال في أماكن كثيرة جدا في جميع أنحاء العالم. وإذ نجتمع هنا للاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد السيد مانديلا، ينبغي أن نعمل على تعزيز روح السلام والمصالحة والمساواة والشمول التي دعا إليها، وهي قيم ستمكن الأمم المتحدة أيضاً من الوفاء على نحو أفضل بمهمتها النبيلة المتمثلة في الحفاظ على السلام.

إن الأمم المتحدة رمز لتعددية الأطراف ووصيّ هامّ على السلام العالمي. وفي زمن السيد مانديلا، كان الضغط الأخلاقي القوي الذي مارسته الأمم المتحدة والمجتمع الدولي هو ما ساعد على التعجيل بتفكك نظام الفصل العنصري. وإذ نجتمع اليوم، فإن اتباع النزعة الانفرادية والحمائية في ازدياد، مما يطرح تحديات خطيرة للنظام الدولي المعاصر المتمركز حول الأمم المتحدة. ويجب على المجتمع الدولي أن يقف صفا واحدا تحت مظلة تعددية الأطراف وأن يدعم الدور المركزي الذي تضطلع به الأمم المتحدة في الشؤون الدولية وأن يوفر مزيداً من القدرة على التنبؤ والاستقرار في هذا العالم المضطرب.

ويمثل مسار الحوار والمصالحة السبيل المضمون نحو السلام. وقد كان السيد مانديلا ملتزماً بالمفاوضات السياسية كوسيلة للنهوض بالسلام والمصالحة في جنوب أفريقيا. وبات مثالا يُحتذى في البلدان والمناطق التي تعاني من النزاعات لتحقيق المصالحة الوطنية وإعادة الإعمار. ولمواجهة المسائل المتعلقة ببؤر التوتر المعقدة والنزاعات الإقليمية المتزايدة، ينبغي للأطراف المعنية أن تلجأ إلى الحوار والتشاور من أجل حل المنازعات والخلافات، منتهجة لطريق الحوار الشامل للجميع الذي يراعي المصالح والشواغل المشروعة لجميع الأطراف. والتنمية هي الأساس لتوطيد السلام.

لقد قال السيد مانديلا ذات مرة إن التغلب على الفقر ليس عملا من أعمال البر والإحسان ولكنه عمل لإحقاق العدل. والواقع أن القضاء على الفقر يوفر حماية لحقوق الإنسان الأساسية، لأنه في وجود الفقر لا يمكن أن تكون ثمة حرية حقيقية. ولا تزال كلماته بالغة الأهمية اليوم. فالكثير من مشكلات العالم تُعزى أسبابها الجذرية إلى الفقر ولا مجال إلى حلّها حقا إلا من خلال التنمية. ويجب على العالم أن يعالج أعراض النزاع وأسبابه الجذرية على حدّ سواء، وأن ينفذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ وأن يساعد البلدان النامية على تحسين سبل عيش شعوبها ويعزز القدرات الإنمائية بحيث يوفر الأسس الرئيسية للسلام المستدام.

وكان السيد مانديلا رائدا في نسج العلاقات بين الصين وجنوب أفريقيا وقدم إسهامات هامة في توطيد العلاقات الصينية الأفريقية. وباتت الآن الصين وأفريقيا تشكلان، معاً، جماعة ذات مستقبل مشترك تعمل على تحقيق تعاون يعود بالفائدة على جميع الأطراف. إن كفالة الوحدة والتعاون مع البلدان الأفريقية عامل هام في إطار السياسة الخارجية الطويلة الأجل التي تتبعها الصين ووضعها الاستراتيجي. وقد عقد منتدى التعاون الصيني الأفريقي مؤخرا مؤتمر قمة في بيجين كلّل بالنجاح، وهو أفضل السبل في نظرنا لتكريم ذكرى نيلسون مانديلا. وضم مؤتمر القمة قادة صينيين وأفارقة لمناقشة الخطط المستقبلية للعلاقات الصينية الأفريقية وإعداد برنامج بشأن التعاون بين الصين وأفريقيا. واقترح الرئيس شي جين بينغ أن تعمل الصين وأفريقيا معا لبناء جماعة تربطها علاقات أوثق وذات مستقبل مشترك، مع التركيز على ثماني مبادرات رئيسية. وكان مؤتمر القمة إيذانا ببدء عهد جديد للتعاون الصيني – الأفريقي، إذ فتح آفاقا أوسع للتعاون بين بلدان الجنوب، مما يوفّر زخما قويا من أجل تحقيق الاستقرار والسلام والتنمية في العالم.

وإننا ندعو جميع البلدان إلى اعتبار الذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا نقطة انطلاق جديدة ومؤتمر قمة اليوم للسلام فرصةً جديدة لنبني معاً مجتمعا ذا مستقبل مشترك للبشرية وعالماً يسوده السلام الدائم ولنحقق الأمن العالمي.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن إلى معالي السيد دينيس موزيس، وزير الخارجية وشؤون الجماعة الكاريبية في جمهورية ترينيداد وتوباغو.

السيد موزيس (ترينيداد وتوباغو) (*تكلم بالإنكليزية*): ترحب ترينيداد وتوباغو بفرصة أخذ الكلمة في قمة السلام التاريخية هذه التي يحتفل من خلالها المجتمع الدولي بالذكرى المئوية لميلاد الناشط والقائد والحائز على جائزة نوبل والرئيس السابق لجنوب أفريقيا نيلسون مانديلا. كان نيلسون مانديلا من أبزر القادة الذين عرفهم جيلنا. وإننا نشيد به بوصفه مناضلا في سبيل الحرية ورمزا للمصالحة. وتشهد حياته والإرث الذي خلفه على المقاصد والمبادئ المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة، ألا وهي صون السلام والأمن الدوليين وتعزيز حقوق الإنسان وحمايتها.

ولا يسعنا إلا أن نتذكر بعض الكلمات الرنانة التي قالها: ”لا يزال العالم يعاني من قدر كبير من المعاناة الإنسانية والفقر والحرمان. وبيدكم أن تجعلوا عالمنا مكانا أفضل للجميع“. ولهذا السبب، نجتمع في الأمم المتحدة وللسبب ذاته، تؤيد الدول الدبلوماسية المتعددة الأطراف. وقد شجع السيد مانديلا الدول على تسوية النزاعات عن طريق الدبلوماسية والمصالحة. وبصفته رئيس جنوب أفريقيا، دعا إلى أن تستند سياسة بلده الخارجية إلى حقوق الإنسان. وكان يؤمن باللاعنف وبالتفاوض بوصفهما وسيلتين لحل المنازعات. إن ثقافة السلام أمر هام بالنسبة للدول الصغيرة مثل ترينيداد وتوباغو التي يجب أن تعتمد على سيادة القانون على الصعيد الدولي، في إطار تقيد جميع الدول بها تقيدا صارما، وعلى المقاصد والمبادئ المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة، من أجل كفالة حقها في وجود آمن مع تمتعها بالسيادة والسلام.

وفي عام ٢٠٠٤، كان لترينيداد وتوباغو عظيم الشرف لاستقبال نيلسون مانديلا على سواحلها. ومن بين المسائل العديدة التي ناقشناها، احتل دور الرياضة في إرساء ثقافة السلام، فضلا عن المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، مكاناً بارزا في جدول الأعمال. وفي عام ٢٠١٤، أعيد تسمية حديقة في عاصمتنا بورت أوف سبين لتحمل اسمه، تكريماً له. وبذلك، فإن ذكرى السيد مانديلا حية في ترينيداد وتوباغو. وننوه ببعد نظر السيد مانديلا، كما يتضح من عبارة: ”إن السلام هو أعظم سلاح بوسع أي شخص أن يحوزه لتحقيق التنمية“. وفي هذا الصدد، تود ترينيداد وتوباغو أن تغتنم هذه الفرصة لتجديد

التزامها بتنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ تنفيذاً كاملا وفعالاً، وإعادة تأكيد تعهدنا بعدم ترك أحد خلف الركب.

ونتطلع أيضا إلى الأنشطة المقرر تنفيذها في إطار عقد نيلسون مانديلا للسلام ٢٠١٩ –٢٠٢٨ ونلتزم بالمشاركة النشطة في تلك المبادرات.

وأخيرا، تؤكد ترينيداد وتوباغو مجددا التزامها باحترام إرث نيلسون مانديلا ومواصلة الالتزام بقيمه وتفانيه في خدمة البشرية. ونهيب بالمجتمع الدولي أن يجدد التزامه بالسلام العالمي ومنع نشوب النزاعات وحلها وبناء السلام وتعزيز حقوق الإنسان وحمايتها، فضلا عن تحقيق التنمية. وهل لنا أن نلتزم مثل ماديبا، وهو الاسم الذي اشتهر به السيد مانديلا عن حب وإعزاز، بالاضطلاع بدورنا بجعل عالمنا هذا مكانا أفضل قبل أن نغادره؟

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد إيفرلي بول تشيت غرين، وزير الخارجية والتجارة الدولية والهجرة في أنتيغوا وبربودا.

السيد غرين (أنتيغوا وبربودا) (*تكلم بالإنكليزية*): تنضم أنتيغوا وبربودا إلى بقية العالم في مؤتمر قمة السلام المرموق هذا، وتحيي على وجه الخصوص، ذكرى نيلسون مانديلا، الشهير باسم ماديبا. ولنتحلى بالعزم على مواجهة الأخطار التي تهدد سلام البشرية بجميع أبعاده، وهو درس تعلمناه من مانديلا بقدوته الحسنة وقد أصبحنا جميعا ورثة عظاما له.

وليس التصدي للعوامل الجذرية التي تهدد السلام مهمة سهلة. ومع ذلك، فإن تزايد الاهتمام الذي نشهده ببعض أشد المشاكل عمقا وتعقيدا التي يواجهها المجتمع الدولي اليوم، أمر يبعث على التفاؤل والأمل. ومن المؤسف أن النظر في السلام لا يحدث إلا في أعقاب الفظائع التي لا توصف التي يسببها تمسك البشرية العنيد بأنماط السلوك التي عفا عليها الزمن. ولكن إذ نتطلع من حولنا إلى مجتمعنا العالمي، نسأل أنفسنا عما يمكننا عمله لحل المشاكل العديدة التي نواجهها. وكيف يمكننا تحقيق السلام وصونه طالما ظللنا ننشده بصدق وحماس؟ واليوم، أسأل أنفسنا، ليس بصفتنا الفردية وإنما بصفتنا أعضاء في الجمعية العامة: ما هو السلام؟ وينبغي أن يمكننا تبادل الأفكار بصورة إيجابية من العزم الأكيد على الإجابة عن هذا السؤال البالغ الأهمية.

وأود أن أتشاطر مع الجمعية بعض العناصر التي يعنيها السلام بالنسبة لدولة جزرية صغيرة مثل أنتيغوا وبربودا. فالسلام يعني احترام حقوق الإنسان واختلافات الآخرين. ويعني ضمان حماية النساء والأطفال وكبار السن والمعوقين. ولا صلة للسلام بالجشع الذي يؤدي إلى الغنى الفاحش لقلة من الناس مقابل إشاعة الفقر المدقع بين الأغلبية. بل يعني السلام التوعية الصحية العالمية وحماية السكان وتمكينهم من الوصول جميعا. ويشجع السلام على إتاحة الديمقراطية للمواطنين العالميين عن طريق التغيير الخالي من العنف وعدم التدخل في تطبيق الديمقراطية من قبل الدول ذات السيادة. ويعني السلام إزالة الأسلحة النووية وتحديد الأسلحة الصغيرة. ويعني السلام انعدام العنف وقبول الاختلافات العرقية والجنسانية والدينية. كما أن السلام موقف لتقدير قيمة حدود الموارد الطبيعة المتاحة. وهو غياب الجهل وقصر النظر المؤديين إلى النهب الأناني لثروات الأرض. ويعني السلام توفر الفهم بحقيقة تغير المناخ وأنه ينبغي أن تكون الاستدامة أولوية قصوى بالنسبة لنا. ويعني السلام التجارة العادلة والمساواة والإنصاف في العولمة والحق في التنمية.

وقد حان الوقت لأن نتصرف بطريقة حاسمة على الرغم من القيود المفروضة على الجمعية العامة. وقد ارتقينا إلى مستوى المسؤولية حين دعينا في الماضي للعمل بصفتنا المجتمع الدولي. ولقد منحنا الأمل والحماية لملايين الأشخاص في جميع أنحاء العالم من خلال الإعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، وكذلك التصدي لجميع

أشكال التمييز القائم على أساس العرق أو الجنس أو المعتقد الديني، والدفاع عن حقوق الطفل وتمكين المرأة، على سبيل المثال لا الحصر.

وإذ نركز على السلام والعوامل المساهمة به، فسأكون مقصرا إن لم أذكر العقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي، والجهود الجارية فيما يتعلق بالعدالة التعويضية. ويمكننا فعل المزيد إذا اتخذنا موقفا. وكما قال نيلسون مانديلا الذي لا يقهر: إياك أن تشيح ببصرك إلى الناحية الأخرى، وإياك أن تتردد. وعليك أن تدرك أن العالم تواق للأفعال وليس للأقوال. وعليك أن تعمل بدافع من الرؤية والشجاعة. وكما لاحظ مانديلا ”فقد يكون من قدر جيل ما أحيانا أن يكون عظيما، وبوسعك أن تكون ذلك الجيل العظيم“.

وقد سررت باعتماد الإعلان السياسي (القرار ١/٧٣) الصادر عن مؤتمر قمة السلام وتسليم الجمعية العامة بإمكانية تحقيق السلام على الصعيد العالمي. وبوسعك أن تكون ذلك الجيل العظيم.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد جيل تونيلي، مستشار الحكومة ووزير الخارجية والتعاون في إمارة موناكو.

السيد تونيلي (موناكو) (*تكلم بالفرنسية*): يجمعنا مؤتمر قمة نيلسون مانديلا للاحتفال بإرث رجل استثنائي أصبح رمزا للنضال ضد القهر والظلم في جميع أنحاء العالم. وإنه لحدث رمزي بشكل خاص أن تتزامن الذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا مع الذكرى السنوية السبعين لاعتماد الجمعية العامة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وقد واصل نيلسون مانديلا العمل طوال حياته دون كلل مخاطرا بحياته من أجل تحقيق التسامح والحوار والسلام والعدالة. وبعد أن أمضي ٢٧ عاما من السجن في جزيرة روبن، مكنته شجاعته من رفض الانتقام والسعي عوضا عن ذلك إلى الحوار والمصالحة. ولم ينته الفصل العنصري فحسب، بل أصبح نيلسون مانديلا رجل دولة وأسطورة طيلة حياته.

وقال المشاغب الذي فاز بجائزة نوبل للسلام في عام ١٩٩٣ تقديرا لكفاحه الأخلاقي والسياسي ”إن الرجل لا يصبح مناضلا من أجل الحرية أملا في نيل الجوائز“. وسواء من خلال إنشاء مؤسسته في عام ١٩٩٩ أو إنشاء مجلس الحكماء في عام ٢٠٠٧، لم يتوقف نيلسون مانديلا عن العمل على حل الأزمات التي تزعزع استقرار مجتمعاتنا وتهدد البشرية. وأود أن أختتم باقتباس من نيلسون مانديلا من خطاب ألقاه خلال زيارته إلى موناكو:

> ”إن للرياضة القدرة على تغيير العالم. ولها القدرة على أن تكون مصدر إلهام. ولها القدرة على توحيد الناس بطريقة قلما يستطيع أن يفعلها أي نشاط آخر. وهي تخاطب الشباب بلغة يفهمونها.“

ولا يزال صاحب السمو الأمير ألبرت الثاني وزوجته الأميرة شارلين، وكلاهما رياضيان أولمبيان، يحافظان على رسالة الأمل تلك من خلال أعمالهما الخيرية.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد مامادي توري، وزير الخارجية وشؤون الغينيين في الخارج في جمهورية غينيا.

السيد توري (غينيا) (*تكلم بالفرنسية*): في البداية، أود أن أعبر للجمعية العامة عن الأسف العميق للرئيس ألفا كوندي، رئيس غينيا، الذي أراد المشاركة في هذا الاجتماع الهام الرفيع المستوى، لكنه لم يتمكن من القيام بذلك بسبب ارتباطات سابقة.

من دواعي سرور جمهورية غينيا القدرة على المشاركة في هذا الاجتماع بشأن السلام، الذي كرس الابن العظيم لإفريقيا

نيلسون مانديلا، حياته له. إن كفاحه الطويل ضد كل شكل من أشكال القمع والظلم والعنصرية والتمييز يمثل ضوءا ساطعا للبشرية جمعاء في سعيها إلى تحقيق عالم من الإنصاف والازدهار المشترك. وبفضل صموده وقدرته على العفو، وتحقيق الكرامة الإنسانية، تمكّن من بناء مجتمع تعددي يستطيع فيه كل قطاع من أمته العيش في وئام. ومكنته هذه الرؤية الإنسانية، التي قادته خلال رحلته، من تجاوز وصمة الفصل العنصري، وتحقيق المصالحة الوطنية والاستقرار التي تميز جنوب أفريقيا اليوم.

ويعقد مؤتمر قمة السلام هذا على خلفية دولية من الانتهاكات الروتينية لأسس السلام. إننا نشهد زيادة في الإرهاب والتطرف المصحوب بالعنف، والتعصب. إن حياة ماديبا هي درس لأجيالنا الحالية ولأجيال المستقبل، وعلينا من الآن فصاعداً أن نتحلى بفضائله التي يوجد على رأسها السعي نحو عالم أفضل، يكون فيه الحوار والاتفاق وقبول الآخر شعارنا لعملنا الجماعي. وفي خضم الكفاح من أجل تعزيز السلام الذي نحتاجه للتنمية ومصلحة شعوبنا، نتحمل مسؤولية تعزيز دور الأمم المتحدة وتوطيده بشكل يتماشى مع أغراضها ومبادئها. إن الاجتماع الذي يجمعنا اليوم هو أكثر رمزية لأنه يتزامن مع الذكرى السنوية السبعين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

أود أن أختتم بياني بالترحيب الحار بالإعلان السياسي الذي اعتمدناه اليوم (القرار ١/٧٣).

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد محمدو بوهاري، رئيس جمهورية نيجيريا الإتحادية.

الرئيس بوهاري (*تكلم بالإنكليزية*): إنه لشرف عظيم حقا أن أشارك في هذا الحدث التاريخي الذي يتناول السلام العالمي والاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا، الرجل الذي ترمز حياته إلى التواضع والرأفة والشجاعة والعفو بشكل استثنائي. ونعرب عن خالص تقديرنا للرئيس سيريل رامافوزا، رئيس جنوب أفريقيا، ورئيس الوزراء ليو فارادكار، ممثل أيرلندا، وفريقيهما على تقديم وإعلان الإعلان السياسي الذي اعتمدناه اليوم (القرار ١/٧٣) والذي من شأنه أن يحدد التزامات ستفي بدون شك، بتراث نيلسون مانديلا.

إننا نشهد فترة يواجه فيه العالم تحديات متنوعة تتراوح بين النزاعات وتغير المناخ، والإرهاب، والتصحر، والفقر، والاتجار بالأسلحة، والتطرف المصحوب بالعنف. ومع ذلك، فالوقت أيضا وقت للأمل والنهضة العظيمة. وعندما كان نيلسون مانديلا يواجه في شهر نيسان/أبريل ١٩٦٤ عقوبة الإعدام، تحدث من قفص الاتهام في نهاية محاكمته في ريفونيا وقال:

”خلال حياتي، كرّست نفسي لهذا الكفاح من أجل الشعب الأفريقي. لقد تصديت لهيمنة البيض وهيمنة السود. وكنت أحبذ إقامة مجتمع مثالي ديمقراطي حر، يعيش فيه جميع الناس في انسجام مع تكافؤ الفرص. إنه حلم مثالي أتمنى العيش فيه وتحقيقه. ولكن إذا لزم الأمر، فإنه حلم مثالي أنا مستعد للموت من أجل“.

في سياق روح مانديلا العظيمة، نتبنى إعلان اليوم. لذلك يجب أن نبذل جهودا متضافرة لتشجيع قيام عالم عادل وسلمي ومزدهر وشامل للجميع وعادل، وإحياء القيم التي دافع عنها، نيلسون مانديلا، من خلال وضع الكرامة الإنسانية في صلب أعمالنا. إن هذا الاحتفال المئوي يشكل وسيلة لنا للتفكير في ميراث نيلسون مانديلا ودعوته التي لا تتزعزع لحقوق الإنسان وتحقيق العدالة الاجتماعية والسلام. كما أنه يمنحنا امتيازا نادرا وقدرة على إعادة تكريس أنفسنا لخدمة البشرية من خلال دعم الديمقراطية، وتسوية النزاعات، ونزع السلاح، والاحترام المتبادل، وتحقيق المصالحة، والمساواة بين الجنسين ومكافحة الفقر. ولا يمكن أن يكون هناك شك في أن العالم، في سعيه إلى تحقيق السلام والتنمية، سوف يستمد إلهامه من حياة نيلسون مانديلا.

وإذ نعلن عقد نيلسون مانديلا للسلام، تدعو نيجيريا جميع الدول إلى الاعتراف بأن الأمم المتحدة تقوم على أساس السلام والأمن والتنمية وحقوق الإنسان، التي تشكل أسس رفاهنا الجماعي. ونؤكد بأنه لا يمكن أن يكون هناك سلام بدون تنمية مستدامة ولا تنمية مستدامة بدون سلام واحترام كامل لحقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع.

ونقر من خلال هذا الإعلان، بإسهام المرأة في النهوض بالمجتمعات ومنع نشوب النزاعات وتسويتها. ونحن ملتزمون بتعزيز وحماية حقوق جميع النساء وتهيئة بيئة تمكنهن من الاستفادة كامل إمكاناتهن. ونسلم أيضا بأن الكرامة المتأصلة لجميع الشعوب في العالم وحقوقها المتساوية وغير القابلة للتصرف، تشكل أساس الحرية والعدالة والسلام العالمي. ونعلن أن العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب يسير عكس الأهداف النبيلة للأمم المتحدة. إننا ندرك أن التسامح مع التنوع الثقافي والعرقي والديني، أمر ضروري لتحقيق السلام الدائم والتفاهم والصداقة بين الشعوب والأمم والثقافات والأفراد.

ومع دخول مانديلا التاريخ، فإننا نساند طموحه لعالم أفضل. ومن واجبنا أن نرتقي إلى تراثه الذي لا يضمحل، من خلال تحميل أنفسنا بشكل جماعي المسؤولية عن قيم ومبادئ وآمال الإعلان والسعي لتحقيق عالم عادل وسلمي ومزدهر وديمقراطي وعادل وشامل للجميع.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد أحمد عوض عيسى، وزير خارجية جمهورية الصومال الاتحادية.

السيد عيسى (الصومال) (*تكلم بالإنكليزية*): إنه لشرف عظيم لي أن أخاطب الجمعية العامة في مؤتمر قمة نيلسون مانديلا للسلام هذا. لقد كان مانديلا العظيم تجسيدا لزعيم لديه القدرة على إحداث تحول، حيث قاد شعبه بتفان ومثل مبدئية وامتلك صفات القائد القوي الذي فهم حقا أهمية تضميد جراح أمة منقسمة. وسنتذكر فيه زعيما سمحا، رمز إلى التواضع والتعاطف والشجاعة، وبوصفه أيقونة للديمقراطية.

إن مثابرة مانديلا وعزمه على الشروع في مسيرة طويلة من أجل الحرية، حتى عندما كان يواجه حالات وحشية، قد مكنا أمثال عبد الرحيم أبي فرح، الممثل الدائم السابق للصومال لدى الأمم المتحدة الذي ترأس لجنة الأمم المتحدة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري، من النهوض إلى العمل على إنهاء مهانة الفصل العنصري.

وقد ترك لنا مانديلا العديد من التركات. وكان الحدث الذي لا يُنسى لنهائيات كاس العالم للرغبي التي استضافتها جنوب أفريقيا في عام ١٩٩٤ بمثابة لحظة محورية، ليس لشعب جنوب أفريقيا فحسب، بل للعالم بأسره. فقد حشد نيلسون مانديلا دعما وطنيا للعبة بالتأكيد على أهمية دعم الفريق الوطني كعمل وحدوي. وعمل لمدة ستة أسابيع بلا كلل على عرض قضيته أمام شعب جنوب أفريقيا بالتأكيد على أهمية الوحدة والوئام والسلام. وفي ذلك اليوم من عام ١٩٩٤، وقف جميع المتفرجين يتغنون باسم زعيم موقر – مانديلا، مانديلا، مانديلا. فلم يكلف الأمر أكثر من بادرة من رجل عظيم لتغيير مسار تاريخ أمة إلى الأبد ولإشاعة شعور بالمساواة والوئام والسلام. وهنا، كذلك أود أن أذكر كلمات مانديلا المفضلة لدى:

”إنني أعتز بالمثل الأعلى المتمثل في مجتمع ديمقراطي وحر يعيش فيه جميع الأشخاص معا في وئام وعلى أساس تكافؤ الفرص. وهو مثال آمل أن أحيا من أجله وأن أحققه. ولكن إذا دعت الحاجة، فإن ذلك مثال أنا على استعداد للموت في سبيله“.

وينبغي أن يكون التزام مانديلا الذي لا يتزعزع وقيادته التحويلية مصدر إلهام لنا جميعا كقادة للعالم .

إن مما يثلج الصدر أن أتمكن من الإشادة بعبد الرحيم أبي فرح، ممثلنا الدائم السابق لدى الأمم المتحدة، الذي توفي مؤخرا، على إسهامه في تزعم حملة إطلاق سراح مانديلا. وأود أن أسلط الضوء على ذلك لتوضيح الترابط القائم بين الدول الأفريقية، بل بين بني البشر، علاوة على ما يمكن لقوة الوحدة والتكامل أن تحققه. وقد استخدم مانديلا هذه المثل العليا ذاتها لوضع خريطة طريق أرست الأساس لجنوب أفريقيا صامدة وديمقراطية في الفترة التي تلت نظام الفصل العنصري. إن مبادئ وقيم الصفح والإدماج الاجتماعي والتعافي الوطني تلك هي ذاتها النماذج التي يشرع فيها الصومال، إذ نعمل من أجل النهوض بالسلام والأمن والحكم الرشيد وبناء مؤسسات حكومية متجاوبة وفعالة.

في الختام، وإذ نحتفل بإرث ماديبا، يؤيد الصومال الإعلان السياسي (القرار ١/٧٣) لمؤتمر قمة نيلسون مانديلا للسلام الهام هذا.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد ديونيسيو دا كوستا بابو سواريس، وزير الخارجية والتعاون في جمهورية تيمور – ليشتي الديمقراطية.

السيد بابو سواريس (تيمور – ليشتي) (*تكلم بالإنكليزية*): تعتز تيمور – ليشتي بالمشاركة في مؤتمر قمة نيلسون مانديلا للسلام، احتفاء بالإرث العظيم لنيلسون مانديلا وبالذكرى المئوية لميلاده. إننا نكرم نيلسون مانديلا لكونه إنسانا عظيما مُحبا للخير وفي سياق التقدير لتفانيه وإسهامه في السلام والمصالحة وحقوق الإنسان على الصعيد العالمي.

وبالنسبة لنا، فإن إرث نيلسون مانديلا كان بمثابة موجه عظيم للسلام والمصالحة ألهمنا في تيمور – ليشتي في كفاحنا من أجل الاستقلال وفي ما نحن عليه اليوم كأمة. وقد شجعتنا أفكاره ومبادئه وأعطتنا أملا وثقة أثناء أحلك أوقاتنا، فيما كنا نكافح ضد الاضطهاد والاستعمار في مسيرتنا نحو الاستقلال. ونحن ممتنون له امتنانا كبيرا ولجميع جهوده لمساعدتنا في كفاحنا الطويل من أجل نيل استقلالنا. وأنا أتذكر جيدا عندما زار مانديلا زعيم مقاومتنا شانانا غوشماو في السجن في عام ١٩٩٥. ولقد ثبت أن تلك البادرة كانت نقطة تحول هامة في تاريخنا. وغرس فينا نيلسون مانديلا شعورا بأهمية الحوار والحاجة إلى فهم الآراء السياسية والثقافية للآخرين من أجل تسوية خلافاتنا.

وأدركنا أن الحوار يشكل وسيلة فعالة للغاية للحد من التوترات بيننا وبين خصومنا. وأسفر ذلك عن فهم أننا بحاجة إلى إنهاء القتال من أجل إحلال السلام بيننا. وقد ألهمتنا رؤية ماديبا للمصالحة حقا ووفرت لنا نقطة انطلاق لإنشاء لجنتنا لتقصي الحقائق والاستقبال والمصالحة، التي استمعت إلى آلاف الشهادات عن المعاناة والخسائر وسجلتها ويسرت لعمليات مصالحة مجتمعية تقليدية. وساعدنا ذلك على التعافي كأمة، حتى نتمكن من المضي قدما صوب مستقبلنا بعد التخلص من أعباء الماضي. وأصدرت اللجنة تقريرها، المعنون ”شيغا“، وهي كلمة تعني ”كفى“.

وكذلك اختار الآباء المؤسسون بحكمة توسيع المصالحة إلى ما يتجاوز حدودنا الوطنية، وأُلهمنا كذلك لإنشاء لجنة لتقصي الحقائق والصداقة مع أقرب جيراننا، إندونيسيا، من أجل إقامة علاقات قوية وروابط دبلوماسية طويلة الأمد بيننا. وألهمنا إرث ماديبا كذلك على لم الشمل وإنشاء منتدى مجموعة الدول الهشة السبع الموسعة في عام ٢٠١٠، إلى جانب ١٩ دولة أخرى من جميع القارات الخمس، للسعي إلى إقامة حوار ومصالحة على أساس روح التطوع والتضامن والتعاون.

وفي عالم اليوم، حيث نشهد نزاعات طال أمدها ومعاناة إنسانية شديدة، فإن تفاني نيلسون مانديلا وجهوده وكفاحه من أجل عالم أكثر إنصافا وشمولا، يشكل تذكرة هامة بمسؤوليتنا الجماعية عن تحقيق ذلك. ويدفعنا التزامه بتمكين المرأة وتأكيده على دروها الحاسم على مائدة مفاوضات السلام إلى اتخاذ

إجراءات بشأن ذلك،، علاوة على أهمية الاستماع إلى الشباب وإشراكهم في جميع عملياتنا الوطنية.

إن الإعلان السياسي الذي اعتمدناه في مؤتمر القمة هذا (القرار ١/٧٣) ينبغي أن يكون تصديقا على مسؤولية كل منا اليوم باتخاذ جميع الإجراءات التي في متناول أيدينا من أجل السلام.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد ميلنر توزاكا، وزير الخارجية والتجارة الخارجية في جزر سليمان.

السيد توزاكا (جزر سليمان) (*تكلم بالإنكليزية*): وسط كل التحديات والكوارث التي ألمت بعالمنا، تأتي استضافة قمة للسلام مناسبة تماما وفي الوقت المناسب وتصادف عن حق ذكرى مرور مائة عام على مولد منارة للإنسانية، ذلك هو نيلسون مانديلا.

ونحن، قادة العالم، نتحمل المسؤولية النهائية لضمان ألا ترث الأجيال التي تخلفنا عالما مليئا بالخوف والنهب. بل يجب أن تستخدم كل وسيلة ممكنة لتمكين السلام من أن يسود في كل ما نقوم به. يجب أن نسعى جاهدين للقضاء على الصراع من خلال بناء الجسور وإقامة الشراكات والعلاقات رغم اختلافاتنا. والأمم المتحدة، منذ نشأتها، تواصل الدعوة بنشاط من منبر السلام. ويظل ميثاق الأمم المتحدة هو البوصلة الراسخة التي نهتدي بها في تحديد مسار عملنا. وهو يحمل كل منا على الوفاء بالواجب المشترك لدعم التعايش السلمي داخل بلداننا وفيما بينها، والسعي إلى تسوية المنازعات واستخدام الحوار المكثف والمستدام والشامل كملاذ أول في حل الخلافات والنزاعات. وإذا كرسنا اهتمامنا للنهوض بالمصالحة بين شعوبنا وبين أممنا، فلن تخدم المنافسات ولا الحرب المريرة أي غرض.

إن نيلسون مانديلا يجسد قيم ومبادئ الإنسانية والمواطنة العالمية. وقد بيّن أن المصالحة الحقيقية يمكن أن تخلص العالم من التمييز وتحقق السلام. وهذه أمثلة وقيم يجب أن نشجعها ونتابعها بعمل جاد إن كان لنا حقا أن نكرم إرثه.

وجزر سليمان تؤيد أيضا فكرة أنه لا يوجد نموذج وحيد للسلام، وأن على الأمم المتحدة أن تستجيب للحالات الفردية على أرض الواقع. إن بذور السلام تنبت التنمية والازدهار الاقتصادي والنمو المستدام. ونحن ندرك أيضا أن الظروف السائدة في فرادى بلداننا قد تقوض الأسس التي يمكن للسلام المستدام أن يزدهر فيها. وبناء السلام وبناء الدولة نموذجان يعززان الوحدة، ولا سيما في الدول التي تمر بمرحلة ما بعد الصراع. إنني أتكلم عن تجربة جزر سليمان كدولة من دول ما بعد النزاع، تطمح إلى الحفاظ على السلام المستدام. إن التعايش السلمي بين المجتمعات والشعوب يجب ألا يراوغنا أو أن نعتبره أمرا مسلما به.

وقيم السلام والبشرية لا تقدر بثمن. وحياة نيلسون مانديلا وقدرته على التغلب على الشدائد والانتصار في نهاية المطاف تضع معيارا للقيادة التي نتطلع إليها جميعا. وإذ أتعهد بدعم حكومة بلدي للإعلان السياسي اليوم (القرار ١/٧٣)، أود أن أقتبس من كلمات الرجل الذي يمثل منارة للسلام والإنسانية في عالمنا اليوم: ”إننا نلتزم ببناء سلام كامل وعادل ودائم.“

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد أوغسطين فيليب ماهيغا، وزير الخارجية وشؤون شرق أفريقيا والتعاون الإقليمي والدولي في جمهورية تنزانيا المتحدة.

السيد ماهيغا (تنزانيا) (*تكلم بالإنكليزية*): أود أن أعرب عن خالص امتناننا لجنوب أفريقيا وآيرلندا على تنظيمهما الممتاز لحدث اليوم الرفيع المستوى. بالنيابة عن بلدي وبالأصالة عن نفسي، نشكر المنظمين والأمم المتحدة على تعيين يومنا هذا يوما لإحياء الذكرى.

إننا نجتمع هنا تقديرا لإسهامات نيلسون مانديلا في حياته وإحياء لذكراه واحتفاء بمثله العليا، إلى جانب مشاركته العملية في تحقيق الحرية والعدالة والسلام في العالم عموما، وفي أفريقيا على وجه الخصوص. وإذ نحتفل بالذكرى المئوية لمولده، نذكر أنفسنا بإرثه الفريد لروح الوطنية والمثابرة على العمل الذي أنجزه خلال حياته. لقد فعل ذلك بروح المصالحة والمشاركة المستقبلية في الشؤون العالمية. ونحن نتطلع إلى هذا اليوم باعتباره يوما للسلام والمصالحة، يوم استقبلت حقوق الإنسان نصيرا يحمل اسم نيلسون مانديلا، يوما للرخاء في أفريقيا والعالم في قادم الأيام.

إن تحرير أفريقيا كان بشيرا بالسلام والديمقراطية. وتنزانيا تعتز باستضافتها مقر لجنة التحرير الأفريقية التابعة لمنظمة الوحدة الأفريقية وبدورها الفعال في الكفاح التحرري من أجل تحرير إخواننا وأخواتنا الأفارقة. ولن ننسى أن كفاح أفريقيا من أجل الاستقلال قد استلهم كثيرا الراحل جوليوس موماليمو نيريري، الذي عمل في أيامه الأخيرة مع الراحل نيلسون مانديلا من أجل إرساء أسس السلام والمصالحة والاستقرار في بوروندي. ووفاء بالتزامنا بالمساعدة في النضال التحرري، لم تصبح تنزانيا مقرا للمؤتمر الوطني الأفريقي وغيره من حركات التحرير في الجنوب الأفريقي فحسب، بل ظلت ملتزمة بقضية الحرية والسلام والعدالة في جميع أنحاء العالم، ولا سيما تحت راية الأمم المتحدة.

ولم يكن مانديلا قائدا ملتزما فحسب، بل سيبقى رمزا للسلام بالنسبة للعالم ولأفريقيا، حيث بيَّن السبيل إلى طريق المصالحة وخيار السلام عوضا عن الصراع في إيجاد حلول للقضايا الصعبة المتعلقة بالنزاعات.

وعلاوة على ذلك، وفيما نقدم الإعلان السياسي الذي اعتمدناه اليوم (القرار ١/٧٣)، فلنتذكر جميعاً قيم مانديلا وخدمته الإنسانية الثابتة في حل النزاعات وفي تعزيز وحماية حقوق الإنسان. وإنني أقف هنا لأؤكد مجدداً أن تنزانيا ستبقى على الدوام نصيرة وداعية نشطة للحفاظ على إرثه وصون السلام بروح ماديبا التي نحتفل بها اليوم.

وأود أن أختتم بياني بتشجيع القادة الحاليين والقادمين على الاستفادة من القيادة النموذجية لنيلسون مانديلا في تشجيع المجتمعات التي يسودها التسامح والوئام والتعايش السلمي. وينبغي أن تكون كلماته الأخيرة التي خاطب بها الجمعية العامة والأمم المتحدة دوما بمثابة تذكير دائم بأهمية دور الأمم المتحدة في تحرير جنوب أفريقيا وغيرها من البلدان الأفريقية، وينبغي لنا أن نكنّ له أعلى تقدير بوصفه إحدى الركائز التي ستُبرز دائماً أهمية الأمم المتحدة باعتبارها حصن السلام لنا اليوم وللأجيال المقبلة.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): استمعنا إلى المتكلم الأخير بشأن هذا البند. ونظراً لتأخر الوقت، سنعلّق الآن هذه الجلسة العامة. وسنستمع إلى بقية المتكلمين يوم الثلاثاء ٢ تشرين الأول/أكتوبر في الساعة العاشرة صباحاً.

علقت الجلسة الساعة ١٨/١٥.

علقت الجلسة الساعة ١٨/١٥ يوم الاثنين ٢٤ أيلول/سبتمبر، واستؤنفت الساعة ١٠/١٠ يوم الثلاثاء ٢ تشرين الأول/أكتوبر.

الرئيسة (*تكلمت بالإسبانية*): قبل الانتقال إلى البند المدرج في جدول أعمالنا، وفقا للممارسة المتبعة، أود أن أسترعي انتباه الجمعية العامة إلى الوثيقة A/73/367/Add.1، التي يبلغ فيها الأمين العام رئيس الجمعية العامة بأنه منذ إصدار رسالته الواردة في الوثيقة، A/73/367/Add.1، دفعت غينيا – بيساو المبلغ اللازم لخفض ما عليها من متأخرات الواردة في المادة ١٩ من ميثاق الأمم المتحدة.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة تحيط علما على النحو الواجب بالمعلومات الواردة في الوثيقة A/73/367/Add.1؟

تقرر ذلك.

الرئيسة (*تكلمت بالإسبانية*): تستأنف الجمعية العامة الآن مؤتمر قمة نيلسون مانديلا للسلام لإكمال قائمة المتكلمين التي بدأت يوم الاثنين ٢٤ أيلول/سبتمبر.

قبل أن نبدأ بقائمة المتكلمين، أود أن أذكر الأعضاء ببعض المسائل التنظيمية المتعلقة بسير الجلسات العامة. وأود أن أناشد جميع المتكلمين بالإدلاء ببيانات موجزة ومحددة لتحقيق الاستفادة القصوى من الوقت المحدد لنا لهذا الاجتماع الرفيع المستوى. ولتمكين جميع الواردة أسماؤهم في قائمة المتكلمين من الإدلاء ببياناتهم، ينبغي ألا تتجاوز المدة الزمنية المحددة لإلقاء هذه البيانات ثلاث دقائق عند التكلم بالصفة الوطنية وخمس دقائق عند التكلم باسم مجموعة من دول، كما ينص على ذلك القرار ٢٤٣/٧٢.

وكما يذكر الأعضاء، ففي قرارها ٣١٣/٧٢، الصادر بتاريخ ١٧ أيلول/سبتمبر، دعت الجمعية العامة المتكلمين إلى التقيد بالحدود الزمنية في الجمعية العامة، ولا سيما خلال الاجتماعات الرفيعة المستوى. وبغية مساعدة المتكلمين في تنظيم وقتهم، جرى تركيب نظام ضوئي على منصة المتكلمين. ويوصى المشاركون ببيانات طويلة بقراءة صيغة أقصر للنص وتقديم البيانات الكاملة إلى الأمانة العامة لنشرها على بوابة الخدمات الموفرة للورق.

وعملا بالقرار ٣١٣/٧٢ أيضا، يوصى بمبدأ ”البروتوكول محل احترام من الجميع“ الذي يشجع بمقتضاه المشاركون على الامتناع عن إدراج العبارات البروتوكولية النمطية في بياناتهم. ومراعاة للفترة الزمنية المحددة، أود أن أناشد المتكلمين أن يدلوا ببياناتهم بسرعة معقولة ليتسنى توفير خدمات الترجمة الشفوية بلغات الأمم المتحدة الرسمية الست على نحو سليم.

وأناشد المتكلمين التعاون في مراعاة المدة الزمنية المحددة للبيانات، كي يتسنى الاستماع إلى جميع المدرجين في القائمة في الوقت المناسب.

أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد فلاديمير ماكي، وزير خارجية جمهورية بيلاروس.

السيد ماكي (بيلاروس) (*تكلم بالروسية*): أود أن أبدأ بياني في هذا الحدث المكرس لنيلسون مانديلا، أحد الأشخاص الأكثر شهرة على الإطلاق في الكفاح من أجل استقلال أفريقيا، ببعض كلماته حين قال: ”من السهل جدا أن تقوم بالخراب والدمار. والأبطال هم من يصنعون السلام ويشيدون“. وليس من قبيل المصادفة أن يطلق على مؤتمر قمة السلام اسم رجل دولة وزعيم سياسي عظيم حائز على جائزة نوبل للسلام، ويرتبط ارتباطا وثيقا بحقبة كاملة من التاريخ الحديث. إن المثل العليا التي دعا إليها مانديلا جعلت المجتمع الدولي يؤمن بأن السلام العالمي قد لا يكون مجرد وهم. بل هو حقيقة يمكننا، نحن الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، بل ويجب علينا أن نبلغها معا.

لكن للأسف، لا يستجيب الجميع لوعظ مانديلا. ففيعالم اليوم ما زالت هناك حروب ونزاعات واشتباكات جيوسياسية. وعلى مدى عقود، لا نزالا نرى الافتقار للنتائج العملية المجدية للجهود الدولية الرامية إلى منع نشوب النزاعات المسلحة وإخلاء العالم من أسلحة الدمار الشامل. كما أننا لم نشهد تقدما كبيرا في المحافل الثنائية لمفاوضات نزع السلاح. وفي الواقع، فإن التهديدات التي تشكلها الأسلحة النووية أصبحت ملموسة بشكل أكبر وتؤثر تأثيرا مباشرا على الأمن العالمي والإقليمي. وعلى سبيل المثال لا الحصر،، ل فإن إيجاد آلية فعالة كإنشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية ما زال بعيد المنال في كل منطقة من مناطق العالم. وفي منتصف التسعينات، اقترحت بيلاروس إنشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية في أوروبا

الوسطى والشرقية. وللأسف، في ذلك الوقت، لم تلق دعوتنا الصادقة وبحسن نية آذانا صاغية. وربما ينبغي لنا اليوم، بعد أن أصبح العالم أقرب من أي وقت مضى من خطر نشوب نزاع كبير، أن ننظر في تلك المبادرة بطريقة أخرى.

إن السبب الرئيسي وراء تزايد المواجهات، التي تشكل عقبة خطيرة على طريق تحقيق السلام والوئام على الصعيد العالمي، هو انعدام الثقة والوحدة والاحترام المتبادل والتضامن بين البلدان. وإذا كان لنا أن نحقق المثل العليا لنيلسون مانديلا في خدمة المجتمع الدولي بأسره، يجب أن تكون غايتنا الوحيدة هي تحقيق الأهداف والأولويات التي يمكن أن تؤدي إلى إيجاد أفكار ونهج موحدة وقائمة على توافق الآراء. وتلك الأهداف والأولويات هي اللتي ستحظى بالدعم العالمي. ولن نتمكن من تحقيق ذلك إلا من خلال تعزيز تدابير بناء الثقة بين كل المشاركين، دون استثناء، في الجهود الدولية الرامية إلى تحقيق السلام.

إن العالم اليوم يحتاج إلى نموذج جديد للعلاقات الدولية، يقوم على المبادئ الحديثة الرامية إلى كفالة السلام والأمن والتعاون. وتحقيقا لهذه الغاية، تقترح بيلاروس إجراء حوار واسع النطاق يهدف إلى تجاوز الخلافات الحالية بين الدول ووضع مبادئ جديدة للجهود التعاونية تكون مقبولة للجميع. وبيلاروس على استعداد للانضمام إلى تلك العملية والمشاركة فيها بفعالية وستواصل الإسهام في تحقيق الأمن الإقليمي.

في الختام، أود مرة أخرى أن أقتبس بعض كلمات نيلسون مانديلا، وهي كلمات تكتسي أهمية اليوم مثلما كانت حينما تفوه بها أول مرة وتتطلب إجابة.

> ”يجب أن يسأل كل واحد منا نفسه السؤال التالي: هل بذلتُ كل ما في وسعي لتحقيق السلام والازدهار الدائمين في مدينتي وفي بلدي؟“.

الرئيسة (*تكلمت بالإسبانية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد براديب كومار جياوالي، وزير خارجية نيبال.

السيد جياوالي (نيبال) (*تكلم بالإنكليزية*): في البداية، أود أن أشيد بكم، سيدتي الرئيسة، على عقد هذه القمة الهامة بمناسبة إحياء الذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا.

ويشرفني أن يُطلب مني تقديم إشادة صادقة برجل دولة فذ من رجالات الدولة في عصرنا. لقد كان حقا رمزا للكفاح والحرية والكرامة الإنسانية والديمقراطية. إن قوة الوحدة وسلطة الانضباط وتأثير التواضع ونتائج بذل العناية الواجبة هي دروس يمكننا أن نتعلمها من حياته. لقد علمنا أهمية المصالحة والعفو والتراحم من خلال التسامح حتى مع من جردوه من كل ما يملك. إن الحقيقة تنتصر دائما في نهاية المطاف، مهما كانت قوة الأعداء، وتكفل روح الثبات والتضحية التغلب حتى على أعتى الأشياء التي لا تُقهر. ويمثل مشوار حياته الذي استمرت لسنوات كناشط مناهض للفصل العنصري وحتى رئاسته المتبصرة شهادة حية على ذلك وستظل مُثله العليا تلهم الإنسانية. وفي ذلك الصدد، تفخر نيبال بأن تشير إلى عضويتها في اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري منذ إنشائها ثم توليها لمنصب نائب رئيسها على مدى ربع قرن.

تؤمن نيبال، مسقط رأس بوذا رسول السلام، إيمانا راسخا بالسلام. والإسهام الطويل الذي قدمناه لعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام يشهد على ذلك. ونيبال تتشاطر تقلبات الماضي الثوري لأفريقيا. فقد شهد تاريخنا فترات طويلة من الكفاح ضد العدوان الإمبريالي؛ والأنظمة الاستبدادية والقهر الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، والجهود التي بذلناها من أجل ترسيخ أحدث عملية سلام. وأظهر الشعب النيبالي قدرة مثالية على الصمود في السعي لتحقيق السلام. وأظهرت القوى السياسية الحكمة واختارت طريق الحلول السلمية للنزاع من خلال الحوار والتوافق، وهي مثل تبناها الراحل نيلسون مانديلا. وساعدتنا

عمليتنا السياسية النابعة من الداخل والتي تقودها القوى الوطنية وتمسك بزمامها ساعدتنا على النجاح في الانتقال إلى أن نصبح دولة مستقرة وسلمية بعد إجراء انتخابات ديمقراطية وسلمية بموجب الدستور الذي اعتمده ممثلو الشعب.

إن كل حالة نزاع فريدة من نوعها وتتطلب حلولا محددة السياق. وكما أنه لا يوجد نموذج عالمي لحل الصراعات، فإنه لا يوجد نموذج وحيد لمعالجة المسائل المتعلقة بالسلام والعدالة. والهدف الرئيسي من عملية السلام لدينا هو تحقيق المصالحة من خلال تضميد الجراح التي خلفها النزاع. ونعتقد أنه ما دامت أطراف أي نزاع قد قررت تناول مسائل المساءلة من خلال نظام قضائي وطني فعال وسعت إلى تحقيق التوافق من خلال المصالحة، فإن من غير الضروري اللجوء إلى نظام العدالة الدولي. وهذا هو فهمنا للفقرة ١٩ من الإعلان السياسي الذي اعتمدناه (القرار ١/٧٣). وسمحت نيبال لعملية العدالة الانتقالية المستقلة بأن تأخذ مجراها وفقا لقوانيننا. وقطعنا شوطا طويلا الآن صوب تحقيق المصالحة من خلال كفالة العدالة الاجتماعية وبناء مجتمع شامل للجميع وتحقيق الحكم الرشيد. ونيبال تؤكد من جديد إيمانها بقيم السلام العالمية وتعرب عن الاستعداد لتبادل خبراتنا التي خرجنا بها من عملية السلام الناجحة لدينا.

وإذ أشاطر الجمعية العامة قصة النجاح هذه، تستمر النزاعات في جميع أنحاء العالم بلا هوادة. ولا تزال تطلعات الملايين من أجل المساواة والعدالة والسلام والتنمية بعيدة المنال عقب مضي سبعة عقود على إنشاء الأمم المتحدة. إن التزامنا بالصفح والمصالحة والإنسانية والسلام، ليس بالأقوال فحسب بل بالأفعال أيضا، سيكون بمثابة تكريم حقيقي لماديبا.

الرئيسة (*تكلمت بالإسبانية*): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد بول أوكويست كيلي، الوزير والأمين الخاص المعني بالسياسات الوطنية في رئاسة نيكاراغوا.

السيد أوكويست كيلي (نيكاراغوا) (*تكلم بالإسبانية*): تتشرف نيكاراغوا بالمشاركة في مؤتمر قمة نيلسون مانديلا للسلام التاريخي لإحياء الذكرى المئوية لميلاد عملاق البشرية والمحب للشمول والديمقراطية والتسامح والسلام. ونحن نؤيد موضوع مؤتمر القمة وإعلانه السياسي، الذي يجسد القيم التي كان يؤمن بها نيلسون مانديلا، وخاصة حينما ينص،

> ”كما نؤكد من جديد التزامنا بدعم المساواة في السيادة بين جميع الدول، واحترام سلامتها الإقليمية واستقلالها السياسي والتزام الدول الأعضاء بالامتناع في علاقاتها الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استعمالها بأي طريقة“ و ”عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.“

لقد كانت الثورة الشعبية الساندينية بمثابة مصدر إلهام لنيلسون مانديلا، الذي قال إن الثورة الساندينية منحت شعب جنوب أفريقيا الثقة في كفاحه حينما رأى الظروف الصعبة التي ناضل فيها أبناء الشعب الساندينى من أجل التغيير في نيكاراغوا، وهو ما شجعه. وفي عام ١٩٩١، عُقد اجتماع تاريخي بين نيلسون مانديلا رئيس المؤتمر الوطني الأفريقي؛ ولويس إناسيو لولا دا سيلفا، رئيس حزب العمال في البرازيل؛ والقائد دانييل أورتيغا سافيدرا، الأمين العام لجبهة التحرير الوطني الساندينية في نيكاراغوا، وذلك بحضور نائبة رئيس بلدنا الحالية، الرفيقة روساريو موريو ثامبرانا. وخلال ذلك الاجتماع، وصف مانديلا القائد دانيال أورتيغا بأنه بطل في جنوب أفريقيا وأعرب عن يقينه في أنه بطل في نظر جميع الديمقراطيين والتقدميين في العالم. وأكد للقائد دعمه الكامل للجبهة الساندينية كقوة تقدمية تستحق الدعم من قبل الجميع.

وعقب وفاة ماديبا، كتب الرئيس القائد دانيال أورتيغا سافيدرا ناعيا إياه:

”يودع العالم رجلا عظيما وأسطورة وجزءا من تراث أفريقيا وإرث البشرية. عاش نيلسون مانديلا كل يوم من حياته يناضل على الدوام من أجل السلام والأخوة والكرامة الإنسانية. ونحن نشعر بالخسارة الفادحة التي تمثلها وفاته لشعبه البطل وللشعوب الأفريقية بوجه عام. لقد كان مانديلا قائدهم في أعظم معاركهم. ونعلم أن إرثه سيستمر وأن حياته ستظل تلهم أولئك الذين يؤمنون من بيننا بإمكانية إيجاد عالم أفضل“.

كان نيلسون مانديلا صديقا عظيما لثورتنا الساندينية ولشعب نيكاراغوا. وخلال سنوات حياته التي استمرت ٩٥ عاما، صنع التاريخ وترك لنا مبادئ وقيم وممارسات نموذجية. وقد كافح ضد التمييز والعنصرية والقمع وعدم احترام كرامة الشعوب وتقرير مصيرها، وتتضاعف الدلائل على التزامه يوميا لتصبح معيارا لنا جميعا، نحن الذين نعشق الحرية وندرك أنه لا يجوز المساس بالكرامة الإنسانية.

وعلى الرغم من أننا في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي قد أكدنا مجددا رغبتنا في أن نكون منطقة سلام وتنمية المستدامة، لا تزال نوايا بعض البلدان قائمة بشأن تنفيذ خططها لزعزعة الاستقرار وتدبير الانقلابات ضد الحكومات الشرعية. وكانت حكومة القائد دانييل أورتيغا الشرعية مؤخرا ضحية خطط لزعزعة الاستقرار ومحاولة انقلاب. لقد نُزع فتيل محاولة الانقلاب الفاشلة ودُحرت الآن بشجاعة وإيمان شعب نيكاراغوا نفسه. ومنذ تموز/يوليه، استعاد الشعب المنتصر، السلام والهدوء اللذين حققهما بجهد كبير على مدى السنوات ١١ الماضية.

لقد انتصرت الحقيقة على الأكاذيب والخداع الموجهين إلى حكومة نيكاراغوا. إن بلدنا قد استأنف المسار نحو السلام والاستقرار والأمن والتنمية التي ما برحنا نشيدها. وهذا يعني إعادة إرساء الثقة المتبادلة المتدهورة، وبناء السلام الذي نعلم جميعا أنه أكثر من مجرد غياب العنف. وعلاوة على ذلك، يتطلب هذا أيضا المصالحة الوطنية، التي حققها الرئيس نيلسون مانديلا في جنوب أفريقيا، وحققها الرئيس أورتيغا بين المعارضين في الحرب المناهضة للثورة في الثمانينيات. إن المصالحة التي تحققت تحت قيادة الرئيس أورتيغا بعد ١٠ سنوات من الحرب توحي بالثقة في إمكانية إرساء ثقافة السلام والمصالحة مرة أخرى، ومن ثم ضمان تنمية وأمن نيكاراغوا مستقبلا وسط ثقافة السلام.

وفي الختام، فإن الرسالة التي نأتي بها من بلدنا نيكاراغوا الحرة، حيث نواصل الكفاح في معاركنا المشتركة من أجل عالم يسوده السلام والوئام والتعايش بين الثقافات والتنوع البشري هي، أن نحيي شعب جنوب أفريقيا الذي خلفه مانديلا لنا، والذي لا تزال تلهمنا وتشجعنا إنجازاته الضخمة من المصالحة والتضامن، كما تلهم العالم وتشجعه. عاش نيلسون مانديلا. عاشت المصالحة والسلام.

الرئيس (*تكلم بالإسبانية*): أعطي الكلمة الآن لممثل بوركينا فاسو.

السيد تياري (بوركينا فاسو) (*تكلم بالفرنسية*): تعرب بوركينا فاسو عن سعادتها للمشاركة في مؤتمر القمة هذا الذي عقد تكريما لأيقونتنا، نيلسون مانديلا.

وبعد اعتماد الاتحاد الأفريقي لعقد ماديبا نيلسون مانديلا للمصالحة في أفريقيا ٢٠١٤-٢٠٢٤، جاء دور الأمم المتحدة، اليوم، من خلال الجمعية العامة لاعتماد الإعلان السياسي في ٢٤ أيلول/سبتمبر بأن تكون الفترة ٢٠١٩-٢٠٢٨ عقد نيلسون مانديلا للسلام (القرار ١/٧٣). إن البهجة التي اعتمد بها الإعلان السياسي تؤكد بوضوح – إن كان ثمة حاجة لذلك – ما تكنه الأمم المتحدة من إعجاب كبير وتقدير عظيم للدور البالغ الأهمية الذي اضطلع به الرئيس نيلسون مانديلا في بلده وخارجه على حد سواء.

وفي هذه اللحظة التي أتكلم فيها باسم بلدي، بوركينا فاسو، أفكر لا في جميع البلدان التي تتعامل مع بؤر النزاع فحسب، لكن وبصفة خاصة جميع السكان – من مدنيين وجنود – الذين يخاطرون بحياتهم يوميا في مسارح العمليات من أجل قضية السلام في العالم. وإني على وجه الخصوص أحتفظ بأفكار صادقة لشعوب منطقة الساحل والصحراء، التي يتعرض فيها السلام الآن للخطر جراء الحرب غير المتناسبة، التي تفرضها القوى الإرهابية الشريرة والتي يتمثل هدفها النهائي في زعزعة استقرار بلداننا وتقويض جهودنا الإنمائية.

إن السعي إلى السلام مستمر. وبين لنا تحليل الوضع العالمي الراهن بوضوح أن السلام في القرن الحادي والعشرين هو حتما المسعى الرئيسي لجيلنا. وإن أعظم إرث يمكننا أن نتركه للأجيال المقبلة هو إرساء الأسس اليوم من أجل فعاليته واستدامته. ومن هذا المنطلق، يجب أن تكون حياة نيلسون مانديلا وكفاحه وتضحياته بمثابة الضوء التوجيهي لجميع القادة وعلى جميع المستويات.

لقد ألهم نيلسون مانديلا في ٢٤ أيلول/سبتمبر أكثر من ١٠٠ من رؤساء الدول والحكومات، الذين تعاقبوا على هذه المنصة هنا. إن كل شيء، أو كل شيء تقريبا، قيل عن نيلسون مانديلا، أنه رجل ذو صفات استثنائية وقائد عظيم في عصرنا، علمنا أنه مهما كانت الحالة، فإن الصفح ممكن دائما.

تولى الرئاسة السيد بيليفي (سان مارينو) (*تكلم بالإنكليزية*).

إن ما قد يطلبه مانديلا ويتوقعه منا اليوم يتمثل في الانتقال من الأقوال إلى الأفعال من خلال سلوكنا اتباعا لخطواته. وإن الإعلان السياسي الذي اعتمدناه يذكرنا جميعا بدورنا في مضاعفة جهودنا لتحقيق السلام والأمن الدوليين والتنمية وحقوق الإنسان وبناء عالم يسوده العدل والسلام والازدهار، عالم منسجم مع القواعد ومنفتح للجميع ويحي القيم التي ناضل من أجلها نيلسون مانديلا. وللأمم المتحدة، منظمتنا، دور رئيسي في ذلك الصدد.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثلة إسواتيني.

السيدة كونيني (إسواتيني): إنه لشرف لي أن أخاطب هذا الجلسة العامة الرفيعة المستوى للجمعية العامة للاحتفال بالذكرى المئوية للأيقونة – نيلسون مانديلا، أول رئيس أسود لجمهورية جنوب أفريقيا، الذي ولد في ١٨ تموز/يوليه.

وكما يتضح من اجتماعنا هنا اليوم، فإننا نشهد كذلك بأن نيلسون مانديلا كان ثوريا ملهما مناهضا للفصل العنصري ومدافعا عن حقوق الإنسان ذاع صيته على الصعيد العالمي. وقد فاز بجائزة نوبل في ١٩٩٣ بسبب دعوته للسلام والاستقرار والتعايش في جنوب أفريقيا. لقد ضحى بـ ٢٧ سنة من حياته في سجن روبن آيلند لكي يتحرر شعب جنوب أفريقيا من نظام الفصل العنصري. وكان قائدا مترفعا عن الأنانية في عصرنا. وآمن بالحرية للجميع وبالمساواة في العدالة.

إن مملكة إسواتيني تشيد بقيادة الأمم المتحدة لعقدها هذا الاجتماع الواجب باسم مانديلا. لقد تسامت دعوته عن اللون والعقيدة والسن ونوع الجنس والعرق، وكان هذا أحد أعظم دروسه للبشرية. لقد منح الاحترام للشباب والمسنين على حد سواء. ونحن إذ نحتفل بحياته، علينا أن نرقى إلى إرثه الذي يحيا حتى هذا اليوم، وأن ندافع عن الإنسانية ونتجرد من الأنانية أيضا.

وإذ يجد العالم نفسه في حالة من عدم اليقين، نعتقد أن تعاليم ماديبا، كما كان يطلق عليه بمودة، صحيحة اليوم. ولهذه الغاية، نلاحظ مع الأسف أن أحد القيم الأساسية لماديبا – السلام – ما زال بعيد المنال في بعض أنحاء العالم، بما فيها قارتي

الحبيبة، أفريقيا. فلا يزال يلاحقنا النزاع والتمييز العنصري وكره الأجانب والفقر وعدم المساواة.

ومن المفيد تذكر الكيفية التي سعى بها نيلسون مانديلا، لدى توليه الرئاسة عام ١٩٩٤ إلى اتباع نهج توفيقي في قيادته. وأقر بأن الشعب المنقسم ليس حالة مرغوبة، وبذل قصارى جهده من أجل رأب التصدعات الناشئة بعطف غير متوقع وبحزم.

إن مملكة إسواتيني تشاطر العالم التأسي بروح ماديبا لإعادة تأكيد التزامها بالحوار الهادف باعتباره سبيلا لمنع نشوب النزاعات وحلها من أجل صون السلام والأمن في العالم.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثلة الأردن.

السيدة بحوث (الأردن) (*تكلمت بالإنكليزية*): بينما نجتمع لتكريم ذكرى حياة نيلسون مانديلا وقيمه، أود أن أبدأ بالتذكير بالكلمات التي قالها جلالة الملك عبد الله الثاني عندما وافت المنية هذا الرجل العظيم. وفي ذلك الوقت، قال جلالة الملك،

”إننا في الأردن نتذكر زيارة مانديلا لبلدنا، وشراكته معنا من أجل السلام والتنمية. ونحن نتشاطره الشعور بالمسؤولية من أجل مستقبل عالمي تقطف فيه جميع الشعوب ثمار السلام، بعيداً عن الإقصاء والفقر والنزاع.“

واليوم، نحيي نيلسون مانديلا وخصاله الحميدة، وقيمه وتفانيه في خدمة البشرية. نحن نحيي جهوده الدؤوبة من أجل تعزيز السلام والعدالة والمساواة والديمقراطية وحقوق الإنسان. إننا نحييه اليوم وفي كل يوم إذ نعمل من أجل تحقيق السلام والاستقرار في الشرق الأوسط، وإذ نسعى جاهدين لإيجاد حل للصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، الذي لا يزال يشكل لب المشاكل في المنطقة. لقد وصف مانديلا، هذا الرجل الشجاع، الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بأنه أكبر قضية أخلاقية في عصرنا. وقال أن حريتنا لن تكتمل بدون حرية الفلسطينيين.

إن السبيل الوحيد لإنهاء الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي هو من خلال تسوية شاملة على أساس حل الدولتين الذي يكفل إقامة دولة فلسطينية مستقلة على أساس حدود ٤ حزيران/يونيه لعام ١٩٦٧، وعاصمتها القدس الشرقية. فالطريق إلى السلام يبدأ من القدس. إن مدينة السلام تلك، التي عانت طويلا من الاحتلال، ستظل دائما في قلوب الملايين من المؤمنين في جميع أنحاء العالم. والأردن فخور جداً بالوصاية الهاشمية التاريخية على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس، وسيعمل بلا كلل في مواجهة كل المحاولات الرامية إلى تغيير الهوية التاريخية العربية والمسيحية والإسلامية للمدينة المقدسة.

وكلمات مانديلا تصدق أيضا على العديد من المسائل التي تواجه منطقتنا اليوم. لقد قال ذات يوم،

”ما دام الفقر والظلم وأوجه الإجحاف الصارخ قائمة في عالمنا، فليس بوسع أحد منا أن يرتاح حقا“.

ويواصل الأردن، باعتباره أكبر بلد مضيف للاجئين في العالم، العملَ مع المجتمع الدولي لحشد الدعم السياسي والمالي من أجل التصدي لأوجه الظلم العامة هذه. وسيواصل الأردن بحزم تعبئة المجتمع الدولي لضمان استمرار وجود وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى وتقديم خدماتها على نحو مستدام ودون انقطاع، بحيث يتمكن نصف مليون طفل فلسطيني من مواصلة الذهاب إلى المدرسة، والآلاف من الآخرين من الحصول على ما يلزم من الخدمات الاجتماعية والإنسانية.

وبدخول الأزمة السورية عامها الثامن، فإننا نواصل الدعوة إلى إيجاد حل سياسي شامل يحظى بقبول جميع مكونات المجتمع السوري – حل يضمن وحدة سورية وسيادتها وسلامتها

الإقليمية، وسلامة جميع مواطنيها. لقد حان الوقت لكي تضع جميع الأطراف أسلحتها، وتمنح السلام فرصة للنجاح في سورية تنعم بالسلم، حيث يمكن للاجئين العودة الطوعية دون خوف لإعادة بناء منازلهم ومجتمعاتهم المحلية ومدارسهم. والأردن ملتزم التزاما تاما بالسلام، وسيواصل العمل مع المجتمع الدولي للمساعدة في حل النزاعات العديدة في جميع أرجاء المنطقة والعالم، وكذلك المساعدة على تحقيق السلم والاستقرار في المنطقة والعالم.

ويواجه العالم تهديدا إرهابيا عالميا غير مسبوق يسعى إلى دب الفرقة بيننا وتدمير المثل العليا المشتركة التي تربط الجنس البشري معا: التسامح والرحمة والتعاطف والاحترام المتبادل – وهي نفس القيم التي كرس مانديلا حياته من أجلها. والسبيل الوحيد لدحر تلك الآفة هو أن نعمل معاً جميعا لكسب حرب الأفكار ضد أيديولوجيا الظلام والدمار. إن قمتنا اليوم تتعلق بالقيم التي تحافظ على السلام والوئام والتعايش والرخاء المشترك. وعلى الرغم من خلافاتنا، يمكننا معا الدفاع عن هذه القيم والتمسك بها. وحياة مانديلا شهادة على المثابرة والإيمان الراسخ، اللذين يمكن أن يصنعا المعجزات. ويجب علينا تكريم إرثه معا وبناء مستقبل تنعم فيه البشرية جمعاء بالسلام والازدهار.

الرئيسة بالنيابة (*تكلمت بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثل بنن.

السيد دو ريغو (بنن) (*تكلم بالفرنسية*): إنه لمن دواعي الفخر أن آخذ الكلمة نيابة عن وفد بنن في هذه الجلسة العامة الرفيعة المستوى المكرسة لموضوع السلام العالمي تكريما للذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا. وأرحب بأدراج الجمعية العامة في جدول أعمالها، قبل افتتاح المناقشة العامة، بندا لإحياء ذكرى هذا الرمز الأفريقي العظيم الذي تتقاسم إرثه البشرية جمعاء. ومن أفضل من نيلسون مانديلا يمكنه أن يجسد القيم الأساسية التي تقوم عليها الأمم المتحدة؟

إن مكافحة جميع أشكال التمييز، والدفاع عن الحقوق الأساسية للجميع، والاعتراف بالتنوع بوصفه أصل من الأصول، فضلا عن التسامح والعفو، والمصالحة، والنضال من أجل الاعتراف بكرامة جميع الناس، تشكل كلها حجر الزاوية في التزامه بالعدالة الاجتماعية والحرية والسلام في جنوب أفريقيا. ومن خلال كفاح نيلسون مانديلا فإنه لم يغير مسار التاريخ في جنوب إفريقيا فحسب، لكنه أسهم أيضاً في تغيير العالم نحو الأفضل. لقد ترك لنا درساً حول قوة السلام والمصالحة، وأهمية التسامح واحترام كرامة كل إنسان.

وحتى مع استمرار تدهور مستوى السلام العالمي واتساع هوة عدم المساواة بين البلدان؛ وتغير المناخ والنمو السكاني والتحضر السريع وانعدام الأمن الغذائي وندرة المياه المؤدية إلى تفاقم التنافس على الموارد، وتعمق التوتر وتزايد عدم الاستقرار، وبينما يبدو أن اليأس آخذ في الازدياد في كل مكان، فإن إرث نيلسون مانديلا يذكرنا بأنه ليس هناك أمر حتمي إذا تصرفنا بشجاعة، وبأنه يمكننا تغيير المستقبل، ما دمنا قادرين على أن نسمو فوق ظروفنا.

وفي أفريقيا التي تشك في قدراتها أحياناً، يعلمنا نيلسون مانديلا أنه يمكن إيجاد الحلول، أولا وقبل كل شيء، فيما بين النساء والرجال العاملين في أفريقيا والعازمين على تحمل مسؤولياتنا. وقد ترك لنا أيضا إرثا يتمثل في ثقافة الحوار بوصفها السلاح السياسي الرئيسي، بدلا من العنف والمواجهات الدامية، فضلا عن وضع المصالح العامة أولا بدلا من المصالح العنصرية أو المصالح القائمة على الفصائل أو المصالح العرقية أو الحزبية. تلك هي الأصول التي أتاحت المجال لبلدي، بنن، لتنفيذ تغيير في النظام بشكل سلمي عام ١٩٩٠، وإدخال صيغة انتقالية سلمية غير مسبوقة من خلال تكاتف القوى الوطنية – وهي صيغة اعتمدت أيضا، بمستويات متفاوتة من النجاح، من قبل عشرات الدول الأفريقية الناطقة بالفرنسية.

ولا يزال هناك طريق طويل يتعين قطعه في أفريقيا وفي جميع أنحاء العالم من أجل تحقيق قدر أكبر من المساواة في الفرص والتحرر والعدالة الاجتماعية. وأجمل تكريم يمكننا أن نقدمه لهذا الشخص الفذ، نيلسون مانديلا، هو أن نحمل رسالته المفعمة بالأمل، وأن نواصل التمسك بالقيم التي كافح طوال حياته من أجلها. وأفريقيا مدينة عظيم الامتنان لرجل بهذه المكانة، وسيبقى اسمه محفورا إلى الأبد في قلوب وعقول الأفارقة جيلا بعد جيل.

تولى الرئاسة نائب الرئيس، السيد بيليف (سان مارينو).

وفي ظل أوقات الجمود هذه، عندما تخوننا الجرأة في بعض الأحيان، يظل نيلسون مانديلا الشخصية التي تجسد الكرامة الأفريقية لأنه حقق حلم أفريقيا التي تقف شامخة، صادقة تماما،و مسهمة بصوتها وخبرتها في تنمية كوكبنا وتعزيز بعده الإنساني. ومن الضروري أن يتعرف جميع الأطفال في أفريقيا وفي جميع أنحاء العالم على قصة نيلسون مانديلا، وأن تنهل منها الأجيال الشابة من الأفارقة لتعزيز استعدادها للعمل من أجل الصالح العام.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثل كمبوديا.

السيد كي (كمبوديا) (*تكلم بالإنكليزية*): يشرفني أن أخاطب الحاضرين في هذه القاعة بمناسبة مؤتمر قمة الأمم المتحدة للسلام احتفالا بالذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا.

لقد كان نيلسون مانديلا في حياته، رجلاً ذا شخصية قوية وقف بحزم في وجه القمع، على استعداد لرفع التحدي بكل ما أوتي من عزم وقوة. واليوم، يبقى رمزا للسلام والعدالة والمصالحة والحلول التوفيقية. وكرس حياته ليعيش شعب جنوب أفريقيا مستقبلا تسوده الحرية والسلام، فيما هيأ أيضا بيئة مواتية للسلام والتنمية المستدامين للجميع.

ويذكرنا الإرث الذي خلفه مانديلا بأهمية العمل معا. إذ يسلط الضوء على الكيفية التي يمكن بها للتعاون والتآزر أن يُفضيا إلى بلوغ حلول مفيدة للطرفين لبعض أصعب القضايا التي تواجه المجتمع الدولي اليوم. وبينما نعلن الفترة من ٢٠١٩ إلى ٢٠٢٨ عقد نيلسون مانديلا للسلام، أود أن أحث جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على العمل معا على نحو أوثق من أي وقت مضى من أجل تحقيق هدفنا المشترك المتمثل في ضمان مستقبل سلمي ومزدهر للجميع.

وفي الواقع، على مدى السنوات العديدة الماضية، حددنا لأنفسنا أهدافا طموحة، ترمي إلى معالجة المسائل ذات الأولوية مثل الأمن العالمي والجوع والفقر وتغير المناخ، وغيرها من المسائل الأخرى. وفيما نضطلع بتنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ واتفاق باريس بشأن تغير المناخ، يجب أن يظل الإنسان مركز اهتمامنا. إن كمبوديا على يقين بأن هذا النهج سيوحد المجتمع العالمي تأييداً لقضيتنا، وسينهض بالتفاهم بين الثقافات فيما سيحسن العلاقات بين الدول.

لقد قال نيلسون مانديلا ذات مرة بأن التعليم هو أقوى أداة يمكن توظيفها لتغيير العالم نحو الأفضل. وتتفق كمبوديا تماما مع هذا الرأي. فإن بلدي ملتزم بتحسين الأحوال المعيشية للناس عن طريق التعليم. وفي الواقع، فإن استثمارنا الوطني في البرامج التعليمية قد أرسى السلام والاستقرار في بلدنا، وأسهم في نمو الاقتصاد على نحو مطرد بلغ متوسطه نسبة ٧,٧ في المائة سنويا، فيما ساعد كذلك في تراجع معدلات الفقر على نحو مثير.

إن ضمان الحصول على التعليم يزود الشباب بالمعرفة والمهارات اللازمة للمشاركة بوصفهم أعضاء كاملي العضوية في المجتمع العالمي. وذلك يُقلص معدلات العنف والتطرف ويُسهم في تنشئة شباب ملتزمين بالمشاركة في مجتمعاتهم ومهتمين بها. إن الاستثمار في الهياكل الأساسية التعليمية وإيجاد فرص العمل

يجعل المستقبل في نظر الشباب مفعماً بالأمل، فيما تنمو اقتصادات مستدامة ومحورها الإنسان. وكان نيلسون مانديلا واضحاً عندما قال إنه ”لا يمكن أن تجد ما يكشف روح مجتمع ما بشكل أكثر وضوحاً من الطريقة التي يعامل بها أطفاله“. ولذلك، يتعين علينا ضمان أن يعيش أطفالنا أحراراً في كنف مجتمعات يسودها السلام والاستقرار والازدهار.

وفي وقت يشرع فيه المجتمع العالمي في المضي قدماً نحو المستقبل الذي نصبو إليه، نود أن نعيد التأكيد على أن التنمية المستدامة لا يمكن أن تتحقق دون سلام، ولا السلام دون التنمية المستدامة. إن منع نشوب النزاعات هو بالفعل الشرط الأساسي لضمان مستقبل آمن ومزدهر لأطفالنا. وبناء على ذلك، يجب على المجتمع العالمي أن يوجه طاقته صوب تسوية المنازعات بالوسائل السلمية على أساس المفاوضات والحلول التوفيقية وبما يتفق مع احترام مبدأ التساوي في السيادة.

وتماشيا مع تفكير نيلسون مانديلا في أن العيش بحرية يعني أن نعيش بطريقة تحترم حرية الآخرين وتعززها، ينبغي أن يبذل المجتمع العالمي قصارى جهده لاحترام مقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وغيرها من الصكوك ذات الصلة، احتراماً كاملاً. وسيسهم ذلك في التعايش السلمي فيما بين الدول ويساعد على تعزيز سيادة القانون على الصعيد الدولي.

وإذ نحتفل بالذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا، تودّ الحكومة الملكية لكمبوديا أن تؤكد مجدّداً التزامها بالسلام. ونحن على استعداد للعمل مع جميع شركائنا لضمان أن تنعم أجيال المستقبل بالحرية في كنف مجتمع مستقر ومزدهر.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثلة الإمارات العربية المتحدة.

السيدة نسيبة (الإمارات العربية المتحدة) (*تكلمت بالإنكليزية*): في البداية، أود أن أشكر أيرلندا وجمهورية جنوب أفريقيا على جهودهما الدؤوبة المبذولة لتيسير المشاورات بشأن الإعلان السياسي الذي اعتمد في مؤتمر القمة هذا بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا (قرار ٧٣/١).

في سيرته الذاتية، ذكر نيلسون مانديلا أن طوال مسيرته الشاقة صوب الحرية، اكتشف سراً مفاده أن بعد تسلق تلة مرتفعة، لا يجد المرء سوى أن هناك المزيد من التلال التي ينبغي تسلقها. لكنه لم يجرؤ على التباطؤ لأن مسيرته الطويلة لم تنته بعد. وإننا هنا في الأمم المتحدة ندرك تماماً التلال التي يتعين علينا تسلقها. وفي عالم اليوم، بما يحمله من تحديات هائلة وما نواجهه من أزمات واسعة النطاق، لا بد أن نذكّر أنفسنا بقيم التسامح والتعاطف والقبول التي تجمعنا. ولم يكافح السيد مانديلا في سبيل هذه القيم فحسب، بل إنه جسّدها في قيادته. ولذلك تقدّر الإمارات العربية المتحدة بالغ التقدير فرصة تكريم قادة مثل مانديلا لما يحملونه من بعد إنساني، فهم قادة كافحوا من أجل النهوض بهذه القيم وإرساء السلام والعدالة ليس في مجتمعاتهم فحسب، بل أيضا في جميع أنحاء العالم.

لقد سعى السيد مانديلا إلى جعل العالم مكانا أفضل، ودافع عن القضايا العادلة وحقوق الإنسان للجميع. وكان يؤمن بحقوق الشعوب في كل مكان في تقرير مصيرها، وبأهمية التسوية السلمية للمنازعات وبضرورة التقيد بميثاق الأمم المتحدة وبالقانون الدولي. إنها المبادئ ذاتها التي تؤمن بها قيادتنا في الإمارات العربية المتحدة وتعمل على النهوض بها في جميع أنحاء العالم. والواقع أن السيد مانديلا ربطته علاقة شخصية وثيقة مع مؤسس الإمارات العربية المتحدة ورئيسها الأول، صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، استندت إلى تكريس كل منهما حياته للعمل الإنساني والقيم المشتركة التي عملا على النهوض بها ليس في بلديهما فحسب، بل في جميع أنحاء العالم.

ولم يتشاطر الرجلان هذه الرؤية المستنيرة فحسب، بل كلاهما من مواليد نفس السنة، وعليه، تصادف ٢٠١٨ الذكرى المئوية لميلاد كل من السيد مانديلا، والشيخ زايد. ولذلك، يحتفل بلدنا بالذكرى المئوية المشتركة لهذين القائدين العظيمين هذا العام، وفي مناسبات مثل التي نحييها اليوم، من الضروري ليس أن نذكر أنفسنا بالقيم والمبادئ التي أرساها قائدانا فحسب، بل أيضا أن نستثمر في هذه القيم من أجل تعزيز جهودنا الدولية الرامية إلى بناء السلام، وتعزيز القوة والأمن ومكافحة مظاهر الفقر والعنصرية والاضطهاد حيثما وجدت.

وتحقيقا لهذه الغاية، ترى الإمارات العربية المتحدة أننا يجب أن نركز على المبادئ الأساسية التالية التي تبناها السيد مانديلا. أولا، يجب تكثيف الجهود الرامية إلى مكافحة التطرف والإرهاب وتعزيز الثقافة القائمة على التسامح والقبول. ثانيا، علينا أن نعزز السبل الدبلوماسية لتسوية النزاعات، بما في ذلك من خلال الحوار، وبناء الثقة فيما بين الحكومات وتقديم الدعم للأمم المتحدة. ثالثا، علينا تمكين النساء والشباب حتّى يصبحوا شركاء فعالين في بناء مجتمعات سلمية وشاملة للجميع. رابعا، يجب علينا معالجة الأسباب الجذرية للأزمات بدل مجرد إدارتها. وفي هذا الصدد، علينا تعزيز الابتكار واستخدام التكنولوجيا من أجل تحقيق خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠. وأخيرا، يجب أن نحدد التزامات الدول بالقانون الدولي وبميثاق الأمم المتحدة، وهذا يشمل إخضاع الدول التي تنتهك المبادئ والقواعد حقاً للمساءلة على أفعالها.

وستواصل الإمارات العربية المتحدة تعزيز هذه الخطوات من خلال سياستها الخارجية وقيادتها الدولية والعمل مع الأمم المتحدة والشركاء الإقليميين والدوليين للنهوض بالتنمية، والرخاء والتقدم لجميع الناس، ولبناء مستقبل أكثر سلاما للأجيال القادمة.

”فلا مجد إلا أن يتحقق المجد للبلد ومواطنيه أولا. ويجب علينا الاعتزاز بأجدادنا الذين تمكنوا من مواجهة قسوة الحياة بإرادة قوية وتفان بغية بناء مستقبل أفضل للجميع“.

ومن هذا المنطلق تحديدا، نكرم اليوم نيلسون مانديلا، الذي عانى من قسوة الحياة إلى حد لا يمكن لمعظمنا تصوره، غير أن ما اتسم به من عطف واستقامة وحب للخير يظل مصدر إلهام لنا جميعا لتكملة عمله.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثل تايلند.

السيد برونغثورا (تايلند) (*تكلم بالإنكليزية*): يشرفني أن أكون هنا اليوم ممثلا لمملكة تايلند في هذا الاجتماع المكرس لإحياء ذكرى السيد مانديلا وتفانيه في الإسهام في تحقيق الصالح العام للبشرية. وأود أيضا أن أشاطر الآخرين الإعراب عن تصميمنا على السير على خطاه في سعينا الجماعي إلى الحفاظ على السلام العالمي.

وإذا ما أردنا استكمال ما بدأه السيد مانديلا، فيجب علينا تعزيز ثقافة السلام واللاعنف. وعلينا أن نعمل على تعزيز الاحترام المتبادل والتسامح والتفاهم بين الشعوب. ولئن كان نشوب النزاعات أمرا لا مناص منه، يجب أن تستند جهودنا الرامية لتحقيق المصالحة إلى الحكمة والحقيقة، وليس القهر والقمع. ويجب أن تقترن المصالحة الحقيقية بالقبول والعفو. وتزداد فرص تحقيق السلام في حال تعلم الدروس المستفادة وعدم تكرار الأخطاء.

ويجب علينا أن ندرك أن عقول البشر هي التي تُبذر فيها بذرة النزاع عندما لا يتحرر البشر من الفقر أو العوز. ويجب علينا تحرير الناس من الخوف إن شئنا منع النزاعات وإنهائها. ويجب علينا أيضا تحرير الناس من العوز وضمان العيش الكريم

لهم، فضلا عن ضرورة حماية حقوق الإنسان. ويتعين علينا تعزيز التنمية بحيث يتسنى للبشرية تحقيق إمكاناتها. ويجب علينا أيضا أن نسلّم بأن السلام لا يعني مجرد غياب النزاع. فلا يمكن أن يدوم السلام دون التصدي للأسباب الجذرية للنزاع عن طريق إجراء حوار شامل للجميع وقائم على المشاركة. ولذلك، يجب أن نشجع إشراك أصحاب المصلحة المتعددين وإقامة شراكات بناءة تُتاح فيها للجميع فرصة للإسهام بنشاط في تحقيق السلام الدائم وبناء مستقبلهم. ويجب علينا أيضا أن نورِّث قيم الحفاظ على السلام لأطفالنا ما داموا هم عوامل التغيير التي ستشكِّل مستقبل هذا العالم.

وسعيا لإبقاء شعلة السيد مانديلا متقدة، ستدعم تايلند دائما أعمال الأمم المتحدة المتعلقة بالحفاظ على السلام وتحقيق التنمية المستدامة. وسنواصل العمل على تحقيق أهداف التنمية المستدامة ولن نسمح بتخلف أحد عن الركب.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثلة إيطاليا.

السيدة زابيا (إيطاليا) (*تكلمت بالإنكليزية*): يشرفني أن أخاطب قمة السلام هذه المكرسة لإحياء ذكرى نيلسون مانديلا، ذلك الرجل الذي شكّل تاريخنا المعاصر. لقد كان تجسيدا حقيقيا للقيم المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة.

وإذ نحتفل بماديبا، فنحن لا نحتفل بزعيم مناضل لا تلين له قناة فحسب، بل نذكره أيضا لطريقته في السعي إلى تحقيق السلام والمصالحة مع ذات الأشخاص الذين أوسعوه اضطهادا، وكذلك لنهجه صوب إعادة بناء جنوب أفريقيا بوصفها أمة قوس قزح.

ما برح الرئيس مانديلا يسترشد طوال حياته في جميع أعماله بالأهداف المتمثلة في إنهاء الحرب وصون السلام والأمن في العالم، سعيا لتوطيد العدالة والتقدم الاجتماعي وتعزيز حقوق الإنسان وكرامته. وتشكّل حماية حقوق الإنسان وتعزيزها أولوية بالنسبة لإيطاليا. ويستند ترشيح إيطاليا لعضوية مجلس حقوق الإنسان للفترة ٢٠١٩-٢٠٢١ إلى ذلك الالتزام. ونحن نستلهم نيلسون مانديلا ونقتدي به في التزامنا بمكافحة جميع أشكال التمييز؛ وتعزيز حقوق النساء والأطفال؛ وتنفيذ الوقف الاختياري العالمي للعمل بعقوبة الإعدام؛ وتعزيز الحرية الدينية وحماية حقوق الأقليات الدينية؛ ومكافحة الاتجار بالبشر؛ وتعزيز حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة؛ وحماية المدافعين عن حقوق الإنسان؛ وحماية التراث الثقافي.

وفيما يتعلق بالإجراءات التي نتخذها لتعزيز كرامة الفرد ومكافحة الاتجار بالبشر، نحن أيضا ممن يعتقدون بأن الهجرة ظاهرة عالمية لا يمكن لبلد واحد أن يديرها بمفرده. وبناء على خبرتنا، أسهمت إيطاليا في صياغة الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية الذي يقوم على أساس احترام حقوق الإنسان الأساسية للمهاجرين والمسؤولية المشتركة وإنشاء شراكات حقيقية بين بلدان المنشأ والعبور والمقصد.

وبصفته ابنا من أبناء القارة الأفريقية، اضطلع نيلسون مانديلا بدور هام في إرساء الأساس للعلاقة بين أفريقيا وبقية العالم. واستنادا إلى تاريخ بلدنا وموقعه الجغرافي وتقاليده الثقافية، فلطالما حافظت إيطاليا على وشائجها القوية والعميقة مع أفريقيا. وأفضى التعاون الإنمائي بيننا على مر السنين إلى تخصيص موارد كبيرة للقارة. وأصبحت إيطاليا سادس أكبر مستثمر في أفريقيا، إيماننا منا بمستقبل القارة. وتساعد إيطاليا أيضا العديد من البلدان الأفريقية، من ليبيا إلى منطقة الساحل والقرن الأفريقي من خلال برامج التدريب وبناء القدرات في مختلف المجالات، على النحو المحدد في الاتفاق مع السلطات المحلية ومع الاحترام الكامل لمبدأ تولي الأفارقة المسؤولية عن إدارة أزماتهم.

ومن المقرر عقد المؤتمر الوزاري الإيطالي – الأفريقي القادم، الذي يمثل أعلى مستوى للإطار المنظم للشراكة بين إيطاليا وأفريقيا، في روما يومي ٢٤ و ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر. وستشكل تلك الدورة الثانية للمؤتمر مناسبة أخرى للاحتفال بإرث نيلسون مانديلا. وسيركز المؤتمر على النمو الاقتصادي في أفريقيا؛ وتعزيز جهودنا المتضافرة للنهوض بالسلام في القارة؛ والدفع قدما بالتنمية البشرية. وسيمكننا ذلك الحوار الرفيع المستوى من تعزيز التعاون بين إيطاليا وأفريقيا بغية تحقيق أهداف خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ وخطة الاتحاد الأفريقي لعام ٢٠٦٣.

واليوم، أود أن أؤكد من جديد التزام إيطاليا القوي بالبناء على إرث نيلسون مانديلا بوصفه قوة دافعة لجهودنا الجماعية نحو تحقيق السلام والعدالة والرخاء. وفي الذكرى المئوية لميلاده، أود أن أشيد بجميع النساء والرجال الذين رافقوه في مسيرته نحو تحقيق الحرية والعدالة.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثل ميانمار.

السيد أو أونغ لين (ميانمار) (*تكلم بالإنكليزية*): أود أولا أن أضم صوتي إلى المتكلمين الآخرين في الإشادة بالرئيسة لعقدها قمة السلام هذه لما لها من أهمية بالغة.

وتؤيد ميانمار البيانين اللذين أدلى بهما ممثل سنغافورة باسم رابطة أمم جنوب شرق آسيا، وممثل فنزويلا باسم حركة بلدان عدم الانحياز (انظر A/73/PV.5).

كما نعرب عن تقديرنا للممثلين الدائمين لجنوب أفريقيا وأيرلندا على تيسير الإعلان السياسي لمؤتمر القمة هذا. وتشيد ميانمار بالإسهام الكبير لنيلسون مانديلا، ماديبا، المجسّد في كفاحه الطويل من أجل الحرية في جنوب أفريقيا، وفي تطلعاته وتفانيه في تعزيز ثقافة السلام في جميع أنحاء العالم.

وإذ نخلد الذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا، فإننا نتذكر بإعزاز كلماته عن السلام والمصالحة:

> ”إن المصالحة هي عملية روحية في نهاية المطاف وتتطلب أكثر من مجرد وضع إطار قانوني، ولا بد أن تحدث في قلوب البشر وعقولهم“.

وتلك الكلمات القيمة ثمينة جدا بالنسبة لنا، فيما تعمل ميانمار بجد لتحقيق السلام الدائم من خلال المصالحة الوطنية سعيا إلى بناء اتحاد فيدرالي ديمقراطي.

وعلاوة على ذلك، ودعما لجهود نيلسون مانديلا الرامية إلى تحقيق الإزالة الكاملة للأسلحة النووية، يسر ميانمار أن تبلغ الجمعية العامة بأننا قد وقّعنا على معاهدة حظر الأسلحة النووية في مناسبة المعاهدات المعقودة خلال الدورة الثالثة والسبعين للجمعية.

إسمحوا لي أن أختتم بالقول إن شعب ميانمار سيتذكر دائما نيلسون مانديلا بوصفه بطلا للسلام والديمقراطية والعدالة الاجتماعية. ونعرب عن دعمنا القوي لروح ماديبا وسعيه إلى تحقيق السلام والمصالحة، روحه تلك التي ستبقى تراثًا دائمًا لأجيالنا المقبلة.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثل الفلبين.

السيد لوكسن (الفلبين) (*تكلم بالإنكليزية*): من دواعي شرفي العظيم، الحضور هنا اليوم في مؤتمر نيلسون مانديلا للسلام، ليس فقط لتكريم أحد أكثر الشخصيات السياسية نفوذاً في العالم، بل وأيضاً للاحتفال بإرثه باعتباره منافحا عن الحرية، وأحد بناة دولته، وأيقونة عالمية من خلال الإعلان السياسي الذي اعتمدته جميع الدول الأعضاء هذا الصباح (القرار ١/٧٣).

يجسد نيلسون مانديلا، أو ماديبا، المثل العليا للبشرية المتمثلة في: الشجاعة والتعاطف والتواضع والانسجام والذكاء والنزاهة والاحترام والمصالحة والتسامح والالتزام الكامل بتحقيق العدالة. من وضع السجين إلى الرئيس، قصة مانديلا الأكبر من الحياة تدور حول قوة المصالحة. لقد أظهر أن الأمل سلاح قوي، قوة سلمية من أجل إحلال السلام. وأظهر قوة شخصية وتصميما حازما على التغلب على الفصل العنصري. لقد أبان، في وجه القسوة والظلم، ما هو ممكن حقاً عندما تنتصر سيادة القانون على التحيز. يقال إن السيد مانديلا اعترف بأن خبرته في السجن علمته الإستراتيجيات التي جعلت منه رئيسا، لأنه في الضعف هناك القوة أو الهزيمة، ويجد المرأ وسيلة لتحقيق نصر أكبر.

رحبت مدينة نيويورك قبل ثمانية عشر عاما، بحرارة بالسيد مانديلا. واصطف نحو مليون شخص من سكان نيويورك في شوارع بروكلين وماهاتن وكوينز لالقاء نظرة على الرجل. وبصفته أول رئيس لجنوب أفريقيا بعد انتهاء نظام الفصل العنصري، ألقى السيد مانديلا خطابًا هامًا أمام الجمعية العامة، أشار فيه إلى ما يلي:

”إن الملايين في عالمنا الذين يقفون متوقعين على أبواب الأمل يتطلعون إلى هذه المنظمة لتحقيق السلام لهم. ولتحقيق الحياة لهم، حياة تستحق أن يحيوها“ (A/49/PV.14، الصفحة ١١)

لقد قام الرئيس مانديلا بزيارة رسمية إلى الفلبين في شهر آذار/مارس ١٩٩٨. ومنذ ذلك الحين، نظر الفلبينيون إلى السيد مانديلا باعتباره مصدر إلهام للعمل من أجل تحسين البشرية. ولم يتوقف عن العمل بشأن الأمور المهمة. وبمناسبة عيد ميلاده في شهر تموز/يوليه ٢٠٠٧، أسس السيد مانديلا مجلس الحكماء في جوهنسبورغ وهو عبارة عن فريق من القادة العالميين المستقلين. وكلّف الفريق بتأييد الشجاعة عندما يكون هناك خوف، وتعزيز الاتفاق حيثما يوجد نزاع، وإعطاء الأمل في مواجهة اليأس.

لقد جسد السيد مانديلا أعلى قيم الأمم المتحدة، المتمثلة في العدالة الاجتماعية، وتعزيز وحماية حقوق الإنسان، ومكافحة الفقر والتمييز، ودائما، إحلال السلام والحرية في المقام الأول. وتتعلق حياة وتراث ماديبا بالتضحية الذاتية والمصالحة البناءة والتزام لا يتزعزع بالحرية. وتلك هي الأهداف التي يصعب تحقيقها، ولكن كما يقول مانديلا، يبدو الأمر مستحيلاً دائماً إلى أن يتم ذلك.

إن التحديات التي نواجهها جميعنا لا تزال قائمة: تصور جميع الحلول الممكنة، عندما لا يوجد أي منها، ومواصلة العمل من أجل بلوغ عالم عادل وشامل وأفضل.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثل عمان.

الأستاذ الطوية (عمان): السيد الرئيس، أقف أمامكم اليوم باسم وفد بلدي سلطنة عمان للمشاركة في هذا الاجتماع المهم، الذي يركز على السلام العالمي إحياء للذكرى المئوية لميلاد الراحل نيلسون مانديلا الذي عرف بشجاعته وإنسانيته وتسامحه، وإذ أننا نشارك اليوم في هذه القمة تقديرا منا للعلاقات مع جنوب أفريقيا الصديقة، فإننا نحيي ما تحلى به نيلسون مانديلا من قيم وأخلاق إنسانية قيمة، جعلت منه زعيما عالميا تعدت مكانته بلده وقارته، نظرا لتفانيه في خدمة البشرية واهتمامه بالقضايا الإنسانية، وكذلك الترويج لثقافة السلام في شتى أرجاء العالم، ودعمه للقضايا العربية وبالأخص القضية الفلسطينية، وأود هنا الإشارة إلى أن زيارته للسلطنة، في عام ١٩٩٩، والتي التقى خلالها بحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد، حيث ترك الزعيم مانديلا علامة فارقة في تاريخ العلاقات الثنائية بين السلطنة وجنوب أفريقيا، والتي نقدرها جميعا في سلطنة عمان.

إن هذه القمة تمثل مناسبة للتأمل في حياة وتراث الراحل نيلسون مانديلا، وهي رسالة تذكرنا بمسؤولية الأمم المتحدة في تحقيق وحفظ السلام. لقد أكد بلدي قبل بضعة أيام ومن هذا

المنبر بان الحوار والتفاوض هما أنسب وسيلة لحل الخلافات وأن السلام يعتبر ركيزة أساسية لتحقيق الاستقرار والتنمية، وهذا ما أكده الزعيم مانديلا حينما قال، وأقتبس ”المفاوضات والحوار هما أعظما سلاح للترويج للسلام والتنمية“ .

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثل أوكرانيا.

السيد يلتشينكو (أوكرانيا) (*تكلم بالإنكليزية*): تعرب أوكرانيا عن تقديرها لمبادرة عقد مؤتمر القمة هذا. وهو يشكل فرصة سانحة للدول الأعضاء وقيادة الأمم المتحدة للنظر في اتخاذ تدابير لتعزيز السلام والأمن وحقوق الإنسان وترابطها، فضلا عن الدور الذي قام به نيلسون مانديلا في تشكيل العالم الحديث.

يثبت إرث مانديلا أن قوة الشجاعة الشخصية والنزاهة والثقة بالنفس والتضحية بالنفس والقيادة يمكن أن تكون أقوى بكثير من قوة بلد من البلدان. وأكد الخطاب الذي ألقاه نيلسون مانديلا يوم خروجه من السجن نفس المطالب التي قدمها للحكومة في اليوم الذي حكم عليه فيه بالسجن. وبعد ٢٧ سنة، خرج من السجن فخوراً وغير منهزم. وعلى الرغم من قضائه ٢٧ عامًا في السجن، فقد أدرك أن الغضب يمكن أن يمزق بلده أكثر، ولذلك اختار بناء الدولة بدلاً من الانتقام.

”إدراك أن العالم متعطش للعمل وليس لمجرد الكلام، والعمل بشجاعة ورؤية“.

هذه هي كلمات القائد الحقيقي.

وتفخر أوكرانيا بكونها صديقة حقيقية ومدافعة عن حقوق الإنسان، لا سيما في وقت إجراء أول انتخابات رئاسية ديمقراطية في جمهورية جنوب أفريقيا في عام ١٩٩٤، عندما انتخب نيلسون مانديلا رئيسا. كما شاركت أوكرانيا بنشاط في أنشطة لجنة الأمم المتحدة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري، وشغلت منصب نائب رئيس تلك الهيئة لسنوات عديدة لضمان استعادة العدالة في جنوب أفريقيا.

وفي هذا الصدد، إسمحوا لي أن أذكر، كعنصر واحد فقطمن هذا الجانب، التجربة الفريدة لمشاركة أوكرانيا في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام في أفريقيا، بما في ذلك في سيراليون، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وكوت ديفوار، وليبريا، وجنوب السودان، والسودان.

وتواصل أوكرانيا العمل، في الوقت الحاضر على الرغم من العدوان الأجنبي، بوصفها أحد المساهمين في عمليات حفظ السلام في المنطقة الأفريقية. وإذا ألقينا نظرة على أكثر من ٢٥ عاما من تاريخ مشاركة أوكرانيا في أنشطة الأمم المتحدة لحفظ السلام، فإنني أعتز أيما اعتزاز بأن ذوي الخوذ الزرق من أوكرانيا يشكلون جزءا من العمليات التي ساهمت كثيرا في تحقيق السلام في أفريقيا، من العرض القوي لحفظ السلام في كوت ديفوار إلى قصة النجاح الأخيرة في ليبريا. وسنظل شريكا للأمم المتحدة وأفريقيا في هذا المسعى.

وعلاوة على ذلك، فإن زيادة الاهتمام من جانب مجلس الأمن بصنع السلام وبناء السلام في القارة الأفريقية كان من بين الأولويات الرئيسية لأوكرانيا أثناء عضويتها غير الدائمة في تلك الهيئة في الفترة ٢٠١٦-٢٠١٧.

ويرتبط السلام والأمن واحترام حقوق الإنسان ارتباطا وثيقا. إننا نؤيد الذين يعلنون أن انتهاكات حقوق الإنسان يجب أن تعتبر إنذارا مبكرا بعدم الاستقرار ونشوب النزاعات في المستقبل، ونحن ملتزمون بضمان زيادة الاهتمام بحقوق الإنسان أثناء المناقشات في صيغ الأمم المتحدة ذات الصلة. وفي هذا الصدد، ظلت أوكرانيا على الدوام تعزز قرارات مجلس حقوق الإنسان بشأن دور منع نشوب النزاعات في تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها.

وبالعودة إلى نيلسون مانديلا، يسرنا أن إرثه لا يزال يثري العالم، حتى بعد رحيله. وما يعتبر اعترافا حقيقيا بقوته الشخصية، هو اعتماد الصيغة المنقحة لقواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء، المعروفة كذلك باسم قواعد نيلسون مانديلا، في عام ٢٠١٥. إنه لشرف حقيقي لنا جميعا أن نتشاطر إرث ماديبا اليوم.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثلة ليتوانيا.

السيدة بليبيتي (ليتوانيا) (*تكلمت بالإنكليزية*): إنه لشرف لي أن أشارك في هذه المناسبة الرفيعة المستوى المكرسة لتعزيز إرث نيلسون مانديلا. لقد أصبح نيلسون مانديلا، بسبب عزمه على الكفاح من أجل ما هو صحيح، مرادفا للتسامح وعدم التمييز والحوار والمصالحة والسلام والاستقرار واحترام التنوع وتعزيز حقوق الإنسان. وهذه هي القيم التي تحتاج إليها البشرية حاجة ماسة في عالم اليوم.

إننا نحتفل، باحتفائنا بحياة وإرث نيلسون مانديلا، بأهم صك من صكوك حقوق الإنسان – الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. لقد كرس نيلسون مانديلا حياته لتعزيز حقوق الإنسان وحمايتها. وقد حارب التمييز العنصري وغيره من أشكال التمييز، وناصر المساواة بين الجنسين وحقوق الأطفال والأشخاص الذين يعيشون حالات هشة – جميع الحقوق المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وينبغي لنا، عند النظر في تركة نيلسون مانديلا للأجيال القادمة، أن نسأل أنفسنا إذا كنا قد فعلنا كل ما يلزم للحفاظ على حقوق الإنسان وتعزيزها. هل تمكنا من أن نخطو خطوة خارج مناطق أماننا ونتمسك بالمبادئ الدولية للمساواة والعدالة والكرامة الإنسانية؟ إن هذه الأسئلة ضرورية في يومنا هذا.

إن الحيز الديمقراطي آخذ في التقلص، ويحرم الناس من حقوق الإنسان بتزوير الاحتياجات الأمنية. وتضطلع الشعبوية كذلك بدور عندما تكون حقوق الإنسان محدودة، سعيا إلى تحقيق وعود زائفة. فلا السلام المستدام ولا الأمن يمكن أن يتحققا من دون احترام حقوق الإنسان ومن يدافعون عنها. ويجب علينا أن نجدد التزامنا بالمثل العليا المكرسة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وبإحياء القيم التي جسدها نيلسون مانديلا.

وليتوانيا ملتزمة بالأهداف المحددة في الإعلان السياسي (القرار ١/٧٣)، الذي يمكن أن يوفر زخما جديدا لتعزيز إرث نيلسون مانديلا. ويجب علينا السعي إلى إقامة مجتمعات عادلة وسلمية ومزدهرة وديمقراطية ومنصفة تقوم على سيادة القانون وحماية الحقوق والحريات الأساسية. إن أفضل طريقة للاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا هي بالالتزام ببناء سلام جامع وعادل ودائم، مع التسامح والتفاهم والمصالحة غير مشروطة في علاقاتنا.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثل لاتفيا.

السيد بيلدغوفيتش (لاتفيا) (*تكلم بالإنكليزية*): إنه لشرف لي أن أشارك في الاحتفال بإرث نيلسون مانديلا في الذكرى المئوية لميلاده. فقد كان رجلا يمتلك قدرا كبيرا من الحكمة والشجاعة وأصبح رمزا عالميا للحرية والسلام. وما زال يلهم جميع الأجيال. ومن المهم جدا أن نجتمع جميعا، في الوقت الذي نواجه فيه العديد من التحديات العالمية، للتفكر في ما سعى إليه نيلسون مانديلا بقوة طوال حياته من سلام عالمي تشتد الحاجة إليه. وتؤيد لاتفيا الإعلان السياسي الذي اعتمد في مؤتمر القمة هذا (القرار ١/٧٣)، ونأمل في أن تقر جميع البلدان المبادئ والقيم الواردة فيه.

فالسلام لا يمكن أن يعتبر كأمر مسلم به. إنه معرض للخطر في العديد من الأماكن حول العالم، بالنزاعات والتوترات والإرهاب التي تترك جراحا خطيرة في وعينا الجماعي. ويجب علينا أن نكافح من أجل السلام. ويجب علينا أن نترجم التزاماتنا إلى إنهاء للنزاعات وللدمار الذي يلحق بشعوبنا، بأولويات واضحة وأعمال ملموسة. وقد قال نيلسون مانديلا:

الأمور دائما تبدو مستحيلة إلى أن تنجز.

و

”إن القادة الحقيقيين يجب أن يكونوا على استعداد للتضحية بكل شيء من أجل حرية شعوبهم“.

وفي أوائل التسعينات، نبذ نيلسون مانديلا العنف ووجه جنوب أفريقيا – البلد المضطرب – نحو تسوية تفاوضية هدفت إلى إنهاء حقبة نظام الفصل العنصري وإرساء الأساس لمصالحة وديمقراطية شاملة حقا. وهذه التغييرات التحويلية في جنوب أفريقيا حدثت في تزامن مع التحرر التاريخي لأمم أوروبا الوسطى والشرقية التي كانت أسيرة في السابق. لقد نجحت شعوب لاتفيا وإستونيا وليتوانيا، في نهاية المطاف، خلال حركة الاستقلال السلمية غير العنيفة التي عرفت باسم ثورة الغناء، في التغلب على الاحتلال الأجنبي الوحشي والحكم الاستبدادي الذي دام أكثر من ٥٠ سنة.

وقد صارت لاتفيا، منذ استعادة استقلالها وانضمامها إلى الأمم المتحدة في أيلول/سبتمبر ١٩٩١، مؤيدة قوية للقانون الدولي ومروجة للديمقراطية وحقوق الإنسان. فهذه المبادئ أساسية في الحفاظ على نظام دولي يقوم على القدرة على التنبؤ واستقرار الدول وأمنها. وثمة توقعات كبيرة للأمم المتحدة، بوصفها المنظمة العالمية الوحيدة حقا، لمواجهة التحديات المتزايدة للسلام والتنمية وحقوق الإنسان وتحقيق النتائج على نحو فعال. إن لاتفيا مناصرة قوية لتعددية الأطراف، ويجب علينا أن نعمل معا من أجل استعادة الثقة في قدرة النظام المتعدد الأطراف على إيجاد حلول للمسائل العالمية الملحة.

وترى لاتفيا في منع نشوب النزاعات دعامة لجدول أعمال الأمم المتحدة. وإذ نحتفل بالذكرى السنوية السبعين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فإن من الأهمية بمكان أن نذكر أنفسنا بأن حقوق الإنسان وتعزيز التسامح في المجتمع هي أفضل الأدوات لمنع نشوب النزاعات العنيفة، لأن المجتمعات الشاملة تكفل السلم والأمن. فبنظام عدالة فعال وخاضع للمساءلة ومؤسسات قائمة مع كفالة الحريات الأساسية، بما فيها حرية التعبير وتكوين الجمعيات، يمكن لكل مجتمع أن يزدهر. وستواصل لاتفيا تعزيز وحماية هذه القيم على الصعيدين الداخلي والدولي.

لقد شكل المقاتلون، في بداية القرن العشرين، ٩٠ في المائة من الخسائر البشرية المتصلة بالنزاعات. واليوم تقع ٩٠ في المائة من الخسائر البشرية في صفوف المدنيين. وتقتل الأسلحة التقليدية حوالي ٥٠٠ ٠٠٠ شخص في السنة، ٧٠ ٠٠٠ منهم يقتلون في مناطق النزاع. إن هذه الأرقام تثبت بوضوح أنه يجب على المجتمع الدولي ألا يركز على أسلحة الدمار الشامل فحسب، بل كذلك على الأسلحة التقليدية. ومن ذلك المنطلق، ستتولى لاتفيا رئاسة معاهدة تجارة الأسلحة في العام القادم ولن تدخر جهدا في تعزيز أهدافها. إنني أهيب بجميع الدول أن تصبح أطرافا في المعاهدة، التي من شأنها أن تسهم كذلك إسهاما مباشرا في إرث نيلسون مانديلا وفي تحقيق خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ وأهداف التنمية المستدامة.

وتحتفل لاتفيا هذا العام بالذكرى المئوية للجمهورية الديمقراطية الحديثة. إن أعظم مورد للاتفيا هو شعبنا. وإن أولئك الذين ضحوا بأرواحهم من أجل الحرية والذين كرسوا حياتهم لإنشاء وصيانة دولة مستقلة مهدوا السبيل لواقعنا الحالي

بما يؤدونه من عمل يومي. وهم، إلى جانب الجيل الجديد، من يرسون الأساس لمستقبلنا.

وتأكيدا لرسالتي، أود أن أقتبس كلمات الشاعر اللاتفي الكبير راينيس، الذي قال في عام ١٩١١،

”عظمتنا تقدر بقدر إرادتنا“.

والوعي بهذه الحقيقة البسيطة قد رافق أبناء لاتفيا خلال قرن كامل من الفرح والمعاناة والدمار والتجديد. وهذه الحقيقة البسيطة والموجزة تعبر عن جوهر إرادتنا الوطنية: الإيمان بقوتنا والرغبة في أن نكون أحرارا. واليوم، يمكننا أيضاً أن نحقق كل ما نؤمن به.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثل باكستان.

السيد هاشمي (باكستان) (*تكلم بالإنكليزية*): إن اسم نيلسون مانديلا مرادف للنضال والمصالحة والتعايش السلمي واحترام الآخرين. لقد جعلته جاذبيته الشخصية وتفاؤله الرزين وروحه المتفانيه في مساعدة المضطهدين واحدا من أبرز رجال الدولة في القرن العشرين على مستوى العالم وبطلا للديمقراطية في جنوب أفريقيا. ولا يزال إرثه يتردد صداه في جميع أنحاء العالم. وإذا نجتمع هنا احتفاء برجل الدولة العظيم هذا، الذي يرمز للسلام والوحدة، نرى من حولنا عالما يكاد لا ينعم بالسلام وتكثر فيه الصراعات، ولا تزال انتهاكات حقوق الإنسان متفشية والقانون الإنساني الدولي ينتهك في خرق صارخ لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة. علينا أن نتعلم من الإرث الذي خلفه ماديبا ونرى كيف يمكن أن يرشدنا في اجتياز المياه المضطربة للسلم والأمن الدوليين في عالمنا اليوم.

والقضاء على الفقر كان من أولويات نيلسون مانديلا. ورغم التقدم المهم المحرز في معركتنا ضد الفقر المدقع والجوع والأمية والمرض، ما زالت العوائد الناتجة عن تلك المكاسب توزع بصورة غير عادلة. ولا يزال عدم المساواة والإقصاء وانعدام الفرص يطيح بآمال وتطلعات الملايين من الناس، لا سيما النساء والفتيات. وبالمثل، لا يزال العنف الداخلي والنزاع يقوضان آفاق السلام والاستقرار في أنحاء كثيرة من العالم. كما أن النزاعات الممتدة أدت إلى أزمات إنسانية لم يسبق لها مثيل، إن لم يكن حالات طوارئ. والنزاعات الطويلة الأمد لا يمكن أن تنتهي بالتمني. ونزاع جامو وكشمير هو أحد الندوب الباقية في وجه الأمم المتحدة. وفي خطابه أمام مؤتمر القمة لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز في ديربان في عام ١٩٩٨، قال مانديلا،

”ما زلنا نشعر بالقلق جميعا لأن مسألة جامو وكشمير ينبغي أن تحل عن طريق المفاوضات السلمية، وينبغي أن نكون على استعداد لبذل كل جهد ممكن لحل هذه المسألة“.

ويجب إيلاء الاهتمام لتلك الأصوات إن كنا جادين بشأن السلام وإرث مانديلا.

وفي حين بات التعاون الدولي ضروريا أكثر من أي وقت مضى للتصدي للتحديات المتداخلة التي لا تحصى، فإن العالم صار أكثر انقساما ًواستقطاباً. لقد نذر مانديلا حياته لخدمة شعبه والبشرية، وفعل ذلك بتضحية شخصية كبيرة. فهو اختار طريق المصالحة والتعاون، بينما ترك إرثا قويا من المصالحة والتنوع إلى جانب مقاومة التفاوت الاقتصادي وأوجه عدم المساواة الأخرى. وعلينا أن نستخدم قوة السلام والمصالحة والتعرف على أهمية التسامح والاحترام لكرامة جميع الناس. وأعظم تحية يمكن أن نقدمها له هي الاستمرار على نهج الأمل ومواصلة الدفاع عن القيم التي يرمز إليها. وهذه ليست بالمهمة السهلة، لكن علينا أن نتذكر دائما درس ماديبا الذي كثيراً ما نتناقله:

”يظل الأمر يبدو مستحيلا إلى أن يُنجز“.

فلنتعاهد على العمل بتلك الروح الخالدة.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثل بوروندي.

السيد شينغيرو (بوروندي) (*تكلم بالفرنسية*): بوروندي ترحب بالاجتماع العام الرفيع المستوى المعنون ”قمة نيلسون مانديلا للسلام“، المعقود في ٢٤ أيلول/سبتمبر، الذي جرى تنظيمه، كما يعلم الجميع هنا، وفقا لقرار الجمعية العامة ٢٤٣/٧٢، المؤرخ ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٧، والذي يؤيده بلدي، بوروندي، تأييدا تاما. ومن خلال هذه القمة، التي تعقد في أعقاب الذكرى المئوية لمولده في ١٨ تموز/يوليه، تثني رواندا ثناء مستحقا على رجل دولة وضع بصماته على تاريخ العالم بتفانيه في الكفاح من أجل الحرية والمساواة والكرامة لا لجنوب أفريقيا فحسب، بل للعالم أجمع.

ونتيجة لإنجازاته الفريدة، يظل نجم ماديبا ساطعا في جميع أنحاء العالم، ويزداد توهجا وسط السحب. ولا يزال شعور نيلسون مانديلا المثالي بالشجاعة والتصميم والمودة والتفاني والتعاطف يشكل مصدر إلهام للعالم قاطبة. وإرثه يبين لنا الطريق أمامنا، ويشجعنا على مواصلة الكفاح من أجل تحقيق المساواة والكرامة والعدالة بنفس التفاني والمثابرة اللذين أبداهما طوال حياته، دون أدنى كلل أو تذمر رغم السنوات الـ ٢٧ التي قضاها في السجن. وفي شبابه، آثر نيلسون مانديلا أن يكرس طاقته للصفح والمصالحة، والعمل من أجل تحقيق نموذجه لجنوب أفريقيا السلمية المتعددة الأعراق والثقافات والديمقراطية والموحدة والمتصالحة. وهو اليوم الرمز الذي لا خلاف عليه للقيم العالمية المشتركة، كالسلام والتسامح والتواضع والنزاهة والصبر والكرم والاحترام والإخلاص، وكثير غير ذلك.

وترحب بوروندي أيضا بكون ١٨ تموز/يوليه من كل عام، اليوم الدولي لنيلسون مانديلا، يتيح لنا فرصة فريدة للتأمل في الإرث الذي خلفته تلك الشخصية الرمز في الكفاح من أجل الحرية، وبخاصة دعوته إلى التضامن والتعاون الدولي في إطار من الاحترام المتبادل. إن ذلك الشعور بالواجب تجاه الآخرين هو الذي دفع نيلسون مانديلا إلى المخاطرة بحياته لإنقاذ أرواح الآخرين. وواجه مضطهديه أثناء وجوده في السجن وفي المحكمة وفي الشارع، وهو يعلم تماما أنه يمكنهم التحكم في حياته أو موته. لكنه رفض التراجع أو الإذعان رغم الخطر المحدق به. لقد ضحى بجزء كبير من حياته حتى يتسنى للآخرين العيش في سلام وكرامة وحرية وتسامح ومساواة واحترام متبادل بين المضطهدين في السابق ومن كانوا يضطهدونهم. وكان مرشدا لا يخطئ أنار لنا الطريق، ويبقى اليوم مثالا يحتذي به العالم كله، ونحن نسعى جاهدين لمتابعة عمله في خدمة البشرية. وأفضل طريقة لتكريمه عن جدارة واستحقاق تتمثل في عكس مسار التوجهات نحو تجزئة واستقطاب المجتمع الدولي من خلال تعددية الأطراف الدينامية والمخلصة والعادلة.

وفي الختام، سأغدو مقصرا إن لم أُذكر الجمعية بأن نيلسون مانديلا بين لنا طوال مسيرة كفاحه أنه لا بد من مواصلة الحوار والمفاوضات بلا كلل، بصرف النظر عن طبيعة الخلافات المعنية. وجميع شعوب العالم أمامها اليوم فرصة لتذكر إرث مانديلا، المكتوب بحروف من ذهب. إن جاذبيته الشخصية وقيادته الموحِّدة ونزاهته وتواضعه وإخلاصه وروحه النضالية من أجل تحقيق الحرية والمساواة والكرامة للجميع هو ما أدى إلى تحرير شعب جنوب أفريقيا من نير نظام الفصل العنصري وتحرير الأفارقة الآخرين من الأنظمة القمعية. وفي هذا السياق، فإن شعب بوروندي يشعر بامتنان خاص له لالتزامه الشخصي بعملية السلام بين البوروندیين، التي أدت إلى اتفاق أروشا للسلام في عام ٢٠٠٠، والاتفاقات اللاحقة لوقف إطلاق النار الشامل وانتهاء الحرب الأهلية التي استمرت سنوات وشهدت تأليب شعب بوروندي ضد إخوانهم.

وبمناسبة مؤتمر قمة نيلسون مانديلا للسلام، ينبغي لنا جميعاً، كمجتمع دولي، أن نغتنم هذه الفرصة لندين ونرفض زيادة التعصب والكراهية والعنصرية والتحيّز والتمييز والاتجاه نحو نزعة التطرف الأحادية الجانب وذلك من أجل جعل عالمنا ملاذاً للسلم تعيش فيه شعوب العالم وتتعاون بوئام وتكامل تامّين.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثل شيلي.

السيد سكوكنك تابيا (شيلي) (*تكلم بالإسبانية*): إن أفضل تكريم يمكننا تقديمه لتركة نيلسون مانديلا، بعد مرور خمس سنوات على وفاته، هو أن نجتمع هنا في مؤتمر قمة للسلام يحمل اسمه. والمنظور الذي تتيحه لنا ذكرى ميلاد مانديلا يسمح لنا بأن نراعي التغيرات في مفهوم السلم والأمن الدوليين، ولا سيما فيما يتعلق بالأخطار التي تهددهما.

إن هذه المناسبة هي أيضاً فرصة لنا جميعاً لكي نؤكد من جديد التزامنا جميعاً بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان في الذكرى السنوية السبعين له. وإلى حد كبير، حلّت أخطار جديدة مكان الأخطار التقليدية التي كانت تهدد السلام والأمن الدوليين والتي لا تأتي دوماً من جانب دولة أو جيش – وهو تغيير نموذجي قد أقنعنا بأن نهجاً متعدد الأبعاد هو أفضل سبيل لمعالجة النزاعات. وتشمل أسباب ذلك التوترات الاجتماعية والاقتصادية والجنسانية والعرقية والقبلية والدينية والإيديولوجية التي قد تكون لها آثار محلية أو إقليمية أو عالمية. وهذا النهج المتعدد الأبعاد، مع التركيز على الوقاية، يسمح لنا بأن نرى أن السلام يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتنمية. وكما كررت الجمعية العامة التأكيد في مناسبات عديدة، لا يمكن تحقيق التنمية المستدامة من دون السلام والأمن الدوليين، بينما يتعرض السلام والأمن الدوليان للخطر دون تحقيق التنمية المستدامة. وترى شيلي أن السلام والتنمية يرتبطان ارتباطاً وثيقاً، وفي ضوء ما تقدم، لا غنى عن نهج تعاوني برؤية واسعة النطاق عند التصدي للتهديدات ذات الطابع العالمي. ولذلك تلتزم شيلي التزاماً راسخاً بالتعاون، من خلال مواردها التقنية والبشرية، مع جميع المنتديات المتعددة الأطراف والعالمية والإقليمية، من أجل الإسهام في حل المشاكل التي تهدد الأمم.

وفي مجال التعاون الإنمائي، من بين السبل التي تحيي شيلي بها ذكرى نيلسون مانديلا تقديم منحة دراسية تحمل اسمه. والهدف من تلك المنحة الدراسية وذلك التعاون هو المساهمة في تطوير رأس المال البشري المتقدّم لأفريقيا، مما يمكّن الطلاب في جميع أنحاء القارة من التخرّج من جامعات شيلي. ومنذ إنشاء هذه المنحة الدراسية، في عام ٢٠١٤، استفاد منها أكثر من ١٠٠ طالب من القارة الأفريقية.

وأود أن أختتم كلمتي بالقول إن شيلي بلد سلمي ملتزم بحزم بالعولمة وبالنظام العالمي الذي، كي يبقى شرعياً، يجب أن تنظمه على الدوام قواعد يتم التفاوض عليها بين الأطراف المتعددة. إن نموذجنا التنموي المنفتح على الخارج يتطلب ظروفاً عالمية يسودها السلام والأمن تتيح على نحو فعال أكبر قدر ممكن من حرية تنقل الأشخاص والسلع والخدمات.

ونعتبر الأمن الدولي من المنافع العامة العالمية التي يجب على جميع الدول توفيرها، بصرف النظر عن حجمها أو عدد سكانها أو قوتها العسكرية. ولهذا السبب، نعتقد أن جميع أعضاء المجتمع الدولي ينبغي أن يشاركوا في البحث عن حلول عالمية للتهديدات العالمية الرئيسية.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثل الولايات المتحدة الأمريكية.

السيد ماكالي (الولايات المتحدة الأمريكية) (*تكلم بالإنكليزية*): إنه لشرف عظيم لي أن أكون هنا اليوم بينما نحتفل بحياة وإنجازات نيلسون مانديلا، الذي كرّس حوالي ٧٠ عاماً من حياته ليساعد على تحويل جنوب أفريقيا إلى نسخة

أفضل مما كانت عليه والذي ترك للعالم تركة يعتزّ بها ويتذكرها. وباعتباره نيلسون مانديلا واحداً من أكبر القادة تبصرا في القرن العشرين، فقد أثبت للعالم قوة الروح الإنسانية في التغلب على الشدائد. إن إرثه يتخطى الحدود وسيواصل التقريب بين الناس على مدى أجيال قادمة في الكفاح من أجل تحقيق العدالة والمساواة في جميع أنحاء العالم.

لم يكن نيلسون مانديلا غريباً عن المحنة والمعاناة الشديدة. ومع ذلك لم يتوقف عن السعي إلى تحقيق العدالة والمساواة التي كان يعلم أن كل الناس يستحقونها. لقد كافح ماديبا للدفاع عن الكرامة الإنسانية على الصعيد العالمي ولبناء مستقبل أكثر إشراقاً للأجيال المقبلة. ويمثل مؤتمر القمة هذا تجسيداً قوياً لرؤية الرئيس مانديلا لتكاتف العالم واعترافه، في خضم خلافاتنا العميقة، بعالمية قضيتنا المشتركة لبناء مستقبل أفضل للبشرية.

ومن خلال عقد هذا الحدث، فإننا قادرون بصورة أفضل وأكثر ملاءمة على تكريم ذكرى نيلسون مانديلا عبر تحسين العالم. وعلى الرغم من عقود من السجن، كان إيمان نيلسون مانديلا بحرية وكرامة الإنسان لا يتزعزع. ولم يحافظ على إيمانه بقضيته فحسب ولكن بإنسانية أبناء بلده، بمن في ذلك من اضطهدوه. لقد أظهر الرئيس مانديلا أنه يمكن للقادة العظماء، حتى بعد تحمّلهم محناً كبيرة لا يمكن تصورها، أن يحكموا بإنصاف ونزاهة وأن يبنوا مستقبلاً أفضل لبلدانهم وللبشرية.

ولم يُحجم الرئيس مانديلا عن تسليط الضوء على الفساد والشطط في استعمال السلطة. ففي نيسان/أبريل ١٩٦٤، في خطابه الشهير المعنون: ”أنا على استعداد للموت“، الذي ألقاه من منصة الدفاع في محاكمة واجه فيها إمكانية حقيقية بالحكم عليه بالإعدام، شجب على العلن النظام الفاسد والظالم للقمع الذي ترعاه الدولة. لقد كان يعلم بالفطرة أن تركيز اهتمام الجمهور على القهر والظلم سيحوّل الرأي لصالح صانع السلام والناشط في مجال حقوق الإنسان. وكان على علمٍ بأن الإنصاف واللياقة المتأصّلين في البشر ذوي الاطّلاع سيؤدّيان إلى هزيمة الطغيان وانتشار الديمقراطية وتطوير مؤسسات قوية وعادلة لصون حقوق كل مواطن. وقد أعربنا عن شواغلنا إزاء أجزاء من الإعلان السياسي الذي اعتُمد في الأسبوع الماضي، وسنواصل تبادل آرائنا بشأن طائفة من القضايا في الأسابيع المقبلة. ولكن ينبغي أن نواصل المضي قدماً في ظل الحكمة التي أورثنا إياها مانديلا للنهوض بأهداف حوارنا.

فمن خلال القدوة التي وضعها نيلسون مانديلا، بِتْنا نعلم أن التغيير يمكن أن يحدث عندما تُستخدم أفعالٌ ورسائلُ تنمّ عن الاحترام والسلام بدلاً من العنف والانقسام. فهلّا سعينا دائماً إلى متابعة ومواصلة التعلم من نيلسون مانديلا بشأن الكيفية التي ينبغي لنا أن نغفر بها عندما يتعلق الأمر بالماضي والمضي قدماً نحو مستقبل يمكن لبني الجنس البشري بأسره أن يتبادلوا فيه الحقوق والامتيازات التي ليست مخصصة حصراً لقلة منهم. لقد كان نيلسون مانديلا منارة للأمل في هذا العالم وشاهداً على أن السلام والنمو الشامل ممكنان في أي مكان. وتشريفا لمؤتمر قمة نيلسون مانديلا للسلام، نضم صوتنا إلى أصوات الزملاء الممثلين في التفكير بإرثه للكفاح من أجل تحقيق التقدم والسلام والعدالة والمساواة للجميع.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثل بولندا.

السيد رادومسكي (بولندا) (*تكلم بالإنكليزية*): من دواعي الشرف والفخر أن أمثل بولندا في مؤتمر قمة نيلسون مانديلا للسلام. في الواقع، إن هذه المناسبة هامة على نحو خاص، ليس فقط من أجل أصدقائنا وشركائنا الأعزاء من جنوب أفريقيا، بل – ولن أتردد في قول ذلك – ولجميع شعوب العالم.

إن شخصية نيلسون مانديلا وإرثه في مجال التحول السلمي من نظام الفصل العنصري القمعي إلى جنوب أفريقيا الديمقراطية يذكراني بمحطتين في تاريخنا البولندي. لقد كانت

بعض اللحظات خلال القرن الماضي مشابهة بشكل مدهش للمسيرة الطويلة نحو حرية في جنوب أفريقيا وغيرها من الدول الأفريقية. فبعد بضعة أشهر من مولد نيلسون مانديلا – بعد أن كانت أهوال الحرب العالمية الأولى قد انتهت للتو – نالت بولندا، في ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٨، استقلالها بعد ١٢٣ عاما من التقسيم والقمع على يد الإمبراطوريات الثلاث، وهي روسيا وألمانيا والنمسا. ولذلك، فإننا نحتفل معا في هذا العام بمئويتين، الذكرى المئوية لمولد نيلسون مانديلا وقيام بولندا في عام ١٩١٨.

وثمة المزيد من أوجه التشابه التاريخية. فقد شهد عاما ١٩٨٩ و ١٩٩٤ مواعيد هامة وأوجه تشابه أخرى بين بولندا وجنوب أفريقيا. لقد أوقفنا نحن البولنديون نير الشيوعية الدموية عام ١٩٨٩، وبعد مرور خمس سنوات فقط، أصبح نيلسون مانديلا أول رئيس منتخب ديمقراطيا لجنوب أفريقيا، لينهي نظام الفصل العنصري الوحشي والظالم.

وأود أن أقول بوضوح وقوة: إن إرث نيلسون مانديلا وتاريخ جنوب أفريقيا وبولندا ينبغي أن يكون بمثابة تذكرة وإنذار لجميع أولئك الذين لا يلتزمون بقواعد الديمقراطية أو احترام الكرامة الإنسانية، والحق في تقرير المصير، وسيادة جميع البلدان في جميع أنحاء العالم.

دعونا نتذكر شخصية نيلسون مانديلا العظيمة وإرثه. وينبغي أن تلهمنا اليوم لمواصلة الإسهام في وقف الأعمال العدائية والحروب المستعرة والعمل ضد العدوان والكراهية في عالمنا اليوم، والتي نتحمل جميعا المسؤولية عنها.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثل ألمانيا.

السيد شولتز (ألمانيا) (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر رئيسة الجمعية العامة على عقد هذا الاجتماع الرفيع المستوى تكريما للذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا.

لقد كان نيلسون مانديلا بطلا بطرق عديدة، وكانت إسهاماته للتغلب على الفصل العنصري والتمييز والقهر أسطورية. وينطبق الأمر نفسه على تفانيه من أجل حقوق الإنسان والتنمية والحرية. وقد شدد منذ البداية على أهمية تمكين المرأة والشباب. ونحن اليوم نواجه موجة جديدة من الشعبوية والتمييز والعنف، وأصبح نظامنا المتعدد الأطراف معرضا للخطر بشكل متزايد. ويمكن أن تساعد حياة ماديبا وقيمه في توجيه أعمالنا أثناء مواجهة تلك التحديات. وبالتالي يلزم أن يعمل هذا الاحتفال على تطبيق قيمه وأفعاله على مشاكل اليوم.

وتؤيد ألمانيا بكل إخلاص الإعلان الذي اعتمدناه في الأسبوع الماضي (قرار ١/٧٣) وتشكر جنوب أفريقيا وأيرلندا على قيادتهما في صياغته.

وتؤيد ألمانيا البيان الذي أدلي به بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي خلال الجزء الأول من هذه الجلسة.

إن إدراج الوقاية والحفاظ على السلام في عمل الأمم المتحدة أمر طال انتظاره. وبالنسبة لنا، فإن الوقاية هي أساس بناء السلام والحفاظ عليه. وكلاهما من القضايا الرئيسية في عملنا المتعدد الأطراف. وعلى الصعيد الوطني، حددت ألمانيا سياستها بشأن الوقاية وتحقيق الاستقرار في مبادئنا التوجيهية بشأن منع نشوب الأزمات، وحل النزاعات، وبناء السلام. وهذه هي المرة الأولى التي تحدد فيها ألمانيا سياستها في مجال السلام على هذا النحو: نحن ملتزمون تماما بأولوية الشأن السياسي وأولوية الوقاية. وقد ضاعفنا ميزانيتنا لمنع نشوب الأزمات وتحقيق الاستقرار والمساعدة الإنسانية ثلاثة أضعاف، ونفخر بأن نشارك حاليا في رئاسة لجنة بناء السلام.

وسيصادف عام ٢٠١٩ بدء عقد نيلسون مانديلا للسلام، وستعمل ألمانيا في مجلس الأمن ابتداء من كانون الثاني/يناير. ولا يزال تعزيز عمل المجلس في مجال منع نشوب النزاعات وحل النزاعات أولوية عليا بالنسبة لألمانيا. كما ستمنح ألمانيا الأولوية لحقوق الإنسان وتنفيذ خطة المرأة والسلام والأمن خلال فترة عضويتنا في المجلس.

وفي معرض الكلام عن تمكين المرأة، أعتقد أنه من المناسب الإشادة بكفاح المرأة في جنوب أفريقيا التي ناضلت إلى جانب تاتا مانديلا. وأود أن أذكر إحداهن بوجه خاص، وهي ألبرتينا سيسولو. فحياتها تذكرنا بأن المرأة تؤدي دورا أساسيا في الكفاح من أجل إيجاد عالم أكثر سلاما. وهذا الاعتقاد هو السبب في أن ألمانيا ستواصل تعزيز تمكين المرأة على نطاق الأمم المتحدة. تلك هي الكيفية التي يمكننا بها مواصلة إرث نيلسون مانديلا وتفانيه من أجل الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان وتمكين المرأة. ونعتقد أن هذه هي الطريقة الوحيدة لإقامة سلام واستقرار دائمين.

وفي عالم اليوم، يذكرنا ماديبا جميعا، ربما أكثر من أي وقت مضى، أن تلك هي المبادئ التوجيهية للأمم المتحدة، وأن الأخلاق ليست علامة على الضعف.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثل الجمهورية العربية السورية.

السيد منذر (الجمهورية العربية السورية): لقد ترك لنا المناضل الكبير والرئيس الجنوب أفريقي الراحل نيلسون مانديلا تاريخا مجيدا تفخر به الشعوب المناهضة للاحتلال الأجنبي، المناضلة من أجل استقلالها وسيادتها على ترابها الوطني، المكافحة ضد الإرهاب والتطرف. نيلسون مانديلا الذي أمضى ٢٧ عاما في سجون الفصل العنصري في جنوب أفريقيا ثم خرج منها ليمضي بقية حياته مناضلا دؤوبا من أجل الحفاظ على حرية بلاده واستقلالها والدفاع عنها وعن قيمه ومبادئه في خدمة البشرية. ولقد وقفت بلادي سوريا إلى جانب الراحل نيلسون مانديلا ودعمت نضاله عندما كان معتقلا في سجون الفصل العنصري. وتيمنا بهذا المناضل الكبير، فإننا نفتخر في بلادي بمانديلا سورية، الأسير السوري في المعتقلات الإسرائيلية، صدقي سليمان المقت الذي أمضى ٢٧ عاما في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وهي نفس المدة التي قضاها الراحل نيلسون مانديلا في سجون الفصل العنصري. هذا الأسير المناضل الذي أعادت سلطات الاحتلال الإسرائيلي اعتقاله وحكمت عليه مجددا بالسجن ١٤ عاما لمجرد أنه كشف وفضح بالصوت والصورة الدعم الإسرائيلي للمجموعات الإرهابية التي كانت تتواجد في منطقة الفصل في الجولان.

للأسف الشديد، سوف يبقى السلام هدفا بعيد المنال في ظل وجود سياسات الهيمنة، والاحتلال، ودعم الإرهاب والتغطية على جرائمه، وفرض التدابير القسرية الانفرادية، وتنامي التيارات الراديكالية، وتصاعد خطابات الكراهية والعنصرية.

سيبقى السلام هدفا بعيد المنال لطالما بقيت الكثير من شعوبنا تدفع دماءها ثمن أطماع استعمارية وإرهاب دولي وحروب بالوكالة وتحالفات غير شرعية، تدمر بجرائمها وأعمالها العدوانية منجزات تنموية وبنيوية كبيرة تحققت على مدى عقود طويلة. وسيبقى السلام هدفا بعيد المنال طالما أن هناك دولا تعمل على تأجيج وإطالة أمد الأزمات خدمة لمصالحها بدلا من السعي إلى إيجاد الحلول السلمية لهذه الأزمات.

إن الصورة، مع الأسف، قاتمة عندما نتحدث عن السلام في العالم في ظل وجود دول غايتها تقويض السلم والأمن الدوليين بدلا من صونهما. فكم من دولة دمرت بذريعة امتلاكها لأسلحة الدمار الشامل أو بذريعة المسؤولية عن الحماية أو بذريعة نشر الديمقراطية؟ والقائمة تطول.

إن التحديات التي تواجهنا اليوم تجعل مهمتنا كأمم متحدة أصعب ومسؤوليتنا أكبر. وبالتالي، فإن الجهد الجماعي المطلوب

يجب أن يكون أكبر لفرض إرادة السلام وتغليبها على الهيمنة والإرهاب والتطرف والكراهية. وهذا يقتضي احترام مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة الذي يؤكد على احترام مبادئ السيادة والسلامة الإقليمية والاستقلال السياسي للدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثل تشاد.

السيد مصطفى (تشاد) (*تكلم بالفرنسية*): أرحب بعقد مؤتمر قمة السلام اليوم للاحتفال بالذكرى المئوية لمولد نيلسون مانديلا. وأعرب عن فخري الكبير بالتكلم باسم بلدي، تشاد، في هذه المناسبة لإحياء ذكرى هذا الرجل والزعيم العظيم الذي لا يزال العالم يحتفي به.

تمثل مكانة نيلسون مانديلا ومشواره السياسي دعوة لمواصلة الكفاح من أجل شعوبنا. لقد تجاوز التزام ماديبا بالسلم والأمن والوئام حدود بلده، جنوب أفريقيا، واشتهر به في جميع أنحاء العالم. ولذلك، فإن إيمانه بالسلام والعدالة الاجتماعية يلهمنا جميعا لاتخاذ إجراءات، ولا سيما في بلد مثل تشاد، الذي عانى من عقود من النزاع. ولم يتحقق السلام والأمن والعدالة الاجتماعية بعد في العديد من المناطق، مثل منطقة حوض بحيرة تشاد ومنطقة الساحل، حيث تعرض الجماعات الإرهابية وشبكات الاتجار بجميع أنواعها للخطر سلامة البضائع والناس وتهدد استقرار البلدان. وإضافة إلى ذلك، فإن أوجه الضعف الكبيرة ومظاهر الفقر في تلك المناطق تمثل عاملا آخر مزعزعا للاستقرار في مجال السلام والأمن. والفقر المدقع، الذي يجبر الرجال والنساء على العيش على أقل من دولار يوميا، لا يزال من أكبر المظالم في عصرنا.

وبالرغم من توافر الموارد الكثيرة والوسائل التقنية، فإن انعدام الأمن الغذائي يهدد ملايين البشر في جميع أنحاء العالم. إن العالم الذي ينعم بالسلام الذي دعا إليه نيلسون مانديلا بحماس هو عالم يقضي على الجوع وسوء التغذية. والعالم الذي يسوده السلام الذي دعا إليه ماديبا يتيح للأطفال السكن والتعليم ويُعمِل حقهم في المشاركة على قدم المساواة من أجل كفالة استمرار تمتعه بالسلام والوئام والتسامح والتراحم. وكان اعتماد خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ وخطة الاتحاد الأفريقي لعام ٢٠٦٣ استجابتين لتحديات الفقر والتهديدات المتعددة الجوانب والمتعددة الأبعاد. ونشيد بالجهود الدؤوبة التي تبذلها الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي لتنفيذ الالتزامات المتعهد بها بموجب هاتين المبادرتين. ونحن ندعمهما لأنهما تشكلان السبيل الأمثل للتغلب على آفة الفقر والفقر المدقع في العالم ولإحلال السلام. ولا يمكن تحقيق السلام دون التنمية.

بيد أن تحقيق أهداف التنمية المستدامة يعتمد بشكل كامل على حشد الموارد المالية، التي من دونها ستظل خطة عام ٢٠٣٠ حبرا على ورق وقائمة من الرغبات البعيدة المنال. وبناء عليه، في هذه المناسبة الجليلة، نهيب بالجهات المانحة وجميع الدول الأعضاء العمل معا لكفالة أن يظل عالمنا مكانا أفضل. وبذلك، نكون قد عملنا على الوفاء بالالتزامات التي تعهدنا بها واحتفلنا أيضا بذكرى نيلسون مانديلا.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثل العراق.

السيد بحر العلوم (العراق): نيابة عن شعب العراق وحكومة جمهورية العراق، أتقدم بجزيل الشكر والامتنان للمساهمين في تنظيم هذه القمة احتفاء بأفكار الزعيم الراحل نيلسون مانديلا، الذي كان يقول،

”أن تكون حرا لا يعني أن تتخلص من القيود، بل هو أن تعيش بكرامة تحترم حرية الآخرين“.

ومن هذا المنطلق، أود الإشارة إلى أننا كشعوب تنتمي إلى دول مختلفة، نعيش في عالم متعدد ومتشعب من الناحية

الثقافية والفكرية والدينية والعرقية، الأمر الذي يحتم علينا التعامل مع هذه الاختلافات بطريقة تقوم على احترام حقوق وحريات الآخرين كسبيل للحفاظ على حقوقنا وحرياتنا. إذ أن التنوع والاختلاف سنة الحياة التي وُجدت مع بدء الخليقة وتُعد مصدر إغناء للموروث الإنساني المشترك.

إن الأفكار العالمية للزعيم مانديلا ومسيرته النضالية ضد جميع سياسات التمييز العنصري في جمهورية جنوب أفريقيا أصبحت منارا يضئ طريق جميع الأطراف الساعية لجعل مبدأ احترام مبادئ حقوق الإنسان نهجا لمستقبل الشعوب. وأن المشاركة الواسعة من قبل المجتمع الدولي في هذه القمة هو دليل واضح على تبني الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لأفكار الزعيم مانديلا كونها ذات طابع عالمي، تمس الجميع. وكوننا نؤمن بسيادة القانون، يقتضي أن تكون الإجراءات والمؤسسات والمعايير القانونية متوافقة مع حقوق الإنسان. إذ أن سيادة القانون مرتبطة ارتباطا وثيقا بحماية حقوق الإنسان. فلا يمكن حماية حقوق الإنسان في المجتمعات دون سيادة القانون، كونها الآلية الوحيدة لتفعيل هذه الحقوق وتحويلها من مجرد مبدأ إلى حقيقة واقعة، أي عبر إرساء أسس الحكم الديمقراطي على المبادئ الدولية.

إن دستور جمهورية العراق الصادر في عام ٢٠٠٥ يتضمن طيفا من المبادئ الأساسية التي تمنح حقوق وحريات واسعة لجميع أفراد الشعب، وبشكل يتلاءم مع المبادئ الإنسانية العالمية. كما يمنع الدستور سن أي قانون يتعارض مع المبادئ الأساسية للحريات فضلا عن حظر أي كيان أو نهج يتبنى العنصرية أو الإرهاب أو التكفير أو التطهير الطائفي.

وتعمل حكومة العراق جديا، بالتعاون مع المجتمع الدولي والأمم المتحدة، للقضاء على بقايا التطرف التي تهدد السلم والأمن الدوليين. وهي تقوم بذلك عن طريق تنفيذ برامج الإصلاح المؤسسية، ومكافحة جميع أشكال التمييز، وبناء القدرات الوطنية، وتطبيق مبدأ المساواة بين الجنسين، وتمكين النساء والشباب وتوفير الفرص المتساوية، مع احترام السمات التعددية والدينية والثقافية والوطنية العراقية. ونسعى بجد إلى استحداث مراكز فكر من أجل وضع نهج إنساني لقيادة المجتمع نحو تحقيق السلام المستدام وجعله جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية للمواطنين العراقيين.

ومن الواضح جدا أن العراق شهد مرحلة استثنائية منذ عام ٢٠٠٣ حيثما يتعلق الأمر بالتاريخ الاجتماعي ــ السياسي. فقد تعرض للعدوان والعنصرية والهجوم الإرهابي من قبل تنظيم القاعدة، ثم من عصابات داعش الإرهابية في عام ٢٠١٤. لقد استهدفوا وجود الدولة ذاته ونظمها الفكرية، وأراقوا دماء مواطنينا من جميع الطوائف والأديان. بيد أن الجهود التآزرية للعراقيين بدعم من المجتمع الدولي أنقذت البلد من تلك العصابات الإرهابية، ومنعتهم من الانتشار إلى أجزاء أخرى في المنطقة والعالم. لقد هُزم الإرهاب في منطقة ما بين النهرين. وأعلنت حكومة العراق في العام الماضي الانتصار التام على تلك العصابات الإجرامية. إن العراقيين يفهمون جيدا مبادئ حقوق الإنسان وكيفية معالجتها. وهم يصرون على أن تكون جزءا من مستقبلهم.

لقد اعتمدت الجمعية العامة عام ٢٠١٥، خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠. ونعتقد أن العديد من مقرراتها يعكس الأفكار العالمية للقائد الراحل نيلسون مانديلا. وهي تركز في المقام الأول على تثقيف الأفراد والارتقاء بهم من أجل قبول الآخرين بروح من التعايش. ويعمل العراق حاليا بجدية على إدماج تلك الأهداف في خطته الحكومية.

وفي الختام، أود أن أشير إلى أنه يمكننا، نحن الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، أن نحقق السلام ونحافظ عليه إلى جانب منع النزاعات الداخلية والإقليمية والدولية.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثل إثيوبيا.

السيد أمدي (إثيوبيا): ننضم إلى العالم بأسره في الإشادة بصفة خاصة بنيلسون مانديلا – أحد أعظم أبناء أفريقيا، ومصدر الإلهام للبشرية والأيقونة العالمية. واليوم، لدينا الفرصة للاحتفال بحياة مانديلا والتأمل في الإرث الذي خلفه. لقد اتسمت حياته بشجاعة لانهائية وتضحيات بلا حدود، ومثابرة لا يمكن حصرها وأعمال بلا كلل. وقد ناضل باستمرار من أجل المثل العليا للحرية والعدالة والمساواة والتسامح والمصالحة. تلك هي نفس المثل العليا التي تكرس المنظمة نفسها لها والواردة في ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

ومنذ ٢٠ سنة فقط احتفلت الجمعية العامة بالذكرى السنوية الخمسين لاعتماد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وخلال مؤتمر القمة، قال الرئيس نيلسون مانديلا أثناء المناقشة العامة أن التحديات خلال نصف القرن المقبل ستتمثل:

> ”في ما إذا كانت ستتوفر للبشرية، لا سيما لأولئك الذين يشغلون مناصب قيادية، الشجاعة التي تكفل في نهاية المطاف بناء عالم إنساني يتسق مع أحكام ذلك الإعلان التاريخي، وغيره من صكوك حقوق الإنسان التي اعتمدت منذ عام ١٩٤٨.“ (A/53/PV.7، الصفحة ١٤).

ولا نعتقد أننا قد حققنا بعد التقدم الكبير الذي كان يأمل في تحقيقه.

لقد كرس مانديلا حياته كلها لقضية الحرية والعدالة. وستذكر الأجيال المقبلة كفاحه من أجل تحرير جنوب أفريقيا من نظام الفصل العنصري. لقد خاض عددا لا يحصى من التجارب والمحن. وكان ذلك في الواقع مسيرة طويلة صوب الحرية، لكنه ظل محافظا على الشجاعة للدعوة إلى التسامح والعفو والمصالحة.

لقد أمضى ماديبا وهو شاب وقتا في إثيوبيا خلال الأيام الأولى من نضاله. ومن دواعي فخري أن أقول إننا ووفرنا له بعض الدعم والتدريب اللذين كان يحتاجهما من أجل كفاحه ضد الفصل العنصري والاستعمار. لقد تذكر ذلك وقال إن لإثيوبيا دائما مكانة خاصة في قلبه وخياله. ونحن الإثيوبيون نبوئه مكانة خاصة في قلوبنا أيضا. إننا نوقر مكانته في تاريخ حرية أفريقيا، بل نوقرها اليوم أكثر. وبينما نقوم بإصلاحات كبيرة، نتطلع إلى القيم والمثل العليا التي ناضل من أجلها. ونحن نشرك شعبنا في رسالته القائمة على الصفح والمصالحة والتسامح والحوار من أجل الحفاظ على السلام والاستقرار والتنمية في بلدنا.

إننا لا نحصر جهودنا في إثيوبيا. فنحن في القرن الأفريقي نرقى إلى مستوى التزامنا بإسكات دوي المدافع بحلول عام ٢٠٢٠ بغية رفع عبء النزاع والحرب بعيدا عن أطفالنا. ونحن نعمل من أجل جعل السلام حقيقة لشعبنا. وخلال الأشهر الثلاثة الماضية، أطلقنا مصالحة على نطاق المنطقة وبدأنا عملية تطبيع مع معظم بلدان القرن الأفريقي وفيما بينها. وقد فتحت إثيوبيا وإريتريا، صفحة جديدة في علاقاتهما، وأنهيا عقدين من النزاع. وتصل روح المصالحة أيضا عبر الصومال وجيبوتي والقرن الأفريقي عامة. ولقد أدينا جميعنا في المنطقة دورا بارزا في تهيئة المشاركة السلمية في هذا الصدد.

وقد وصف رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي هذا عن حق بأنه دليل واضح على قيمة وفعالية البحث عن حلول أفريقية للمشاكل الأفريقية. ويمكنني القول بثقة أن تلك تطورات رئيسية في منطقة القرن الأفريقي. وكما ذكر الأمين العام، ثمة رياح أمل قوية تهب عبر منطقة القرن الأفريقي. إنها الرياح التي تتيح بدء طي سنوات من النزاع والريبة في جميع أنحاء المنطقة التي كانت من أشد المناطق المنكوبة بالنزاعات في أفريقيا. ونحن نوسع نطاق

العملية للتشجيع على وضع إطار للتكامل الإقليمي من أجل مكافحة الفقر.

إن موضوع مؤتمر قمة نيلسون مانديلا اليوم – ”تعزيز دور الأمم المتحدة في تعزيز وصون السلام: البناء على إرث مانديلا“ – لم يكن ليجئ في وقت أفضل موعدا أو أكثر ملاءمة من هذا. وفي هذه الأوقات العصيبة، يتسم إرث ماديبا بأهمية حقيقية ومغزى كبير من أجل السلام العالمي. ويستحق أعظم الترحيب اعتماد الإعلان السياسي المتعلق بنيلسون مانديلا (القرار ١/٧٣)، الذي أعلن عام ٢٠١٩ بداية لعقد نيلسون مانديلا للسلام. ونحن بالفعل نقترب من منتصف طريق عقد نيلسون مانديلا للمصالحة في أفريقيا، الذي أعلنه مؤتمر قمة الاتحاد الأفريقي منذ أربع سنوات. وشُجعت الدول الأعضاء على الترويج للحقيقة والمصالحة كوسيلة لتعزيز الديمقراطية والحكم القائم على المشاركة والعمل من أجل تأمين السلام والاستقرار والتنمية في أفريقيا. ومع ذلك، ينبغي لنا أن نفعل أكثر من مجرد تحديد التزامنا ببناء مجتمع عادل وسلمي ومزدهر وشامل ومنصف – عالم كان مانديلا يفتخر بالمشاركة فيه. وللاحتفال بحياة هذا الرجل الاستثنائي ينبغي أن نعمل وأن تتبع مبادئه:

”يمكننا أن نغير العالم وجعله مكانا أفضل. وفي أيدينا أن نحدث فرقا.“

إن مستقبلنا في أيدينا بالفعل.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن للمراقب عن الكرسي الرسولي.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن للمراقب عن دولة الكرسي الرسولي ذات مركز المراقب.

رئيس الأساقفة أوزا (الكرسي الرسولي) (*تكلم بالإنكليزية*): لقد أصبح إرث مانديلا مرادفا لتعزيز السلام واللاعنف والمصالحة ولأْم الجراح، وعدم التمييز، وتعزيز حقوق الإنسان. وقد أثنى البابا فرانسيس، في برقية لتقديم تعازيه بوفاة نيلسون مانديلا، على التزامه الثابت بتعزيز الكرامة الإنسانية للمواطنين من جميع الأمم، وبإقامة جنوب أفريقيا جديدة تقوم على الأسس المتينة لنبذ العنف والمصالحة والحقيقة. إن الذكرى المئوية لميلاد مانديلا، تنبهنا إلى ذكرى مئوية أخرى وهي نهاية الحرب العالمية الأولى – وقد كانت نزاعا عنيفا شوه وجه أوروبا. وإذ نتأمل في الحرب الكبرى وحياة نيلسون مانديلا، يبرز درسان مستقان يمكنهما أن يكونا قاعدتين ذهبيتين من أجل تعزيز السلام.

الدرس الأول هو أن الانتصار لا يعني أبدا إهانة عدو مهزوم. فالسلام لا يُبنى بالتباهي ببأس المنتصر على المَهْزُوم. إن المجد المتعجرف للمنتصر يزرع بذرة من الضغائن ستنبت في أول فرصة كانتقام، بينما يمثل التواضع في النصر وعدا بالمصالحة. وبعد أن قضى مانديلا ٢٧ عاما من السجن، ثبتت صحة تضحياته بأن انتهى نظام الفصل العنصري وأنه أصبح رئيسا لجنوب أفريقيا. لقد كان كريما وسخيا في النصر وظل متواضعا أمام هتافات العالم. وقد دفعته حكمته إلى رفض تبادل الاتهامات من أجل تحقيق المصالحة، ومد يد الصداقة لمن جعلوه يعاني، لأنه كان مقتنعا بأن المستقبل يتطلب تجاوز الماضي.

والدرس الثاني هو أنه يتم توطيد السلام عندما تتمكن الدول من مناقشة الأمور على قدم المساواة. وهناك ما يبرر ولادة عصبة الأمم بعد الحرب الكبرى، ثم ظهور الأمم المتحدة من أتون الحرب العالمية الثانية. تعد تعددية الأطراف الفعالة تعبيرا ملموسا عن أسرة الأمم. وكما أكد البابا يوحنا بولس الثاني في خطابه أمام الجمعية العامة في عام ١٩٩٥،

”إن الأمم المتحدة لا بد أن تسمو أكثر فأكثر عن مركز المؤسسة الإدارية التي لا تتحرك لها مشاعر لتصبح مركزا أخلاقيا ترتاح إليه جميع أمم العالم وتنمي فيه وعيا

مشتركا بكونها، إذا جاز لي القول، أسرة للأمم. إن لفظة ”الأسرة“ تثير في النفس بمجرد ذكرها مفهوما يتجاوز مجرد العلاقات الوظيفية أو مجرد تلاقي المصالح. إن الأسرة بطبيعتها مجتمعٌ يقوم على الثقة المتبادلة والاحترام المتبادل والدعم الصادق. وفي العائلة الصحيحة لا يسيطر القوي على الضعيف؛ بل يجد الأعضاء الضعفاء بسبب ضعفهم ذاته، ترحيبا أكبر وعناية أكبر.“ (A/69/PV.20، الصفحتان ٥ و ٦)

ونرى في نيلسون مانديلا الفكرة القديمة البالغة الثراء، مفهوم الأوبونتو الذي يقول إن الناس يصبحون أناسا عن طريق أناس آخرين – أننا أفراد جنس بشري واحد مرتبطون بعضنا ببعض بحيث لا نتقدم إلا إذا ساعدنا الناس من حولنا على التقدم.

إن الإعلان السياسي الذي اعتمد في بداية قمة السلام هذه يقرّ بأنه يجب علينا أن نسعى إلى إحداث تحول في القلوب والعقول يمكنه أن يحدث تغييرا (قرار ١/٧٣). ومن الضروري تحويل القلوب. ينضم الكرسي الرسولي إلى الدول الأعضاء في كل جهد للعمل الحثيث من أجل السلام، بينما يعرب عن الأمل في أن التزامنا جميعا يوميا سيواصل الإثمار، وأن يكون هناك تطبيق فعال للقانون الدولي لإعمال الحق في السلام باعتباره حقا أساسيا من حقوق الإنسان وشرطا أساسي لكل حق من الحقوق الأخرى.

وكما يُسدي مانديلا النصيحة في سيرته الذاتية مسيرة طويلة إلى الحرية،

”إذا أردت تحقيق السلام مع عدوك، فعليك أن تعمل معه. ومن ثم سيصبح شريكا لك.“

عسى أن تكون مثابرة مانديلا الملهمة في السعي لتحقيق لعدالة والحرية والسلام، حافزا لأسرة الأمم كي نضاعف جهودنا وتفانينا في السعي لتحقيق عالما أكثر عدلا وبالتالي أكثر سلاما.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن للمراقبة عن دولة فلسطين ذات مركز المراقب.

السيدة عبد الهادي ناصر (فلسطين) (*تكلمت بالإنكليزية*): نشكر رئيس الجمعية العامة وممثلي جنوب أفريقيا وأيرلندا على جهودهم الجديرة بالثناء في جمعنا بهذه المناسبة الهامة.

وقد نقل عن صاحب المقام الراحل الرئيس مانديلا على نطاق واسع قوله بحزن،

”نعلم جيدا أن حريتنا هذه منقوصة بدون حرية الفلسطينيين“.

لقد وطد بهذه الكلمات الأواصر التي لا تنفصم بين الذين يعانون من الاضطهاد والذين ناضلوا جنبا إلى جنب للتغلب عليه. وعندما كان مانديلا مسجونا، لم يفقد قطّ بوصلة طريق الحرية، وظل رسول سلام وتعايش. وإذ نكرمه، فإنما نتمسك ونتشبث بالمثل العليا والعدالة الحقيقية التي كرس حياته للدفاع عنها، بما في ذلك، الحق في تقرير المصير للشعوب التي لا تزال تحت السيطرة الاستعمارية أو الاحتلال الأجنبي (قرار ١/٧٣)، كما كرر التأكيد على ذلك الإعلان الذي تم اعتماده.

ويعني التمسك بتلك المثل العليا رفض الهيمنة والاضطهاد والتمييز والظلم، مع عدم المساس على الإطلاق بالحق في الحرية والكرامة والمساواة لجميع الشعوب. إنه يعني الوقوف معا متضامنين. ويعني الدفاع عن تعددية الأطراف وأساسها الرئيسي، وهو القانون الدولي. ويعني العمل بنشاط من أجل السلام، ليس التحدث عنه أو الحلم به فحسب، وإنما السعي

إلى التخلص من عالمنا المتسم بالنزاع وجميع أشكال الظلم وعدم المساواة.

وإذ نحيي الذكرى المئوية لمانديلا والذكرى السنوية السبعين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فلا شيء يمكن أن يبرر حقيقة أن الشعب الفلسطيني لا يزال محروما من حقوقه غير القابلة للتصرف، حتى بعد معاناته لأكثر من سبعة عقود من التجريد من الممتلكات والتشريد والقمع، وعدم توفر آفاق لنهاية معاناتهم. لقد وقفنا جنبا إلى جنب مع العديد من الدول الممثلة هنا خلال مسيراتهم الطويلة نحو الحرية واحتفلنا معها بفخر باستقلالها. وما زلنا ننتظر اللحظة حيث يمكننا أن نحتفل بحريتنا.

ولم يكن بوسع مانديلا ورفاقه الذين حولتهم تجاربهم مع أوجه القمع المشؤوم، أن يقبلوا بأي شكل من أشكال الظلم. وهذا يفسر السبب في أنهم كانوا ولا يزالون من بين الأكثر جرأة في إدانة الاحتلال الاستعماري من جانب إسرائيل، وما وضفوه أنفسهم بأنه معاودة الفصل العنصري في فلسطين. وكرّس أحمد كاثرادا، الذي قضى ٢٦ عاما في سجون الفصل العنصري، السنوات الأخيرة من حياته من أجل حرية السجناء الفلسطينيين والشعب الفلسطيني. وكان الراحل ثيو – بن غوريراب، ممثل ناميبيا، الذي ترأس الجمعية العامة ذات مرة، من بين أقوى المدافعين عن قضيتنا العادلة، كما هو الحال مع كبير الأساقفة ديزموند توتو الحائز على جائزة نوبل للسلام. وعلى الرغم من التضامن القوي مع الشعب الفلسطيني في جميع أنحاء العالم، ونحن ممتنون لذلك، فقد تجلى في أقوى صوره في جنوب أفريقيا.

وتقديرا للروابط العميقة بين كفاح بلدينا، أهدت مدينة جوهانسبرج تمثالًا لمانديلا إلى مدينة رام الله. ويقف هذا التمثال الآن في قلب فلسطين المحتلة بفخر، ويشهد على نظام احتلال استعماري غير شرعي عفا عليه الزمن، ولكنه أيضاً مصدر إلهام لما قد يكون عليه المستقبل بمجرد انتهاء ذلك الاستعمار. ويجب ألا يكون الفصل العنصري والاستعمار هما مصير الشعب الفلسطيني أو الشعب الإسرائيلي. إنهما كارثتان من صنع الإنسان يمكن بل يجب دحرهما كي يسود السلام العادل.

بيد أن الفصل العنصري في جنوب أفريقيا لم يُهزم بمجرد الكلمات. فقد استدعى وضع حد له كفاح أمة وتضامنا عالميا وتدابير مساءلة لذلك النظام البغيض. لقد حان الوقت إلى اللجوء لوسائل مماثلة لتحقيق هدف مماثل – الحرية للشعب الفلسطيني، السلام والتعايش للجميع على أقدس الأراضي، بحيث لا يوجد أي مضطهِدين وأي مضطهَدين، وأنما فقط أخوة أخوات في الإنسانية. فلتهدنا روح ماديبا على هذا الطريق.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن للمراقب عن المنظمة الدولية لقانون التنمية.

السيد سيفيلي (المنظمة الدولية لقانون التنمية) (*تكلم بالإنكليزية*): إنني المراقب الدائم عن المنظمة الدولية لقانون التنمية لدى الأمم المتحدة، وبعد إذنكم، سيدي، سأقرأ بيانا كان المدير العام لمنظمتنا سيدلي به الأسبوع الماضي، قبل أن تعلق الجلسة.

لقد ولد نيلسون مانديلا في وقت كان عدم المساواة بين الأعراق وبين الجنسين مقبولا في السياسات العامة وفي الواقع على السواء، وحين كانت الدول تستخدم القوة في السعي لتحقيق برامجها وبدت الفجوة بين الأغنياء والفقراء أكبر مما يمكن التغلب عليه. ومن دواعي الأسف أن عالمنا اليوم لا يختلف كثيرا. نعم، لقد قضي على الفصل العنصري، لكن العديد من الأمور التي كافح ضدها مانديلا لا تزال قائمة اليوم وفي بعض الحالات مزدهرة – ترسيخ الفقر، وتزايد أوجه عدم المساواة والنزاعات المصحوبة بالعنف، والانتشار الواسع لأعمال العنف المرتكبة ضد النساء والفتيات، وتزايد النزعة التسلطية والتعصب وتآكل حقوق الإنسان. ولا سبيل لتحقيق السلام بدون تحقيق العدالة.

وكان المدير العام لمنظمتنا أحد الكثيرين ضمن الجماهير التي احتشدت في لندن في عام ٢٠٠٥ حينما قال نيلسون مانديلا،

”إن التغلب على الفقر ليس من قبيل الأعمال الخيرية. إنه عمل من أعمال العدالة. فهو حماية لحق أساسي من حقوق الإنسان، الحق في الكرامة وفي حياة لائقة“.

ونعلم هذا جيدا في المنظمة الدولية لقانون التنمية، وهي المنظمة الحكومية الدولية الوحيدة في العالم المكرسة حصرا للنهوض بإسهام سيادة القانون في تحقيق التنمية. وعلى مدى ٣٠ عاما دأبنا على العمل في بعض مناطق العالم الأشد فقرا والأكثر هشاشة من أجل إصلاح القوانين وتعزيز المؤسسات وتمكين الناس من اللجوء إلى القضاء والمطالبة بحقوقهم. إن سيادة القانون ليست مفهوما مجردا، بل هي بالأحرى الوسيلة التي يمكن بها بناء المجتمعات السلمية والشاملة للجميع. فهي تمنح الأرملة الحقوق في امتلاك الأراضي التي زرعتها على مدى عقود من الزمن. وهي تمكن المجتمعات المحلية من تسوية النزاعات في قاعة المحكمة بدلا من على أرض المعركة. وهي تمكن الفقراء من إخضاع الأقوياء للمساءلة. إن إمكانية اللجوء إلى القضاء وتحقيق سيادة القانون من العناصر التي لا تتجزأ من خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠. كما أنهما أساسيان لمنع نشوب النزاعات والحفاظ على السلام.

وترحب المنظمة الدولية لقانون التنمية بالإعلان السياسي الذي اعتمد في مؤتمر القمة هذا (القرار ١/٧٣). وننوه بشكل خاص بالدعوة إلى الانتقال إلى ما بعد الأقوال. إن التهديد الأكبر للسلام هو إخفاق القيادة – عدم الوقوف في وجه التعصب وتآكل حقوق الإنسان والاعتداء على سيادة القانون على الصعيدين الوطني والدولي. فإرث مانديلا إرث للقيادة الشجاعة. واسمحوا لي أن أشير إلى كلماته مرة أخرى ”أعلموا أن العالم بحاجة إلى الأعمال، وليس الأقوال. أعملوا بشجاعة ورؤية.“ فلنعمل جميعا بشجاعة ورؤية.“

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن للمراقب عن المعهد الدولي للديمقراطية والمساعدة الانتخابية.

السيد توماسولي (المعهد الدولي للديمقراطية والمساعدة الانتخابية) (*تكلم بالإنكليزية*): إنه لمن دواعي الشرف لي أن أحتفل بإرث رجل سلام عظيم وزعيم ديمقراطي لا تزال حكمته وتعاطفه يلهمان دعاة الديمقراطية والمدافعين عن حقوق الإنسان وبناة السلام في جميع أرجاء العالم. وتكتسي حياته وإرثه أهمية خاصة لمهمة وأعمال المعهد الدولي للديمقراطية والمساعدة الانتخابية، الذي يحسب باعتزاز جنوب أفريقيا من ضمن أعضائه المؤسسين منذ إنشائه في عام ١٩٩٥، بعد عام واحد من انتهاء الفصل العنصري وإجراء الانتخابات الديمقراطية الأولى في جنوب أفريقيا.

ونشعر بالتواضع أمام فرصة تذكر رسالتي ماديبا الرئيسيتين اللتين تواصلان توجيه أعمالنا حتى اليوم. وتتمثل الرسالة الأولى في أن الحوار بوصفه وسيلة لتحقيق الديمقراطية والسلام والتنمية يكمن في صميم الإرث الذي خلفه. وحتى في أحلك وقت لكفاحه ضد الفصل العنصري، ولا سيما أثناء فترة الانتقال الصعبة نحو تحقيق الديمقراطية في جنوب أفريقيا، فإنه شدد على أهمية الحوار وضرورة النظر بصورة كلية في الأهداف التي يعزز كل واحد منها الآخر المتمثلة في الديمقراطية والسلام والتنمية، وهي مجسدة في دستور جنوب أفريقيا.

وتتمثل الرسالة الثانية في أن الحرية والديمقراطية من القيم التي ينبغي أن ندافع عنها دائما، بغض النظر عن العواقب. واستشهدت العديد من الوفود بأقوال مانديلا رجل الدولة والحائز على جائزة نوبل للسلام. وأود أن أقتبس من أقواله حينما كان يواجه المحاكمة. ففي عام ١٩٦٤، حينما كان على وشك أن يحكم عليه بالسجن، قال،

”خلال حياتي كرست نفسي لهذا الكفاح للشعوب الأفريقية. لقد كافحت ضد هيمنة البيض، وكافحت ضد هيمنة السود. وتمسكت بالمثل الأعلى المتمثل في إنشاء مجتمع ديمقراطي وحر يعيش فيه جميع الأشخاص معا في وئام وعلى أساس تكافؤ الفرص. وهو مثل أعلى يحدوني الأمل في أن أحيا من أجله. ولكن إذا استدعى الأمر، فهو مثل أعلى أنا مستعد للموت في سبيله.“

إننا نضم صوتنا إلى الأصوات العديدة التي رددت اليوم القيم التي عززها مانديلا بكل قوة وتمكن في صميم المثل العليا للأمم المتحدة.

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن للمراقبة عن الاتحاد البرلماني الدولي.

السيدة تورسني (الاتحاد البرلماني الدولي) (*تكلمت بالإنكليزية*): ”إذا أردت أن تصنع السلام مع عدوك، فإن عليك أن تعمل مع عدوك. ومن ثم سيصبح شريكا لك.“ ويشكل ذلك الاقتباس التاريخ من نيلسون مانديلا مثالا واضحا على حكمته ويبين قيمة الإرث الذي خلفه. إننا جميعا مختلفون. ولكل واحد منا وجهة نظر خاصة واقتراحات ملموسة للتصدي للتحديات التي يواجهها عالمنا اليوم. ولكن ببقائنا متمترسين في مواقفنا لن نسهم في إيجاد الحلول المستدامة الطويلة الأجل. فعملنا معا، كشركاء، وتنحية خلافاتنا جانبا هو السبيل الوحيد للمضي قدما. وذلك ما تفعله الأمم المتحدة، عن طريق تعزيز التسامح والتعايش السلمي.

وذلك أيضا ما نفعله نحن في الاتحاد البرلماني الدولي، المنظمة العالمية للبرلمانات الوطنية. إننا نشجع الحوار، ونبني الجسور بين الشعوب ونعزز السلام والتفاهم فيما بين البرلمانيين من جميع أرجاء العالم ومن جميع الفصائل السياسية. ويرحب الاتحاد البرلماني الدولي والبرلمانات الـ ١٧٨ الأعضاء في الاتحاد بمؤتمر قمة السلام هذا الذي يعقد تكريما لنيلسون مانديلا. إن العالم بحاجة إلى مزيد من القادة الذين يسترشدون بالمثل العليا للمساواة والتفاهم والتعاطف، على غرار ماديبا. وخلال بضعة أسابيع، في دورة جمعيتنا التاسعة والثلاثين بعد المائة التي ستعقد في جنيف، سيحتفل الاتحاد البرلماني الدولي بالذكرى المئوية لميلاد السيد مانديلا والذكرى السنوية السبعين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وسيشيد المجتمع البرلماني العالمي بتراث ماديبا، وسيعيد تأكيد التزامه بالمبادئ المنصوص عليها في الإعلان.

إن الجنس البشري ماض على مسار نحو التدمير الذاتي. والعوامل الدافعة إليه عديدة، ولكن يمكن تلخيصها في بضع نقاط – المنافسة العالمية على الموارد والأسواق الجديدة، وسباق تسلح طائش وتزايد عدم المساواة وانعدام الأمن الاقتصادي في جميع أرجاء العالم. ونتيجة لذلك، أصبح الناس يشعرون بالغضب ويرون أعداء حيث ينبغي إيجاد الأصدقاء. وتنتخب على نحو متزايد الحكومات التي تعكس ذلك الغضب، وهي تبحث عن فرص لكسب ما تتصور أنها لعبة محصلتها صفرية. وفي هذه العملية، فإنها تستغل النزعة العنصرية وكراهية الأجانب وغيرها من المخاوف من أجل تأجيج المزيد من الغضب والانقسام فيما بين الناس.

فلنأخذ دقيقة للتفكير في ذلك. وعلى الصعيد العالمي، نحن ننتج ونستهلك أكثر مما يمكن أن تجود به الطبيعة. ويميل نموذجنا الاقتصادي نحو تحقيق النمو باعتباره غاية بحد ذاته، ولا يولي قيمة للرفاه البشري الذي يمثل، في نهاية المطاف، كل ما يهم فعليا. فهل يمكننا أن ننام قريري العين ونحن نعلم أننا نسهم في النهاية الحثيثة والمأساوية للإنسانية؟ إن على عاتقنا تقع مسؤولية بوصفنا أفرادا.

إن لأعمالنا تأثيرا ملموسا على الآخرين وعلى الطبيعة. وتقع على عاتقنا أيضا مسؤولية جماعية كمجتمعات ودول. وتتجلى مسؤوليتنا الأولى في العمل بحزم على تحقيق أهداف التنمية المستدامة، حيث أنها تمثل أفضل خيار متاح لنا لتحقيق

الاستدامة البيئية والعدالة الاجتماعية والاقتصادية. والأهم من ذلك، أننا نحتاج إلى الاعتراف بقيمة الديمقراطية وحقوق الإنسان بوصفها الأساس لإحلال السلام. إن الديمقراطية تمكّن الناس وتوفر لهم طريقة لتسوية خلافاتهم وإيجاد حلول لمشاكلهم، مهما كانت.

تولت الرئيسة الرئاسة.

ومن خلال إلهام إرث نيلسون مانديلا، فلنعمل جميعا معا، حكومات وبرلمانات، كشركاء من أجل السلام في عالم مستدام.

الرئيسة (*تكلمت بالإسبانية*): أعطي الكلمة الآن للمراقب عن مركز الجنوب.

السيد مونتيس (مركز الجنوب) (*تكلم بالإنكليزية*): يشرفني أن أتلو بيان مركز الجنوب في مؤتمر قمة نيلسون مانديلا للسلام بالنيابة عن مدير المركز، السيد كارلوس كوريا.

”يسر مركز الجنوب كثيرا أن ينضم إلى المجتمع الدولي وشعب جنوب أفريقيا في مؤتمر قمة نيلسون مانديلا التاريخي للسلام. وهذا حدث لا يُنسى في عام الاحتفالات بالذكرى المئوية لميلاد الأب المؤسس لدولة جنوب أفريقيا، وهو عملاق من عمالقة البشرية.

”وتتركز ملاحظاتنا على إسهام مانديلا في تحقيق التنمية الاجتماعية وهو يخوض معركة التصدي لنظام الفصل العنصري الظالم. وتشير ملاحظاتنا أيضا إلى أحد الأمثلة العديدة لقدرته على الاستماع إلى مشاكل الناس ومعالجتها، لا سيما الفقراء. إن محاربة السيد مانديلا للقمع والفقر وللعدالة الاجتماعية مثال لنا جميعا. ويبقى إرثه مصدرا قويا للإلهام لجميع الناس. فقد علّمنا أن نكون أقوياء في معتقداتنا وملتزمين بقضيتنا، وأن نحترم، وأن نعفو وأن نصنع السلام. وقد كان رمزاً في النضال من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية والحياة الكريمة، التي يحق لجميع البشر أن يتمتعوا بها على الرغم من حقيقة أنه بسبب الجشع والجوع، لا يزال الكثيرون محكوما عليهم بحياة المعاناة والفقر.

”إن تقدم جنوب أفريقيا في مجال التنمية الاجتماعية منذ نهاية نظام الفصل العنصري واضح. حيث كان الفصل العنصري يشكل العقبة الرئيسية أمام هذه التنمية. وكان نظاما عمد إلى تطبيع وفرض التمييز ضد مواطني جنوب أفريقيا من غير البيض في مجالات التعليم والصحة والعمل اللائق والأصول المدرة للدخل والحياة الكريمة. وحكم النظام القانوني على غير البيض بحياة الفقر والضعف. وقام مانديلا، من خلال قيادته للمؤتمر الوطني الأفريقي، بالقضاء على هذا النظام لضمان معاملة جميع مواطني جنوب أفريقيا بالتساوي بموجب القانون وإلغاء جميع أشكال التمييز العنصري. ومن المستحيل مجرد تخيل تمكن مجتمع الأمم المتحدة من التوصل إلى اتفاق بشأن تحويل عالمنا (القرار ١/٧٠) في شهر أيلول/سبتمبر، لو كان نظام الفصل العنصري لا يزال يحكم جنوب أفريقيا.

”أنتقل الآن إلى مثال إحساس مانديلا بمعاناة الناس، وخاصة الفقراء. ففي مقابلة صحفية في شهر نيسان/أبريل ٢٠٠١، انتقد مانديلا، الذي كان وقتها مواطنًا عاديا بعد أن شغل منصب رئيس جنوب أفريقيا، بشكل صريح الشركات المتعددة الجنسيات الـ ٣٩ التي رفعت دعوى على الحكومة بعد قرارها استخدام المرونة المسموح بها بموجب قواعد منظمة التجارة العالمية لتعزيز إمكانية الوصول إلى الأدوية لمكافحة وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وفي ذلك الوقت، أظهرت الأرقام الرسمية أن واحداً من بين كل تسعة مواطنين من جنوب أفريقيا مصاب بفيروس نقص المناعة البشرية أو مصاب بالفعل بالإيدز، وأن أقلية ضئيلة فقط من هؤلاء الأشخاص

الذين بلغ عددهم ٤,٧ ملايين شخص يمكنهم تحمل تكاليف شراء الأدوية المناسبة. وقال مانديلا بصفته مدعى عليه أمام المحكمة،

أعتقد أن شركات الأدوية تستغل الوضع الموجود في بلدان مثل جنوب إفريقيا، وفي العالم النامي، لأنها تحدد أسعارًا باهظة تتجاوز قدرة الشخص العادي المصاب بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وهذا خطأ تمامًا ويجب إدانته. وانضم مانديلا إلى أولئك الذين أيدوا إجراء الحكومة ورأوا أنه كان ضروريًا وشرعيًا تمامًا حيث قال:

”يحق للحكومة تماما، في مواجهة هذه الحالة، اللجوء إلى الأدوية الجنيسة، وقد أخطأت شركات الأدوية خطأ فادحا عندما رفعت دعوى على الحكومة.

”وساهم تدخل السيد مانديلا في الضغط المتزايد على شركات الأدوية متعددة الجنسيات للالتزام بقواعد البراءات المتفق عليها دوليا والتخلي عن محاولاتها لزيادة توسيع حقوق براءات الاختراع في العالم النامي. ويمثل تدخله دعوة أخلاقية قوية لإخضاع المصالح التجارية للحق في الصحة.

”وبوصفنا المركز البحثي للبلدان النامية الذي يعمل بشأن المسائل المتعددة الأطراف، فإننا مدينون لنيلسون مانديلا. حيث أنه كان مؤيدا قويا لمركز الجنوب. وقال في كلمته أمام الجلسة الافتتاحية لمجلس ممثلي مركز الجنوب في عام ١٩٩٨ في نيويورك،

”إن المركز بوصفه المصدر الرئيسي للبحوث حول القضايا التي تؤثر على الجنوب، والذي انبثق عن عمل لجنة الجنوب وتجربتها، يؤدي دورًا لا يمكن التقليل من قيمته بالنسبة للعالم النامي

”وفي إطار اعترافه بعمل وقيمة مركز الجنوب كمؤسسة بحثية لبلدان الجنوب، أشاد أيضاً بابن عظيم آخر من أبناء أفريقيا، صديقه المخلص الراحل موليمو جوليوس نيريري، الأب المؤسس للجنة الجنوب، التي أدت لإنشاء مركز الجنوب، تلك المنظمة الحكومية الدولية للبلدان النامية. ويظل عمل وإرث اثنين من أعظم أبناء أفريقيا القوة الدافعة في عملنا اليومي لدعم جهود البلدان النامية لتحقيق التنمية المستدامة والشاملة للجميعة“.

الرئيسة (*تكلمت بالإسبانية*): أعطي الكلمة الآن للمراقب عن منظمة التعاون الإسلامي.

السيد العواودة (منظمة التعاون الإسلامي): إنه لشرف كبير لي أن أكون معكم اليوم لتخليد ذكرى بطل حقيقي من أبطال عصرنا. ولا شك أن نيلسون مانديلا ترك إرثا عظيما في النضال السلمي والصبر والتواضع عند النصر، واحتواء مكونات جنوب أفريقيا بالمصالحة. ولذلك، فليس ضربا من المجاملة أن نقول بأن فكره وكفاحه وانتصاراته تشكل تراثنا الجماعي الذي نعتز به.

ونغتنم هذه الفرصة لنعرب عن شكرنا للجمعية العامة على عقد هذا الاجتماع الرفيع المستوى بشأن السلم العالمي بمناسبة حلول الذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا. ونتقدم كذلك بجزيل الشكر إلى جنوب أفريقيا وأيرلندا على جهودهما في هذا الصدد. إن هذا الحدث سيشكل مصدر إلهام لنا وسينير لنا الطريق في الأيام المقبلة لنكرس جهودنا لتحقيق السلام الدائم في مختلف أنحاء العالم.

إن تجربة نيلسون مانديلا ومسيرته الكفاحية قد خلقت نموذجا يُحتذى به في المصالحات الوطنية وبناء الديمقراطيات. فمواجهة العزل بالاندماج والإقصاء بالانخراط والتمييز بالتعايش، لا بد وأن تخلق مجتمعا قويا ومتماسكا، أساسه المواطنة، وبنيانه التنوع، يستطيع النهوض بوطنه إلى أعلى درجات التقدم والتنمية

والأمن والرخاء. وهذه التجربة التي نتطلع إلى تحقيقها في اليمن والعراق وسورية وغيرها من دولنا الأعضاء.

تبقى القضية الفلسطينية هي القضية الأساسية للمنظمة. ونحن ندعم بكل قوة الحق المشروع للشعب الفلسطيني في التحرر من الاحتلال والاستقلال والعيش بسلام وكرامة في أرضه. فهذا الشعب يرزح منذ سبعة عقود تحت القمع المتواصل والحرمان من جميع حقوق الإنسان الأساسية. وإذا كنا حقا نؤمن برؤية السيد نيلسون مانديلا ومثله، فينبغي لنا أن نلزم أنفسنا بالسلام وبتسوية القضية الفلسطينية على أسس عادلة وفق قرارات الأمم المتحدة، وتذكّر مقولة القائد مانديلا الشهيرة: ”تبقى حريتنا ناقصة دون حرية الفلسطينيين“.

وينبغي لنا أن نربط أفكارنا وقيمنا بأفكار وقيم السيد مانديلا في سعينا الجماعي لتحقيق السلام. ولا يكفي أن نتحدث فقط عن نظام الفصل العنصري الذي ناضل ضده مانديلا. بل لا بد لنا أن نتحدث كذلك عن جدار الفصل العنصري الذي أنشأته إسرائيل لفصل الفلسطينيين عن المستوطنات الإسرائيلية التي بنيت على الأرض الفلسطينية المحتلة. ويجب علينا أن نحقق العدالة والسلام للشعب الفلسطيني، وكذلك الأمر بالنسبة لشعوب اليمن والعراق وليبيا وأقلية الروهينغيا وسورية وكشمير، وغيرهم.

إن الحقيقة المجردة هي أن التمييز العنصري لا يزال موجودا من مشارق الأرض حتى مغاربها، ومن شمالها إلى جنوبها. دعونا اليوم نأخذ على عاتقنا التزاما صادقا بالوفاء بجميع تعهداتنا السابقة والوقوف في وجه القمع والطغيان وبدعم المظلومين والضحايا والوقوف إلى جانبهم. إن السبيل الوحيد للتعبير عن تقديرنا واحترامنا لشخص نيلسون مانديلا، هو أن نحمل الإرث الذي خلفه لنا ونمضي به قدما.

الرئيسة (*تكلمت بالفرنسية*): أعطي الكلمة الآن للمراقبة عن المنظمة الدولية للفرانكوفونية.

السيدة هيرد (المنظمة الدولية للفرانكوفونية) (*تكلمت بالفرنسية*): يشرفني أن أتلو رسالة السيدة ميشيل جون، الأمينة العامة للمنظمة الدولية للفرانكوفونية.

بقدر كبير من الاحترام، أرحب بعقد مؤتمر قمة نيلسون مانديلا للسلام وبالمنبر الذي يوفره لنا اليوم لإعادة بناء القيم التي تقع في صميم عملنا. إننا نتكلم بصوت واحد – فإرث نيلسون مانديلا يدفعنا إلى ذلك. ويحمل مؤتمر القمة معه عاطفة جياشة تحمسنا وتذكرنا بالدليل على إنسانيتنا المشتركة ومصيرنا المشترك. إن الحرية ليست فقط القدرة على التخلص من الأغلال التي تقيدنا، إنها هي مقدرتنا على العيش بطريقة تحترم حرية الآخرين وتعززها. لقد علمنا نيلسون مانديلا، رجل السلام والحكمة والعطف والعفو، الاحترام غير المشروط الذي ندين به لكل إنسان ولأي إنسان.

إن إرثه القوي يدفعنا بلا هوادة إلى الوفاء بمسؤولياتنا المزدوجة. فأولا، نحن مدعوون إلى الوفاء بمسؤولياتنا الفردية، لأنه يمكننا أن نسهم – في المقام الأول، بالممارسة اليومية للإرادة والشجاعة – في بناء عالم يتسم بالاحترام المتبادل والتسامح والتفاهم في علاقاتنا. وبعد ذلك، يجب علينا كذلك الوفاء بمسؤولياتنا الجماعية، عن طريق المهام الرسمية الموكلة إلينا التي تعهد إلينا بمهمة الحفاظ على المصلحة العامة وكفالة الاحترام الكامل لتساوي الجميع في الكرامة.

وتقف المنظمة الدولية للفرانكفونية على أهبة الاستعداد لاحتلال مكانها الصحيح. وأود أن أؤكد للجمعية بأننا على قدر المهمة المتمثلة في العمل بالشجاعة الأساسية التي تطالبنا بها الشعوب. وكما يذكرنا الإعلان السياسي (القرار ١/٧٣) الذي اعتمد رسميا في افتتاح مؤتمر القمة هذا، فإن من واجبنا أن نتحمل المسؤولية إذ نخاطب الجمعية وعلينا أن نعمل، كقادة لمنظماتنا، على كسر المقاومة والقيام بكل ما في وسعنا للتصدي للذين يلقون بظلال من الشك على أولوية تعددية الأطراف.

وقد كان ذلك هو السبب في الاستنتاجات التي خلص إليها الحوار التفاعلي الرفيع المستوى مع رؤساء المنظمات الدولية والإقليمية، الذي أجري في حزيران/يونيه، بناء على مبادرة من الأمين العام، والذي ساهمنا فيه بنشاط. ويمكن للجمعية أن تعول على التزام المنظمة الدولية للفرانكفونية، ليس بتعزيز تعددية الأطراف التي دعونا إليها – في الربط الشبكي وفي العمل على حد سواء، استنادا إلى تحسين التكامل بين جهودنا وتنسيقها – فحسب، بل بتحقيقها في المقام الأول والأخير.

وجميع البلدان الناطقة بالفرنسية ملتزمة بالمشاركة في هذا النضال. وسيكون ”العيش معا في تضامن وتقاسم للقيم الإنسانية واحترام للتنوع: مصدر للسلام والرخاء في منطقة البلدان الناطقة بالفرنسية“ موضوع مؤتمر القمة السابع عشر لرؤساء دول وحكومات البلدان الناطقة بالفرنسية عندما يجتمع سياسيونا ودبلوماسيونا في يريفان، بأرمينيا، في ١١ و١٢ تشرين الأول/أكتوبر.

وذلك أيضا هو معنى الأدوات والآليات التي نواصل تطويرها في خدمة السلام. ولم تتوقف المنظمة الدولية للفرانكفونية على الإطلاق عن دعم أعضائها الذين يمرون بصعوبات، لفهمنا بأنه لا انفصال بين الديمقراطية والسلام والتنمية. ويتمثل هدفنا، في العالم الناطق بالفرنسية وفي العالم بوجه عام، في التشجيع على تجديد التعبئة لمنع وتسوية الأزمات والنزاعات بالوسائل السلمية، وفي تكريس الحقوق الأساسية ومكافحة عدم المساواة وتحديد تدابير ابتكارية في سياق دولي صعب على الدوام. ولا تزال المنظمة الدولية للفرانكفونية تعارض فكرة النسبية الثقافية، لأن ما يحدد هويتنا – فيما يتجاوز تنوع ثقافاتنا ولغاتنا وخصائص حضاراتنا – هو القيم العالمية المشتركة. كما أن مبادرة ”أحرار معا“، وهي تعبير عن أمل وتصميم الناطقين بالفرنسية من الشباب ردا على حركات الكراهية ورفض الآخرين، تجسد تعاليم نيلسون مانديلا بصورة رائعة.

فالحوار والتضامن ضروريان، في وقت الردة إلى النزعة القومية. وبالمثل، كان هدف مؤتمر قمة فاس بشأن الحوار بين الثقافات والأديان، الذي عقد قبل بضعة أيام في المغرب، هو تعزيز علاقات جديدة على أساس تجديد ثقافة السلام والتعايش بالتساؤل حول تنوعنا واختلافنا.

وفي الوقت الذي نسعى فيه إلى تحقيق خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، وندرك على الأقل أن المنع والبناء الدقيق للسلام الدائم ينبغي أن يشكلا أولويتنا الكبرى – ولكن كذلك في وقت يجري فيه التشكيك في إنسانيتنا بالعار والرعب اللذين يدمران حياة عشرات الملايين من الرجال والنساء والأطفال، وحين يكون بقاء الأجيال المقبلة في حد ذاته في مواجهة تغير المناخ في أيدينا – هل سنكون قادرين على الارتقاء إلى إرث نيلسون مانديلا، الرجل الذي لم يتوقف عن الإيمان، على الرغم من ضخامة معاناته، بأن ”الحب يغمر قلب الإنسان بصورة طبيعية أكثر من نقيضه“؟ إننا نمتن له امتنانا بلا حدود على إرثه، ونحن مدينون لأنفسنا بألا نخونه أبدا.

الرئيسة (*تكلمت بالإسبانية*): أعطي الكلمة الآن لمديرة مكتب اتصال منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة.

السيدة موكافي (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة) (*تكلمت بالإنكليزية*): إن تخليص العالم من الجوع والعوز إسهام أساسي في تحقيق السلام الدائم. هذه الكلمات جزء من دستور منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة وقد وضعها مؤسسو المنظمة في عام ١٩٤٥ عند إنشائها مباشرة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

وتحتم علينا الذكرى المئوية التاريخية لميلاد نيلسون مانديلا مرة أخرى الاعتراف بأن تعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسية، مثل الحق في الغذاء والحق في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، أمر أساسي لتحقيق مجتمعات سلمية شاملة، على النحو المنصوص عليه في خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠.

وللأسف، فإن تقرير عام ٢٠١٨ عن حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم يبين أن ٨٢١ مليون شخص يعانون من الجوع وسوء التغذية في الوقت الراهن. وتعزى الزيادة في ذلك العدد خلال السنة الماضية إلى سببين رئيسيين، النزاعات وتغير المناخ. والدليل واضح – حيثما تنشأ النزاعات، يتزايد الجوع. فهناك علاقة مباشرة بينهما، وتأثير الحروب والنزاعات على الجوع وسوء التغذية يشتد سوءا عندما يضع المرء في الاعتبار أن الإنفاق العسكري العالمي آخذ في الازدياد، في حين أن الموارد التي يمكن للبلدان أن تخصصها للقضاء على الجوع والفقر شحيحة وتتناقص أحيانا. ووفقا للتقرير العالمي عن الأزمات الغذائية لعام ٢٠١٨، فإن ٦٠ في المائة من السكان الذين تعرضوا للمجاعات الحادة في عام ٢٠١٧ كانوا في مناطق النزاعات. وقد لفت مجلس الأمن الانتباه، بقراره الإجماعي ٢٤١٧ (٢٠١٨)، في وقت سابق من هذا العام، إلى الصلة بين النزاعات المسلحة وانعدام الأمن الغذائي الناجم عن النزاعات وخطر المجاعات.

وقد أسهمت منظمة الأغذية والزراعة في هذه الخطوة الهامة عن طريق توفير الأدلة من خلال التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي، والتقرير العالمي عن الأزمات الغذائية، والإحاطات الدورية التي تقدمها منظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الأغذية العالمي إلى مجلس الأمن.

ومنظمة الأغذية والزراعة تلتزم بشدة بتعزيز الأمن الغذائي والسلام. وفي عام ٢٠١٦، على سبيل المثال، وبالتعاون مع العديد من الحائزين على جائزة نوبل للسلام، أنشأنا تحالف منظمة الأغذية والزراعة والحائزين على جائزة نوبل للسلام من أجل الأمن الغذائي والسلام لمعالجة المشكلتين التوأم، الجوع والعنف. وفي الأسبوع الماضي، أسعدنا منح السيدة غراسا ماشيل العضوية الشرفية في هذا التحالف كتقدير لعمل مانديلا من أجل الحرية والسلام. وكما قال ماديبا،

”شأنه شأن الرق والفصل العنصري، فالفقر ليس طبيعيا. هو من صنع الإنسان ويمكن التغلب عليه واستئصاله بأفعال البشر. والتغلب على الفقر ليس من الأعمال الخيرية. إنه من أعمال العدالة.“

الرئيس بالنيابة (*تكلم بالإسبانية*): استمعنا إلى المتكلم الأخير في هذا الاجتماع.

بهذا نكون قد اختتمنا قمة نيلسون مانديلا للسلام. وتشهد مشاركة أكثر من ١٥٠ متكلما واعتماد إعلان سياسي قوي (القرار ١/٧٣) على التزام الجمعية العامة بالمبادئ التي اهتدى بها ماديبا في حياته وأعماله التي أحدثت تحولا. وفي هذه القمة أكدنا التزامنا بتعددية الأطراف للتصدي للتهديدات والتحديات العالمية. وأدعو الجميع إلى أن يستلهموا في عملهم اليومي المثل العليا التي ألهمت هذا القائد العظيم، مثل السلام والتنمية ونزع السلاح والدفاع عن الحقوق الأساسية.

قمة نيلسون مانديلا للسلام قد اختتمت الآن.

وبذلك، تكون الجمعية العامة قد اختتمت المرحلة الحالية من نظرها في البند ٦٦ من جدول الأعمال.

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٠٥.